دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية في القرنين الثاني والثالث الهجريين

رسالة مقدمة إلى
مجلس معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا
الجامعة المستنصرية
كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات التاريخية

من قبل

عماد خليل إبراهيم البياتي

باشراف

الإستاذ الدكتور محمد جاسم المشهداني

١٤٢٣ هـ　　**٢٠٠٢ م**

الفصل الأول
حياة العرب قبل الإسلام

المبحث الاول : حياة العرب وعلومهم قبل الاسلام
المبحث الثاني : الشعوبية معناها اصطلاحاً ولغةً

الفصل الثاني
أساليب الشعوبية وأهدافها

المبحث الاول : أساليب الشعوبية
المبحث الثاني : أهداف الشعوبية

الفصل الثالث
دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية

المبحث الاول :١- دور الدولة في المحافظة على أصالة الفكر العربي الاسلامي

٢ –دور رجال الدولة

٣ –علم نقد الرواة

المبحث الثاني : دور العلماء والكتاب والمؤرخين في التصدي للشعوبية

المبحث الثالث :دور الشعراء في الرد على الشعوبية وموقف الخلفاء من الشعوبية

بسم الله الرحمن الرحيم

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

صدق الله العظيم

سورة التوبة / الآية٣٢

توصية المشرف

أشهد بأن أعداد الرسالة الموسومة (دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية في القرن الثاني والثالث الهجري) للطالب عماد خليل ابراهيم فليح البياتي ، قد جرى تحت اشرافي في معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا / الجامعة المستنصرية .وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات التاريخية وأوصي بمناقشتها .

الأستاذ الدكتور
محمد جاسم المشهداني
المشرف

توصية عميد المعهد

بناءاً على توصية الأستاذ المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الدكتور
حسن طوالبه
عميد معهد القائد المؤسس للدراسات
القومية والاشتراكية العليا

أقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة على رسالة الماجستير الموسومة (دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية في القرن الثاني والثالث الهجري) وبعد مناقشة الطالب (عماد خليل ابراهيم فليح البياتي) محتوياتها وفيما له علاقة بموضوعها وجدنا انها جديرة لنيل درجة الماجستير في الدراسات التاريخية وبتقدير ( ) .

رئيس اللجنة
أ٠د عبد الامير عبد دكسن

عضو
أ٠د صبري لافي الغريري

عضو
أ٠م٠د غانم هاشم خضير السلطاني

أ . د
محمد جاسم المشهداني
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس المعهد

صادق مجلس معهد القائد للدراسات القومية والاشتراكية العليا / الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة .

العميد
د٠حسن طوالبه

الإهـــداء

إلى

أبي وأمي ...

اللذين علماني أول حرف في حياتي

إلى

زوجتي التي ساندتني في أكمال البحث

وإلى أطفالي محمد .. وحيدر .. وسارة

شكر وتقدير

أقدم شكري وتقديري إلى استاذي الفاضل الدكتور محمد جاسم المشهداني الذي غمرني بكرم خلقه وجميل صبره وفيض علمه .

وأشكر اساتذتي كافة في معهد القائد المؤسس والذين ساعدوني وأهدوني إلى طريق الصواب ، ومسؤولة مكتبة المعهد السيدة منال والآنسة زينب وباقي الأخوة الذين قدموا لي يد العون وشكراً .

المحتويـــــــــات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يجمع المؤرخون على أن الشعوبية حركة هدامه ومعادية للعروبة والاسلام وإن جميع مظاهرها ونشاطها يصب في هدف النيل من الأمة العربية ، والقضاء على الاسلام ، فبعد تحرير الاراضي العربية من براثن الشرك والمجوسية وبعد القضاء على الدولة الساسانية وديانتها المجوسية ، بدأت العناصر الاعجمية بوضع خطط وأساليب عديدة من أجل تنفيذ برامجها في تشويه الحضارة العربية قبل الاسلام وبعدظهوره وتشويه صورة العرب والمسلمين . ويكاد يتفق جميع المؤرخين على أن أغلب الشعوبيين هم من الفرس وأن عداء الفرس للعرب عداء تاريخي قديم تمتد جذوره إلى التاريخ القديم وشمل هذا العداء مختلف نواحي الحياة بما في ذلك الشعر العربي قبل الاسلام وكذلك الأدب العربي الذي لم يكن بمعزل عن هذا كله .

ولذلك جاء دور المفكرين العرب للتصدي للشعوبية إذ شهروا أقلامهم بوجهها لتعرية أهدافها وأصولها وأساليبها والرد عليها بكل الوسائل المتاحة ،



وقام بهذه المهمة أغلب المفكرين والعلماء والادباء ولاسيما الاصمعي (ت ٢١٦هـ) والجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) اذ دافعوا عن العرب ، وناضلوا ضد الشعوبية ا للرد على مطاعنها .

ومن الصعوبات التي واجهت البحث قلةوعدم دقة واقتضاب المعلومات التي أوردها المؤرخون عن هذا الموضوع وذلك لغموض اساليب واهداف الشعوبيه وحركاتهم .

وجاء البحث بمقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . تناولت في الفصل الاول حياة العرب قبل الاسلام وجاء بمبحثين درست في المبحث الاول ، حياة العرب وعلومهم قبل الاسلام ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الشعوبية معناها لغة واصطلاحا .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الشعوبية اساليبها وأهدافها وجاء بمبحثين ، المبحث الاول اساليب الشعوبية والمبحث الثاني أهداف الشعوبية .

وتناولت في الفصل الثالث دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية تطرقت فيه إلى دور المفكرين العرب في مواجهة الحركة الشعوبية ودور الدوله في المحافظه على اصالة الفكر العربي وذكرت في



الخاتمة ما توصل اليه البحث من جملة أمور تم درجها وأظهرت فيها ان هذه الافكار الشعوبية كلها بعيدة عن الاسلام ومبادئه .

أما المصادر التي اعتمدتها في أعداد هذه الرسالة فهي كثيرة ومتنوعة وسوف أتطرق إلى الاساسية منها بالنسبة لموضوع بحثي وتأتي الكتب التاريخية في مقدمتها وابرزها كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت ، ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) لقد أمدنا بمعلومات مهمة عن الروايات الموضوعة والموزعة على الكثير من الاحداث التاريخية ،فضلاً عما في هذا الكتاب من معلومات أفدت منها في بعض مفردات فصول الرسالة .

كتاب انساب البلاذري ، ابو العباس أحمد بن يحيى (ت، ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م) في كتابه (أنساب الاشراف) فإنه يعد من المصادر المهمة في دراسة الروايات الموضوعة والمدسوسة من قبل الشعوبيين على الكثير من الاحداث التاريخية المهمة وقد عالج هذا الكتاب الروايات الضعيفة وقدم لنا معلومات وافية وان كان بعضها مختصراً إلا أنها ذات قيمة تاريخية مهمة .



واليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب (ت، ٢٩٢ هـ / ٨٩٧ م) في كتابه (التاريخ) فيذكر معلومات مقتضبة ومركزة عن كثير من جوانب الموضوع، و(تاريخ الرسل والملوك) ، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت، ٣١٠ هـ / ٩٢٣م) يعد أكبر مصدر تاريخي وردت فيه معلومات مفصلة وشاملة عن الكثير من الاحداث ، وهو مرتب على الحوليات ومن المميزات التي امتاز بها الطبري انه يورد سلسلة الاسناد للروايات علاوة على ما قدمه من معلومات مهمة في جوانب عديدة افادت جميع فصول الرسالة .

والمسعودي ابو الحسن علي بن الحسين (ت، ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) فقد أفدت من كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وفيه معلومات أغنت جوانب عديدة من فصول الرسالة ، وكتابه الاخر (التنبيه والاشراف) الذي قدم لنا معلومات جيده عن الدس الشعوبي زمن الخلفاء العباسيين .

وكتاب (الكامل في التاريخ) لمؤلفه علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت، ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) ويعد



هذا مصدر تاريخي جامع لأخبار الخلفاء والأمراء في الشرق والغرب .

أما كتب الطبقات فقد قدمت لنا معلومات مهمة وقيمة عن كثير من الروايات المهمة حول الكثير من الاحداث التاريخية التي تخص موضوع بحثي . ويأتي في مقدمة هذه الكتب (كتاب الطبقات الكبرى) لابن سعدابو عبد الله محمد (ت، ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م) ، الذي قدم لنا معلومات مهمة عن الروايات ونقدها .

أما فيما يخص كتب الفرق والملل فقد أفدت منها معلومات وافية عن الأهداف التي كانت تبتغيها الشعوبية وفرقها الهدامة في القضاء على السيادة العربية وعقيدة الاسلام . ويأتي في مقدمة هذه الكتب (الفصل في الملل والاهواء والنحل) لمؤلفه ابن حزم علي أبن محمد بن سعيد (ت، ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) والذي قدم معلومات عن فرق الغلاة كالزرادشتية والمانوية والمزدكية وبقية الفرق الغالية الهدامة . وكتاب (الملل والنحل) للشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت، ٥٤٨ هـ\١١٥٣م) فهو الآخر قدم معلومات وافية عن هذه الفرق الهدامة واهداف واساليب ومظاهر، الشعوبية .ويأتي البغدادي ،عبد



القاهر بن طاهر (ت،٤٢٩هـ)في كتابه (الفرق بين الفرق وبيان الفرقه الناجيه منه) افادني بمعلومات عن الفرق التي ظهرت وادعت الاسلام

وفي كتب الادب العربي وجدت مادة جيدة عن دور مفكري العرب في الرد على الشعوبية فضلا عما تورده من معلومات مهمة عن الحركة الشعوبية والتصدي العربي لها ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) حيث قدم معلومات جيدة عن العديد من مفردات البحث وكذلك (كتابه الحيوان) الذي قدم فيه معلومات افدت منها في العديد من موضوعات البحث .

ومن المصادر التي افدت منها في مجال بحثي أذكر منها كتابي (قواعد عقائد آل محمد) و (بيان مذهب الباطنية وبطلانه) لمؤلفه محمد عبد الحسن الديلمي (ت، ٧١١هـ) ومن المراجع الحديثة كتاب (الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية) و(الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية) لمؤلفهما عبد الله سلوم السامرائي و كتاب عبد الرزاق الحسني (البابيون والبهائيون في حاضرهم



وماضيهم) ، كتاب عبد الهادي الفكيكي (الشعوبية والقومية العربية) ، كتاب د، فاروق عمر (مباحث في الشعوبية) كتاب د. زاهية قدورة (الشعوبية واثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول) ، كتاب قحطان عبد الرحمن الدوري (الحركات الهدامة في الاسلام) ، كتاب د. حسن إبراهيم حسن (تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، كتاب عبد العزيز الدوري (الجذور التاريخية للشعوبية) و (مقدمة في تاريخ صدر الاسلام) و (العصر العباسي الاول) ، كتاب د. نزار عبد اللطيف و سعيد عبد اللطيف الحديثي (الشعوبية نشأتها وتطورها) وكتاب د. سميرة مختار الليثي (الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليها) .

وهناك العديد من المصادر والمراجع المثبتة في قائمة المصادر التي افدت من بعضها في مفردات البحث أمل أن أكون قد قدمت شيئاً يضيف إلى ما كتب عن الشعوبية والله الموفق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



الباحث

عماد خليل ابراهيم



المبحث الأول

حياة العرب قبل الاسلام

عاش العرب في شبه الجزيرة العربية وهي موطنهم الأصلي ومنها بدأت الهجرة إلى بقية أنحاءالوطن العربي ومنها العراق وبلاد الشام والمغرب العربي .

أن وفرة العوامل التي تساعد على الزراعة في أرض الوطن العربي من خصوبة الارض ووفرة المياه جعلت الانسان العربي أول أنسان في العالم يتعلم الزراعة وتربية الحيوانات وبناء القرى والمدن المهمة وبناء الدول وانشاء أولى الحضارات على ضفاف الانهار وكذلك تأسيس الدول والحضارات مثل السومرية، الأكدية، الآشورية، البابلية في العراق والكنعانية والفينيقية في بلاد الشام وبناء الحضارة المصرية في بلاد وادي النيل وحضارات أخرى في بلاد المغرب .

كما ظهرت دول وحضارة في جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام مثل الدولة (المعينية والسبئية والحميرية)(١) في بلاد اليمن ودولة المناذرة(٢) في بلاد العراق والغساسنة(٣) والانباط وتدمر في بلاد الشام وكندة(٤) في وسط شبه جزيرة العرب .

---

(١) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت، ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) ، سيرة ابن هشام، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ،(مطبعة حجازي القاهرة ، ١٣٥٦هـ /١٩٣٧م) ، ج١ ، ص ٦٥-٧٠ ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الامم ةالملوك ، ج٢ ، (طبعة ليدن ٨٧٦هـ / ١٩١٠م) ، ص ١١٥ .

(٢) الطبري، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٧ ـ ٣٠ .

(٣) جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام ،(دار العلم للملايين ، بيروت) ، ج٣، ص٨٠ ـ ٩٨ .

(٤) ابن قتيبة / عبد الله بن مسلم (ت ، ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، ج١ ، (دار الثقافة . بيروت ، ١٩٦٤م) ، ص ١٧٨، اليعقوبي ، أحمد بن واضح ، (ت ، ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ج١ (طبعة نجف ، ١٣٥٨هـ) ، ص ١٧٦-١٨١،



أن ظهور هذه الدول العربية قبل الاسلام دليل واضح على تقدمهم وثقافتهم وخبرتهم في الحياة ولما كان موقع الوطن العربي بين الدول المجاورة (الفارسية والرومية) جعل هذه الدول تطمع فيه وتحاول السيطرة على خيراته وثرواته والتقليل من شأن العرب وتدمير هذه المنطقة بنزولهم فيها لكي لا يبقى أي أثر لهذه الامة ، ولقد تم استعمال اساليب الاضطهاد والاستغلال كافة ضد العرب .

وأشتهر العرب أيضا بالتجارة وهي مهنة متقدمة لا يفلح بها إلا من كان ذا خبرة ودراية وعلم بأحوال المجتمعات وما تحتاج إليه كي تتم عملية البيع والشراء(١) وتحقيق الربح وأن تعابير التجارة وردت بكثرة في القرآن الكريم كالحساب والميزان والقسطاط والذرة والمثقال والقرض وكانوا أيضا يستخدمون الادلاء في الطرق ، وقاموا بالمعاهدات التجارية وسميت بالايلاف(٢) وكانت تجارتهم تصل إلى بلاد العراق والشام في بداية الامر وكذلك الحبشة(٣) وأستفادوا من التجارة البحرية أيضا .

وكان العرب يمارسون (الديمقراطية) قبل أن يعرفها الغرب ، وذلك من خلال مجلس القبيلة فقد كانوا يناقشون فيه أمور القبيلة ودار الندوة(٤) الذي تزعمه قصي جد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم

وانظر الاصفهاني ، ابو فرج علي بن الحسين (ت، ٣٥٦هـ / ٩٧٦م) ، الاغاني ، ج٨ (طبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ، ١٣٢٢هـ) ، ص ٧٣.٦٠ .

(١) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت، ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م) ، الاغاثة ، ج١١ ، ص ٦٧ .

(٢) ابو الفرج الاصفهاني،ت٣٢٨ ، الاغاني، ج١٩ ، ص٧٥ ، ابن سعد ،(ت ،٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، ابو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى / ج٦ ،(طبعة ادوارد سخو. ليدن ، ١٩٠٥. ١٩٢١م) ،٢، ص٦ .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص٢٣١ .

(٤) الازرقي، أخبار مكة ، ج٢ ، ص٧٤ .



) وكـان يجتمـع فيـه المـلأ (١) ويتخـذون القـرارات فـي حالـة السـلم والحرب ، وقسموا الاعمال فيما بينهم خدمة للزائر الذي كان يحج مكة المكرمة ومنها (الاجازة والافاضه ، النسيء، الحجابة ، وعمارة المسجد الحرام ، السقاية ، الرفادة)(٢) وبعض الوظائف العسكرية مثل اللواء، والقيادة ،والاعنة .

وشعور المجتمع بنصرة المظلوم الذي لا يجد له من ينصره أو يسانده فتم عقد حلف الفضول(٣) لمناصرة هؤلاء الناس وأخذ حقوقهم من الأخرين.

العلوم عند العرب :

كانت للعرب معارف عديدة في كثير من العلوم ومنها التطبيب وكان طبهم مستمد من تجاربهم اليومية ومن المعلومات التي تناقلوها من القدماءوكانوا يؤمنون بوجود الارواح لذا كانوا يعالجون بالرقي وتلاوة العزائم لاصنامهم وتقديم القرابين لهم وكانوا يعالجون أيضا بأعشاب البادية والاشربة وكذلك المعالجة بالجراحة والحجامة والفصد والقطع والكي بالنار وكانوا يمنعون المريض عن الطعام لاعتقادهم أن معظم الامراض سببها فساد الطعام في المعدة وقولهم المشهور (المعدة بيت الداء) علاجها بالحمية وأشهر من برز في هذا المجال الحارث بن كلدة المتوفي سنة ١٣ هـ . وكذلك كان هناك أطباء يتجولون ويعالجون الخيل والجمال وسائر الحيوانات المألوفة وأهتموا أيضا بالرياضيات واستعملوا الحروف الابجدية للدلالة على

(١) الملأ : هم أصحاب الرأي ويمثلون أفخاذ القبيلة ومن بلغ الاربعين من عمره ومعروف بين قومه بحسن السيرة والسلوك وصحة الجسم .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية / ج١ ، ص ٤٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص ١٩٩ ؛ المسعودي، ابو الحسن بن الحسين بن علي (ت ، ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ج٢ (القاهرة ، ١٩٣٨) ، ص١٥٧ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٣٧



الارقام ووحدوا الارقام الهندية وصاغوها صياغة جيدة وتم نقلها إلى البلدان الاخرى وكذلك معرفتهم للارقام الغبارية (3 , 2 , 1) والعرب هم الذين صنعوا البوصلة للأستدلال بها في سيرهم سواء في البحر او البر وتعيين الاتجاهات وتم نقلها إلى أوربا .

وأشتهر العرب أيضا بفن العمارة وأثارهم باقية مثل الكعبة الشريفة ، وبقايا ابنية تعود إلى دولة الغساسنة والمناذرة(١) والبتراء في وادي موسى جنوب الاردن وكذلك قصر غمدان في اليمن وهو مكون من عدة طوابق ومبنى بالمرمر الشفاف ، واشتهروا بفن النحتوفضلاً عما تركوه من آثار كثيرة من النقوش وتماثيل الالهة التي كانوا يعبدونها ولا زالت هذه الآثارموجودة قائمة كما نلاحظه في مدينة بابل وآشور وسومر والحضر . وتم بناء قصور كثيرة مما يدل على تفننهم في فن العمارة مثل قصر الخورنق والسدير الذي بناه النعمان(٢) وكذلك تم بناء القصر الابيض وقصر الزوراء وهو أول ما حرره العرب المسلمون(٣) وقصر بني بقيله وعدد من الاديرة(٤) ، وكذلك قاموا بالاعمال التجارية والصيرفة وربما اعمال المصارف(٥) واشتهروا بصناعة الاسلحة فاكتسبت السيوف الحيرية سمعة بين العرب واشتهروا بالصياغة والنجارة والتنجيد وصناعة

---

(١) الطبري،تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٣٧ ، المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، ص٩٠ ، ياقوت الحموي، الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، معجم البلدان، ج٢، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت) ص ٤٠١، مادة خورنق ومادة السدير .

(٢) ياقوت الحموي : مصدر سابق، ج٢ ، ص٣٨٧ ، وينظر يوسف غنيمة ، الحيرة ، ص ١٩ ـ ٢٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، وانظر ياقوت : معجم البلدان ، مادة قصر .

(٤) الحموي ، معجم البلدان ، مادة قصر ؛ ويوسف غنيمة ، ص ١٩ ـ ٢٩ .

(٥) ابن سلام (ت ، ٢٢٤هـ/٨٣٨م) ابو عبيد القاسم ، كتاب الاموال ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، مطبعة حجازي ـ القاهرة ـ ١٣٥٣هـ، ص ٢٥٣ ، أنظر البيروني (ت، ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ابو الريحان محمد بن أحمد الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق : أدوارد ساخو، مطبعة لايبزك ، ١٩٠٣م، ص ٦٨-٦٩ .



الخزف وأواني الفخار والنقوش(١) . ومن الديانات التي أنتشرت في الحيرة (العراق) المسيحية(٢).

وكانت مشكلة الأمن من الأمور المهمة التي جلبت الأهتمام في أرض مكة لكثرة الفقراء والمخلوعين من القبائل والغرباء من غير العرب الذين جاءوا وسكنوا أرض مكة وبما أن مكة المكرمة كانت مكان لتجمع الحجيج ومقر لتجارة شبه جزيرة العرب وما كانت تتعرض له من غزوات وعلى الرغم من كون أكثر سكان مكة المكرمة من التجار إلا أنهم أبدوا الأستعداد العسكري للدفاع عن أنفسهم وعن أرضهم وعقدوا عدة أحلاف مع القبائل العربية لتأمين قوافلهم عند الذهاب إلى بلاد الشام واليمن(٣) وهناك عدة وظائف عسكرية منها اللواء والقيادة والاعنة والحكومة واللواء هو العلم الذي كان يحمل في المعارك وتدور حوله المعركة وكان يرفعها بني عبد الدار وقتل منهم (٤) في غزوة أحد وهم يدافعون عنه(٤)والقيادة كانت في الأمويين(٥) وصاحب الاعنة يكون مقدم على خيول قريش في الحرب (٦) وكان الحارث بن قيس السهمي صاحب الحكومة والاموال(٧) وكان رئيس العشيرة في مكة يقوم مقام القاضي واذا ما حصل خلاف بين افراد قبائل مختلفة فكانوا يذهبون إلى الكاهن أو يرضخون إلى الاستقسام بالأزلام وكانت الرفادة موجودة عند أهل

---

(١) يوسف غنيمة ، الحيرة ، ٨١ ـ ٩٥ .

(٢) الاصفهاني، الاغاني : ج٢ ، ص ٢٠ .

(٣) الزبيري ، مصعب (ت ، ٢٣٣هـ/ ٨٥٠م) ، نسب قريش، تحقيق بروفنسال(دار المعارف للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٥٣) مصر ، ص ٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥١ ، وانظر الازرقي ، ج١ ، ص ٦٣ .

(٥) الازرقي، اخبار مكة، ج١ ، ص ٦٣ ـ ٦٦ .

(٦) ابن الاثير ، اسد الغاية ، ج٢ ، ص ١٠١ .

(٧) ابن الأثير، اسد الغابة ، ج٣ ، ص ٢١٦ .



مكة وهي خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع منه طعاما للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ومن حضر الموسم وفرضه قصي جد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل مكة ليكرموا ضيوف الكعبة الشريفة الذين هم ضيوف أهل بيت الله الحرام وكان يوزع في منى(١) ويتم تخريج الاموال حسب القدرة(٢) وعندما اصاب مكة جدب شديد خرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى بما أجتمع عنده من مال فقدم به مكة في موسم الحج ليوزعه على حجاج بيت الله الحرام(٣) .

ولادة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ولد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة المكرمة في عام الفيل على أتفاق المؤرخين سنة ٥٧١م(٤) من أبوين قرشيين ولولادته معجزات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (ارتج أيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان أبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وأنتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه مارأى فتصبر عليه تشجعا ثم رأى أن لايكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد ...... فكتب حينئذ كسرى ، من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ١٨٥ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج١ ، قسم ١ ، ص ٤٥ .

(٣) الازرقي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٦٣ .

(٤) أبن سعد، ج٢ ، ص ٢٨٠ ، الطبقات ، ج١قسم ١ ، ص٦٢، الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ، ص١٣٠ مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٠ .



المنذر أبعث ألي رجلا من العرب يخبرني بما اسئله عنه ، فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيله(١) ، من أجل أن يشرح له ما رأى .

إن إختيار العرب لحمل الرسالة لم يكن اعتباطاً وانما لقابليتهم وتحملهم أعباء هذه الرسالة والدفاع عنها ونستدل بقوله تعالى:((**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ...**))(٢) .

ووصف الامة العربية بقوله : ((**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...**))(٣) وأعطى للعرب دور إذ جعلهم شهداء على بقية الامم التي خقلت على وجه الطبيعة بقوله : ((**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...**))(٤) .

وأختار الله عز وجل لغة العرب لينزل بها القرآن الكريم لانه سيكون للعالم أجمع ونرى ذلك بقوله تعالى : ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ...**))(٥) وقوله تعالى: ((**... وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**))(٦) . وكذلك قوله تعالى : ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ...**))(٧) أن

---

(١) الاصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ) ، دلائل النبوة ، ج١، فصل ١٠، عالم الكتب ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص٤٢ ، وأنظر ابن كثير كتاب البداية والنهاية ،عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،ج٢، مطبعة السعادة ، القاهرة (١٣٤٨ـ ١٣٥٨هـ)، ص ١٨٠.

(٢) سورة الانعام / آية ١٢٤ .

(٣) سورة آل عمران :آية ١١٠ .

(٤) سورةالبقرة : آية ١٤٣ .

(٥) سورة الرعد : آية ٣٧ .

(٦) سورة الاحقاف : آية ١٢ .

(٧) سورة طه : آية ١١٣ .



هذا الترابط بين العروبة والاسلام الذي وضحته الايات القرآنية وما أثر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد عزز الثقة عند العرب وكان لهذا الترابط في المقابل الاثر البعيد في اثارة الحسد والحقد في نفوس بعض الشعوب غير العربية وقد صور الجاحظ ذلك الحقد ابلغ تصوير بقوله (فأن عامة من ارتاب بالاسلام انما جاءه ذلك من الشعوبية فأن ابغض شيئأ ابغض اهله وان ابغض تلك اللغة ابغض تلك الحزيرة فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الاسلام اذ كانت العرب هي التي جاءت به وكانوا السلف والقدوة)[١] .

حروب التحريرالعربية :

بعد أن تم توحيد العرب في شبه جزيرة العرب دينيا وقوميا وسياسيا قام الخلفاء الراشدون بتوجيه جهود العرب وطاقاتهم نحو تحرير الاراضي العربية من السيطرة الاجنبية المتمثلة بالفرس في جهة الشرق والروم في جهة الغرب وما يقوم به هؤلاء من اعتداءات على ثغور المسلمين وتم مواصلة التحرير تنفيذا لأوامر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولتبليغ الرسالة الاسلامية لأرجاء المعمورة كافة، فأهتم الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) بتحرير بلاد الشام لكونها قريبة من بلاد الحجاز حيث مركز الدولة العربية الاسلاميةفضلاً عن تحكمها بالطرق المؤدية إلى العراق ومصر ولهول الموقف ولما يملكه الروم من قوة كبيرة تم تجهيز جيش إلى بلاد الشام تنفيذا لوصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأرسال جيش أسامة ابن زيد (رضي الله عنه) . فتم أرسال أربعة من جيوش المسلمين بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح وعمرو

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ١٤ .



بن العاص ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ولوصول المعلومات من العيون للخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بتجمع الروم وتحشدهم أمر أيضا البطل خالد بن الوليد بالتحرك من العراق في منطقة الأنبار والتوجه نحو بلاد الشام فتم ذلك بقطع الصحراء وسلوك أقصر الطرق من أجل الوصول إلى الهدف الاساس وهو مرضاة الله تعالى وتنفيذ لأوامر الخليفة لانه من أولى الامر ويذكرنا الله عز وجل في القرآن الكريم **((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ))**(١) وتمكن خالد بن الوليد أن يباغت معسكر الروم ويهزمهم شر هزيمة عام ١٣هـ في معركة اليرموك . ومن خلال ذلك تم التمهيد لتحرير أراضي فلسطين ومصر من سيطرة الروم وعين أبو عبيدة عامر بن الجراح واليا على بلاد الشام وأكمل مسيرة التحرير لمدن دمشق ، وحمص، وحماه ، وحلب وغيرها وبدأوا يعلمون الناس القرآن الكريم وتعاليم الاسلام وبنوا المساجد وشجعوا الناس على الزراعة وتعمير الارض(٢).

في سنة ١٦ هـ توجه القائد العربي عمرو بن العاص الموجود في بلاد الشام لتحرير بلاد فلسطين من السيطرة الرومية فحرر مدنها وطلب أهل بيت المقدس بتسليم مفاتيح بيت المقدس وبحضور الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتسلم المفتاح وصلى هناك وبنى المسلمون مسجدا في المكان الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) .

تم استكمال عملية تحرير بلاد مصر بقيادة البطل عمرو بن العاص وكذلك تم تحرير ارض السودان وواصل الابطال الاخرون

(١) سورة النساء / آية ٥٩ .

(٢) المرتضى ، أحمد بن يحيى ، طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفلاد فلزر ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص١٨٠ .



أمثال عقبة بن نافع الفهري وموسى بن نصير اللخمي ، وطارق بن زياد الليثي ومسلمة بن عبد الملك بن مروان وباشر آخرون مثل المثنى بن حارثة الشيباني تحرير الشرق من الفرس ويشاركه البطل مسعود ابن عمر الثقفي الذي استشهد في معركة الجسر وكذلك البطل سعد بن أبي وقاص وهو ابن عم آمنة بنت وهب أم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحد العشرة المبشرين بالجنة ولقب بفارس الاسلام لشجاعته المتميزة وكان له دوربارز في معركة أحد حيث دعى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الله أن يسدد رميته فأستجاب الله لدعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان قائدا للجيش العربي في معركة القادسية وأحد الستة اصحاب الشورى الذي عينهم الخليفة عمربن الخطاب (رضي الله عنه) لاختيار من يخلفه في خلافة المسلمين وقام ببناء مدينة الكوفة .

من الابطال الاخرين القعقاع بن عمرو التميمي وهو أحد فرسان العرب المشهورين وكان له دور بارز جدا في معركة القادسية الاولى والبطل العربي المسلم والصحابي الجليل النعمان بن مقرن المزني الذي عينه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائدا للجيش العربي في معركة نهاوند ضد الفرس وأستشهد فيها وسميت المعركة بفتح الفتوح . والقائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي[1] الذي كان له دور كبير في فتوح بلاد ما وراء النهر ووصل إلى حدود الصين وواصل البطل محمد بن القاسم الثقفي المسيرة وهو شاب لم يتجاوز العشرين من عمره فتمكن من

---
(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٤٤ .



دخول مدينة الديبل عاصمة بلاد السند وبنى مسجدا فيها وأصبح واليا عليها في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك[١] .

وكان لحروب التحرير والفتوح نتائج مهمة وكبيرة ولا زالت باقية أثارها لحد الآن وهي:

١ـ انتشار الاسلام في البلدان المحررة والمفتوحة واعتناق أكثر أهلها الاسلام والالتزام بتعاليمه .

٢ ـ تم نشر اللغة العربية وذلك من خلال الاختلاط مع هذه الشعوب والتزاوج في ما بينهما وقيام عملية التعريب في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ،وكان الاسلام عاملا مهما في ذلك لانه لا يمكن أن يقوم المسلم بأداء الشعائر الدينية والصلاة الا باللغة العربية .

٣ ـ انقاذ الشعوب المضطهدة من الظلم والطغيان الذي كانوا يعانون منه قبل الاسلام سواء كان ذلك تحت الحكم الفارسي في الشرق أم البيزنطي في الغرب وما تحرير بلاد الاندلس والمشرق الا تلبية لنداء أهلها بتخليصهم من الجور والظلم.

٤ ـ نقل مظاهر الحضارة العربية الاسلامية إلى البلدان المحررة وأصبحت جزءا من حالتهم الاجتماعية واعرافهم اليومية ولا زالت بقية هذه الشعوب محافظة على ذلك لما لهذه العادات والتقاليد والثقافة من آثار أيجابية على مجتمعاتهم .

٥ ـ قام العرب المسلمون ببناء المدن الكثيرة مثل الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط والقيروان وبغداد ومدن أخرى واصبحت فيما بعد مراكز علمية وملتقى طلاب العلم وكانت واضحة المعالم ومرتبة على أساس هندسي منظم .

---

(١) ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ، ٣١٤هـ / ٩٢٦م) ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٩٨هـ ، ج٧ ، ص٧٨.



٦ ـ تركوا أثارا كبيرة في البلدان المحررة ، ولا زالت قائمة إلى حد الآن من مساجد وقصور وترع ومدارس ومكتبات.

موقف الفرس من الاسلام :

كان موقف الاعاجم واضحا من الاسلام منذ اللحظة الاولى لنشر الدعوة الاسلامية وقد أرسل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مبعوثه إلى كسرى (عبد الله بن حذافة) يشرح تعاليم الاسلام ويوضح المبادىء الاساسية التي قام عليها الأسلام استنادا إلى قوله تعالى **((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))**[1] ، وكان جواب كسرى هو تمزيق الكتاب واراد قتل المبعوث . أن سبب موقف كسرى بهذا الشكل يعبر عن العنجهية الفارسية المتمثلة بالارث الموروث من التعاليم السابقة فكيف يترك هذه الديانة التي كان أجداده يعتنقونها(٢) ويأتي إلى دين جديد يخرج من أرض العرب مكة المكرمة . فقلة الوعي والكبرياء الفارغ غير المستند على الاصالة وتحكيم العقل هو الذي دفع كسرى إلى هذا الموقف ناهيك عن الحاشية التي كانت تحيط بكسرى هي أيضا كانت بعيدة عن منطق العقل والصواب ولم يذكر التاريخ بأن أحدا أرشد كسرى إلى طريق الصواب .

أشعال نار الفتن :

وبدأ اشعال نار الفتنة ابن سبأ والاضطرابات ويذكر ابن حزم بأن أصل اثارة الفتن على الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله

---

(١) سورة النحل / اية ١٢٥ .

(٢) الفكيكي،عبد الهادي ، الشعوبية والقومية العربية ـ مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص٢٠ .



عنه) هو عبد الله بن سبأ(١) وكذلك ظهر دور السبأية* واضح في أفساد الصلح بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والزبير بن العوام (رضي الله عنه)(وأقبل القوم وأمامهم السبأية يخافون أن يجري الصلح)(٢) ، وهكذا بدأت الاضطرابات بين صفوف المسلمين ابتداء من تولية أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) الخلافة وانتهاء بأستشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في مسجد الكوفة إذ كانت اصابع الفرس واليهود اللذين كانوا يخططون لاغتيال رموز المسلمين وقادتهم ولازالوا حتى يومنا هذا . فكان للفرس اثر واضح وكبير في فتنة المختار الثقفي سنة ٦٦ هـ وكذلك تمرد ابن الاشعث سنة ٨٢ هـ (٣) الذي قضي عليه سنة ٨٤ هـ وتأييدهم لفتنة عبد الله بن معاوية والتي تم القضاء عليها سنة ١٢٩ هـ ومحاولة تحريف القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية(٤) وتشكيلهم فرق كثيرة بأسم الاسلام والاسلام بريءمن هذه الفرق . ومحاولة أعادة أمجادهم بأي شكل من الاشكال متبعين الوسائل كافة مع الخلفاء من أجل أعادة اشعال نار فارس(٥) ناسين ما هم علية الآن من رسالة سمحة وأنه دين الله للناس كافة يلائم العصور والازمان كافة وبالامكان تطبيقه في كل البقاع . وهكذا كان الشعوبيون يلعبون دوراً كبيراً في تاريخ الأمة العربية

---

(١) فاروق عمر ، التاريخ الاسلامي تفكر القرن العشرين ، ص ٢١٦ . * نسبة إلى عبد الله ابن سبأ كان يهودياً ساكن اليمن فأسلم ووالى الأمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وكان يقول بالاهية علي ابن ابي طالب وزعم ايصاً بأن علي ابن ابي طالب يحيي الموتى وهو يعتبر اول من اظهر الغلو.

(٢) البيروني ، الآثار الباقية ، ص ٢١٠ ؛ وأنظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٤٤ .

(٣) السامرائي،عبد الله سلوم ، الغلو والفرق الغالية ، ص١٨٣.

(٤) د. محمد مبارك السيد ، الدس الشعوبي في السنة ، من بحوث الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٣.

(٥) البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن قاهر(ت ٤٢٩ هـ / ١١٣٧ م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ / ١٦٢٨م، ص٢٧١ .



الاسلامية من أجل أشعال نار الحرب وبث الفرقة بينهم ليتمكنوا من التوغل في صفوفهم ونشر أهدافهم .



المبحث الثاني

الشعوبيـــة لغة واصطلاحاً :

هي حركة عنصرية اعجمية معادية للعروبة والاسلام ، ذات طبيعة عدوانية ، ومنطلقات عنصرية موروثة ، أرتبطت بالفرس ارتباطا محكما فكرا واسلوبا ومنهجا واهدافا وهي تستهدف النيل من العرب والاسلام بأساليب شتى وظهرت وتطورت مع ظهور الدولة العربية الاسلامية وتطورها كفكر سياسي ديني عنصري(١) واتخذت اشكالاً واساليب شتى من أجل النيل من العرب وادابهم وقيمهم ومبادئهم محاولة احياء التراث الفارسي واعادة امجاده القديمة(٢) . وأبرز من اشار إلى الشعوبية وعرف بها كل من الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) إذ ظهر لفظ التسوية وكانوا ينادون بالشعارات البراقة ظاهرها المطالبة بالمساواة وباطنها هو التعصب ضد العرب والاسلام وتم ذلك على مر العصور محاولين ادخال الافكار والاراء الاعجمية في الثقافة العربية الاسلامية .

والعناصر الاعجمية هي التي انتجت الحركة الشعوبية كحركة عنصرية معادية للعروبة والاسلام فأنها بنت نظريتها على أساس الكره للعرب والاسلام ، فالعرب الذين اختارهم الله لحمل الرسالة ((**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**))(٣) والشعوبية هي (استصغار شأن العرب ولا يرى لهم

---

(١) الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للحركة الشعوبية ، ط٤ ، سنة ١٩٨٦ ، ص ٩، ١٢٠ .

(٢) ابن عبد ربه، ابو عمر أحمد بن محمد (ت ، ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، ج٣ ، تحقيق / أحمد أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٨، ص ٤٠٨ وانظر ابن النديم محمد بن اسحاق ، الفهرست ، ص ٦٨ ـ ٢١١ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١١٠ .



فضلا)([1]) ويصفهم البغدادي والذهبي بأنهم (يريدون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عودة الملك إلى العجم)([2]) .

ووصف الاصفهاني حميد بن أبي داود الذي غالى في قوله بالدين وكره العرب بأنه (شعوبي زنديق)([3]) ويصفهم الاستاذ محمد كرد علي (بأنهم قوم متعصبون على العرب يفضلون عليهم العجم فظهرت دعوتهم بعد عصر الخلفاء بدخول أجيال كثيرة من الفرس والترك في خدمة الدولة العربية الاسلامية فنشأت العداوات بين العرب اصحاب الدولة وبين العجم الذين انتحلوا الاسلام)([4]) .

ويصف عبد العزيز الدوري هذه الحركات (بأنها الحركات السرية التي تتظاهر بالاسلام وتعمل على هدم السلطان العربي الاسلامي ونسف الاسلام والعرب من الداخل)([5]) .

ويرى عبد الله سلوم السامرائي بأنها (حركة معادية للعروبة والاسلام ظهرت بمظاهر متعددة معادية للاسلام عقيدة ونظاما ومظاهر ناصبت العرب العداء وتناولتهم بالطعن وشوهت حضارتهم واشادت بحضارة غيرهم)([6]) .

ويشير حمدان الكبيسي أن (الشعوبية هي حركة عنصرية هدامة مثلت جانباً من محاولات شعوب غير عربية لهدم السلطان

---

(١) ابن منظور / لسان العرب / ج١ / ص ٥٠٠ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص ٣٢١ ، أنظر الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ٨٨ .

(٢) الفرق بين الفرق ، ص ٢٨٥ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص ٨٥ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ ، ص ١٧ .

(٤) الاسلام والحضارة العربية ، ج١ ، ص ٣٥ ـ ٣٦ .

(٥) الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ٣٢ .

(٦) الغلو والفرق الغالية في الحضارة الأسلامية ، ص ٤٧ .



العربي والنيل من الدين الاسلامي عن طريق الفكر والعقيدة)(١) ويقول عبد الواحد ذنون (بأن الشعوبية هي محاولة التشكيك بدور العرب التاريخي واستهزاء بالقيم والمثل العربية مقابل الاشادة بالارث الاعجمي والتمجيد بالقيم والسجايا غير العربية واحياء الثقافات الاعجمية)(٢) ويعلق فاروق عمر (بأن الشعوبية حركة فكرية اجتماعية قامت بها جماعات غير عربية لهدف ضرب الكيان العربي من خلال ثقافته وارثه الحضاري)(٣)وترى سميرة الليثي (بأن الشعوبية لفظ يطلق على كل من ناهظوا العرب في القديم والحديث في الشرق والغرب وقاموا ينقصون من قدر حضارتهم وتاريخهم لاغراض في نفوسهم لا تخفى عن ارباب البصائر)(٤).

من خلال ما استعرضناه من نماذج تتوضح هوية الحركة الشعوبية بما يأتي:

١ـ العنصرية والاستعلاء على العرب)(٥) .

٢ـ كرهها الشديد للعروبة والاسلام والعمل على هدم السيادة العربية وتشويه الاسلام وقيمه ومبادئه (٦).

٣ـ تسترها بالاسلام ، واتخاذه وسيلة لمحاربة كل ماهو عربي واسلامي(٧) .

---

(١) بحث منشور في (الندوة الفكرية القومية لمواجهة الدس الشعوبي) ج٢ ، ص ٢٩ (محاولة الشعوبية في النيل من قدسية الخلافة) .

(٢) (بحث منشور في الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي) ، الدس الشعوبي في الأندلس وموقف العرب في مجابهته ج٢ ، ص ٣٩٣.

(٣) مباحث في الشعوبية ، ص ١١ .

(٤) الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليها ، ص ٧٤ .

(٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ـ ص٢٩ ـ ٣٠ .

(٦) الدجيلي ، عبد الصاحب ، الشعوبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي ، ص ١٢ .

(٧) الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١٣ .



٤- تحللها من كل القيم والاداب الاجتماعية العربية والاسلامية المألوفة .

٥- تشويه صورة وحقيقة الرموز العربية الخالدة في تاريخها لتجريد العرب من العنصر القيادي الديني والسياسي لكي تعطي لنفسها تبرير القيادة .

٦- إن كل من تنطبق عليه هذه المزايا فهو شعوبي بغض النظر عن المدة الزمنية التي يظهر فيها .

مراحل تطور الحركة الشعوبية :

أ - المرحلة السرية : أبتدأت الحركة الشعوبية في بداية العهد الأموي بنشاطها بصورة سرية من خلال المرحلة السرية التي كانت تتميز بالدقة والكتمان من أجل تنفيذ مخططاتها واهدافها تمهيداً للانتقال إلى مرحلة لاحقة(١) .

ب - مرحلة المساواة : وكانت أول مرحلة بدأتها الشعوبية مناداتها بالمساواة وهو مبدأ رسخ الاسلام مضامينه النبيلة في المجتمع واستغلت الشعوبية هذا التسامح فرفعت شعارها المعروف باسم أهل التسوية وذلك للتستر لتبرر دعواها تحت ستارها الديني(٢) .

ج - مرحلة المفاضلة : بدأ الشعوبيون ينادون بالآية الكريمة (**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**))(٣) وفسروا هذه الآية فقالوا : أن الشعوب من الفرس والقبائل من

---

(١) م.ن ، ص ١٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ١، ص٥٠٠ .

(٣) سورة الحجرات / آية ١٣ .



العرب وقد قدم الله تعالى في الآية الشعوب على القبائل وهذا يعني أنها أفضل من العرب وتجاهلت الشعوبية المعنى الدقيق للآية الكريمة اذا ما علمنا أن المقصود بالشعوب هم العرب وليس العجم كما ورد في تعريف المؤرخ العربي الزبير بن بكار لمفهوم الشعوب والقبائل فقال (طبقات العرب ست طبقات هي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فمضر شعب وربيعة شعب ومذحج شعب وحمير شعب وأنما سميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها وسميت القبائل لان العمائر تقابلت عليها) واعطى العرب للعائلة مكانة كبيرة في المجتمع في حين تنكرت العائلة في الديانة الزرادشتية لكل القيم والاعتبارات الخلقية وكانت الشعوبية طوال هذه المرحلة تخطط بسرية تامة ودقيقة حيث كانت تعمل بارقى درجات الكتمان والسرية .

د ـ مرحلة التجاوز : هي مرحلة الجهر والاعلان فتشير المرحلة إلى تكامل تنظيماتها واعدادها المحكم وممارستها الواسعة وفيها تكشفت بوضوح ملامح الشخصية الشعوبية وطبيعة اهدافها العدوانية في النيل من قيم المجتمع العربي وتشويه فضائله ومثله العليا متخذه من الأسلام غطاء للتستر بواجهاته وشعاراته المختلفة وهذه المرحلة تؤكد أن الفرس شعروا بأنهم تجاوزوا كل الصعاب وركزوا جهودهم إلى أظهار التعصب للفرس والثقافة الفارسية علانية ووطدوا التقاليد اليهودية والفارسية بشكل واضح في عملية هدم الاسلام والعروبة(١).

هـ . مرحلة النضوج : وهي المرحلة التي نضجت فيها الحركة الشعوبية إذ اعتقد شعوبيو الفرس أن المرحلة مؤاتية للاقصاء

---

(١) السامرائي ، عبد الله سلوم ، الشعوبية حركة مضادة للعروبة والاسلام ، ص ٤٧ .



التاريخي للعرب بما اقاموا من مراكز سلطة وبما نشروا من بؤر تخريبية ولا سيما بعد استيلاء البويهيين على العراق سنة ٣٣٤ هـ(١) .

و . مرحلة التعاون مع القوى المعادية للآمة العربية : بعد فشل المحاولات التي قامت بها الشعوبية في المجالات المختلفة وعلى المراحل كافة على الرغم من الامكانيات العظيمة التي تيسرت لها انتقلت إلى التعاون مع المغول في الشرق ومع الصليبيين في الغرب لاعلان الهجمة على الأمة العربية الاسلامية(٢) ، وظهرت بأوقات متفاوتة وهجوم متباين كلما سنحت لهم الفرصة(٣) محاولين النيل من العرب والاسلام لارجاع عهودهم الغابرة لما استقرت في نفوسهم النزعة العدائية للامة العربية والاسلامية(٤) .

ويرى قسم من المؤرخين بإن الشعوبية ظهرت وتطورت مع ظهور الدولة العربية الاسلامية وتطورها كفكر سياسي ديني عنصري(٥) واتخذت اشكالا واساليب شتى من أجل النيل من العرب وأدابهم وقيمهم مبادئهم ومحاولة احياء التراث الفارسي واعادة

---

(١) الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، م.ص ، ص ٢٩ . وأنظر د. عبد الواحد ذنون ، بحث منشور في الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(٢) الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١٣ ، وانظر العدوي ، المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية ، ص ١٢ .

(٣) د. محمد عويس ، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ ، ص ٣٨٢ .

(٤) الدجيلي ،عبد الصاحب ، الشعوبية وادوارها التاريخية في العالم العربي ، ص ١٢ .

(٥) الدوري ، الجذور التاريخية للحركة الشعوبية ، ص ٩ ، ١٢٠ ، وأنظر د. عبد الله سلوم السامرائي ، الشعوبية ، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة ، بغداد ، لا سنة طبع .



الامجاد الفارسية القديمة(١)وابرز من اشار اليها ، وعرف بها كل من الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وابن قتيبة ، إذ ظهر لفظ أهل التسوية الذين كانوا ينادون بشعارات براقة ظاهرها المطالبة بالمساواة وباطنها هو التعصب ضد العرب والاسلام وتم ذلك على مر العصور محاولين ادخال الافكار والاراءالاعجمية في الثقافة العربية الاسلامية . (هو استصغار شأن العرب ولا يرى لهم فضلا)(٢) ويصفهم البغدادي بأنهم (يريدون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عودة الملك إلى العجم)(٣) ووصفهم الاصفهاني (الذي إلى في قوله بالدين وكره العرب بأنه (شعوبي وزنديق)(٤) ، والزنادقة ينتمون إلى المانويه (٥) وهي من الفرق الضالة والتي ظهرت أيام ماني وكذلك الثنويه وهم ايضا من الفرق الضالة وسموا بالزنادقة(٦) ويقول الاستاذ محمد كرد علي عنهم (بأنهم قوم متعصبون على العرب يفضلون عليهم العجم وظهرت دعوتهم بعد عصر الخلفاءبدخول أجيال كثيرة من الفرس والترك في خدمة الدولة العربية الاسلامية فنشأت العداوات بين العرب اصحاب الدولة وبين العجم الذين انتحلوا الاسلام(٧) ويقول الاستاذ عبد العزيز الدوري عن هدم الاسلام ، أو الاتجاهات التي تحاول نسف العرب

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ٤٠٨ ، وأنظر ابن النديم ت ٣٨٣ ، محمد ابن اسحاق (ت ٣٨٣ هـ)، الفهرست ، ص٧٨ ـ ٢١١ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب /١ ، ص٥٠٠ وأنظر لزبيدي، تاج العروس، ص ٣٢١ .

(٣) الفرق بين الفرق ، ص٢٨٥ ، وأنظر الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ٧٤٨٠ هـ / ١٣٨٠ م)، ميزان الاعتدال ، ١ص٨٥ .

(٤) الاصفهاني، الاغاني، ج١ ، ص١٧ .

(٥) الجاحظ ابو فرج الأصفهاني ، ج١، ص٧٢، ٧٨ ، وانظر ابن النديم ، الفهرست ١، ٤ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ،كتاب الحيوان ، ج١، ص ٢٩ .

(٦) محمد كرد علي، الاسلام والحضارة العربية ، ج١ ، ص٣٥ ـ ٣٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٥ ـ ٣٦ .



والأسـلام(١) ، الشـعوبية (أنهـا الحركـات السـرية التـي تتظـاهر بالاسلام وتعمل على هدم السلطان العربي الاسلامي)

أما المرحوم عبد الله سلوم السامرائي فأنه يقول عن الشعوبية أنها (حركة معادية للعروبة والاسلام ظهرت بمظاهر متعددة معادية للاسلام عقيدة ونظاما ومظهرا ناصبت العرب العداء وتناولتهم بالطعن وشوهت حضارتهم واشادت بحضارة غيرهم)(٢) وكذلك يرى الاستاذ حمدان الكبيسي بأن (الشعوبية هي حركة عنصرية هدامة مثلت جانبا من محاولات شعوب غيرعربية لهدم السلطان العربي والنيل من الدين الاسلامي عن طريق الفكروالعقيدة)(٣) ويذكر عبد الواحد ذنون (بأن الشعوبية هي محاولة التشكيك بدور العرب التاريخي واستهزاء بالقيم والمثل العربية مقابل الاشادة بالارث الحضاري الاعجمي والتمجيد بالقيم والسجايا غير العربية واحياء الثقافات الاعجمية) ويرى فاروق عمر (بأن الشعوبية حركة فكرية اجتماعية قامت بها جماعات غير عربية بهدف ضرب الكيان العربي من خلال ثقافته وارثه الحضاري)(٤). وترى سميرة الليثي بأن (الشعوبية لفظ يطلق على كل من ناهظوا العرب في القديم والحديث وفي الشرق والغرب وقاموا ينقصون من قدر حضارتهم وتاريخهم لاغراض في نفوسهم لاتخفى عن ارباب البصائر)(٥) وبذلك نستنتج بأن الشعوبية هي محاولة زعزعة كيان العرب والاسلام وارجاع الشعوب التي اضمحلت أمام حضارة العرب والاسلام إلى سابق عهدها وتراثها وتاريخها والتفاخر بالعصبية

(١) الجذورالتاريخية للشعوبية ، ص١٢.

(٢) الشعوب حركة مضادة للاسلام والامة العربية ، ص٤٧ .

(٣) الكبيسي ،حمدان ، بحث منشور في الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي، ج٢ ، ص٢٩ .

(٤) فوزي فاروق عمر ، مباحث في الشعوبية ، ص ١١ .

(٥) الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليها ، ص٧٤ .



الجغرافية والتاريخية(١) وكل ذلك يمثل أجتماع الجهد الذي بذلته فئات مختلفة من شعوب متعددة لصد تيار الثقافة العربية والاسلامية ولنسف هذا التراث وتركيز الوعي السياسي والديني بين صفوفها واحياء تراثها الثقافي(٢) وجعلت الشعوبية تحت خيمتها كل هذه الاشتات والاتجاهات المختلفة لضرب العروبة والاسلام ويرى الدكتور محمد عويس أن الشعوبية لم تكن حزبا وأنما هي ضرب من السلوك الجمعي بدأ لدى الموالي بأوقات متفاوتة وهجوم متباينة فالشعوب على رأيه نزعة يصدق عليها وصف الظاهرة الاجتماعية(٣) ويذكر الدجيلي (أن الشعوبية فكرة أو نزعة عدائية كانت مستقرة في نفوس الموالي إلا من عصم الله قبل ظهور الاسلام وحروب التحرير الاسلامية ، ودخول هؤلاء فيه (٤). ويراها القسم الاخر بانها نزعة اكثر من ان تكون عقيدة (٥) لتعبر هذه التفسيرات التفسيرات بان الشعوبية لم تنته بعد بل انها تدخل في دور السبات في بعض العهود وتظهر في عصر اخر بثوب جديد، وشعارات واساليب جديدة تتفق مع مبادئها واهدافها وتتلائم مع الظرف الزمني الذي تعيش فيه .

---

(١) العدوي ، المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية ، ص ١٢.

(٢) الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١٣ .

(٣) محمد عويس، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ ،ص٣٨٢.

(٤) عبد الصاحب / الشعوبية وادوارها التاريخيه في العالم العربي ، ص٢

(٥) احمد امين / فجر الاسلام ج١ . ص٥٩ .



المبحث الاول
أساليب الشعوبية

اتبعت الشعوبية أتبعت أساليب عدة من أجل الوصول إلى الهدف المرسوم لها بغض النظر عن الاسلوب المتبع لتحقيق أهدافها لأنها جاءت من أجل ضرب الدين الاسلامي والمبادئ الخيرة وضرب اصحابها وأحياء أمجادها الضالة وهي تتبع سياسة الغاية تبرر الوسيلة وبدأت تدرس المجتمعات وتلاحظ اهوائها ومن خلال ذلك تدخل من أبوابها وتترعرع بين أحضانها دون أن تشعر بذلك متوصلة إلى الاهداف التي تعمل من أجلها ومن الاساليب التي اتبعت الشعوبية يمكن أجمالها بما يأتي:

١ - الشمولية .

٢ - السرية .

٣ - التظاهر بالاسلام .

٤ - التظاهر بالحب لآل البيت .

٥ - الغلو .

٦ - الالحاد (الزندقة) .

٧ - الارهاب والعنف .

٨ - التظاهر بالولاء القبلي .

٩ - ممارسة المجون .

١٠- الترجمة

١ - الشمولية :



هو الانطلاق في الدعوة من قاعدة فكرية عريضة بأن الاسلام ديانة أممية تزول فيها الفوارق ودواعي الاختلاف ونلاحظ ذلك واضح في رسائل أخوان الصفا إذ قالوا (... وينبغي لأخواننا أيدهم الله أن لايعادوا علما من العلوم ، أو يهجروا كتابا من الكتب ولايتعصبوا على مذهب من المذاهب ، لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها)[١]

٢ ـ السرية :

كان الشعوبيون يتبعون السرية وتشمل تلك سرية الوسائل والتحركات والاهداف وكذلك سرية رجال الدعوة وتظاهر جميع العاملين بالحركة الشعوبية بأنهم على خلاف ماهم يهدفون إليه ونلاحظ ذلك واضحا من خلال دعاتهم مثل عبد الله بن ميمون القداح حيث قال (و كان ابن القداح ممن يتعصب للمجوس ودولتها وتجرد لردها لرأيها في أوقات منها بالمجاهرة ومنها بالحيلة سرا فأحدثوا في الاسلام حوادث منكرة وقد قيل أن أبا مسلم رام ذلك وعمل عليه فأحترم دون ذلك ممن تجرد وأظهر وكاشف بابك الخرمي)[٢].

ويؤكد حسن إبراهيم حسن على سرية الاسماعيلية بقوله (فقد غمرت هذه الدعوة أمواج السرية الدقيقة حتى التبس الأمر على المؤرخين)[٣] ويعلن أبو منصور العجلي صاحب فرقة المنصورية (أنما أنا مستودع وليس لي أن أضعها " أي الامامة " في غيري إلى أن يظهر المنتظر)[٤] .

(١) رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا ، دار صادر ،ج ٤ ، ص ٢١٠ ، بيروت ، ١٩٥٧ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩ .

(٣) حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف ، عبد الله المهدي ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

(٤) ابو سعيد نشوان ، الحور العين ، ص ١٦٨ .



ومادامت السرية هي الاساس في عمل الشعوبية وعدم كشف الاهداف الحقيقية لحركتهم وأنما الوصول اليها بتكتم وبصورة غير مباشرة لذا اتبعوا أساليب غير مباشرة لضرب العقيدة ويذكر ابن الجوزي (ولما عجزوا عن صرف الناس عن القرآن والسنة صرفوهم عن المراد بهما إلى مخاريق زخرفوها إذ لو صرحوا بالنفي المحض لقتلوا)[١] .

ومن علامات السرية الدقيقة في عملهم ما يذكره الداعي أدريس قي المنتخب حيث يقول (كان لشدة استتار الامام إذ أخذ في حدود دينه العهد مستجيبين إلى دعوته بقولهم له : وأن لك سمعا وطاعة لولي العصر ولا يفوه بأسمه وإذا ترشح في العلم وعلت درجته وأرتفعت منزلته كتب له أسم الحجب ولا يكشف أسم أمامه ولا ينبه بأشارة ولا عبارة في كلامه الا بحد بلغ الأطلاق واستحق كشف معرفة أمامه بأستيجاب واستحقاق وجرى ذلك مدة الأئمة المستورين حتى طلعت شمس الحق من مغربها وأنارت آفاق الدين لكل متمسك بالعروة الوثقى)[٢] لماذا هذه السرية وعدم الوضوح فلو كان المبدأ والهدف واضح ومقبول لدى العامة وموافق لسنة والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان بهذه الشاكله

(١) تلبيس أبليس ، ص ١١٤ .

(٢) زهر المعاني ، من المنتخب ، ص ٥٩ ، وأنظر حسن إبراهيم حسن وطه ،عبيد الله المهدي ، ص ٢٩٠ .



٣ ـ التظاهر في الاسلام :

كانت عملية التظاهر بالاسلام من قبل دعاة الشعوبية شيئاً مهماً وجزءاً من الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال التظاهر بالاسلام على وفق تخطيط مسبق محكم وعلى الداعي يجب أن يبقى على أتصال بالاسلام لأن مكان نشر دعوته هو منطقة الاسلام نفسها . وأتخاذ الاسلام ستارا كاملا من أجل نشر المبادىء والاراء التي جاء من أجلها الداعي ثم يبدأ بعد ذلك بأدخال أفكاره في دائرة الفكر الاسلامي ويقول أبن الجوزي (أن الثنوية والمجوس أرادوا أرجاع مماليكهم وأبطال الاسلام ولكنهم رأوا ضرورة أخفاء مقاصدهم بالتستر بالاسلام)[١] ويذكر ابن الاثير أساليبهم في التظاهر بالتدين بقوله (أن رجلا منهم " الشعوبيون " قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذاك مدة وكان إذا قعد أليه رجل ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة)[٢]

وأشار الغزالي (وقد رسموا للدعاة المأذونين أن يجعلوا مبيتهم كل ليلة عند واحد من المستجيبين ويجتهدون في استصحاب من له صوت طيب في قراءة القرآن يقرأ عندهم زمانا ، ثم يتبع الداعي ذلك كله بشيء من الكلام الرقيق وأطراف من المواعظ اللطيفة الاخذة بمجامع القلوب ... ثم يذكر أن الفرج منتظر من كل ذلك ببركة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما بين ذلك يبكي أحيانا ويتنفس الصعداء ، وإذا ذكر آية أو خبرا ذكر أن لله سرا في كلماته لا يطلع عليه إلا من اجتباه الله من خلقه وميزه بمزيد لطفه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٥ ، ص ١١٠ ، مطبعة دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩ هـ .

(٢) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٤٤٤ ـ ٤٤٩ ، طبعة دار صادر للطباعة ، ١٩٦٥ .



..)[1] ومن خلال هذه الاجتماعات وتلك يبدأ الداعية بتفسير الآيات القرآنية بتفاسير حسب ما يرتأيه ويهدف من ورائها التفرقة والحط من قيمة الأمة العربية والتشكيك في رسالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومواقف الصحابة الكرام الذين تصدوا للمشركين وللمرتدين كلا من موقعه .

٤ ـ التظاهر بالحب لأهل البيت :

آل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهم مكانة متميزة عند المسلمين في أرجاء المعمورة كافة ولهم آثار متميزة عبر التاريخ ومراقد شامخة يقصدها الزوار من كل مكان وكانت مواقفهم معروفة من حيث العلم والشجاعة عبر مسيرة الدعوة الاسلامية وكانوا مناضلين لرفع راية الاسلام عاليا وحاول الشعوبيون بث أفكارهم والتظاهر بحب آل البيت وأخفاء ما كانوا يخططون له وذلك في أضافة صفات عليهم لا يقرها آل البيت أنفسهم ، وفي ذلك أساءة لمبدأ الامامة ومبدأ النبوة. ويوضح ذلك ابن الجوزي عمل هؤلاء الشعوبيون بقوله (ورأوا أمر محمد قد استطار في الاقطار وأنهم قد عجزوا عن مقاومته فقالوا سبيلنا أن ننتحل عقيدة طائفة من فرقهم أذكاهم عقلا وأتحفهم رأيا وأقبلهم للمحالات والتصديق بالاكاذيب وهم الروافض فنتحصن بالانتساب اليهم ونتودد اليهم بالحزن على ما جرى على آل محمد من الظلم والذل ... ثم قالوا وطريقنا أن نختار رجلا ... على المذهب ويزعم أنه من أهل البيت وأنه يجب عليهم مبايعته ويتعين عليهم طاعته بكونه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[2] ، وظهرت عشرات الفرق التي نسبت نفسها إلى آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم براء منهم ومن تعليماتهم

---

(١) فضائح الباطنية ، ص ٢٤ .

(٢) تلبيس ابليس ، ص ١١٢ ـ ١١٣ .



ونبـه إلـى ذلـك الامـام علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) بقولـه (يخـرج فـي آخـر الزمـان قـوم لهـم نبـز يقـال لهـم الرافضـة ينتحلـون شيعتنا وليسوا مـن شـيعتنا وآيـة ذلـك أنـهم يشـتمون أبـا بكـر وعمـر " رضـي الله عنهمـا")[1] وكـذلك ذهبـوا يفتشـون عـن مجـالات يعملـون تحتها كوسائل جديدة في نشاطاتهم المعادية .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .



٥ ـ الغلــو :

لغة : هو تجاوز الحد ومجاوزة القدر في كل شيء وهو نقيض التقصير وغلا في الدين يغلوا ، جاوز حده وأفرط فيه[١] وفي الحديث الشريف (اياكم والغلو في الدين ، فأنما أهلك من كان يتكلم بالغلو في الدين)[٢] . قال الاشعري :(انما سموا الغالية ، لانهم غلو في علي وقالوا فيه قولا عظيما)[٣]. وقال الشهرستاني

(الغالية هم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، فربما شبهوا واحد من الائمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق ، وهم على طرق الغلو والتقصير)[٤] .

ويذكر ابن خلدون (... الغلاة هم الذين تجاوزوا حد العقل والايمان في القول بألوهية الائمة ، أما على أنهم بشرا أتصفوا بصفات الالوهية أو أن الاله حل في ذاتهم البشرية)[٥] وذكر الشيخ المفيد (الغلاة المتظاهرون بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام إلى الالوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة عليهم بالاكفار والخروج عن الاسلام)[٦] .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة غلا ، وينظر الراغب الاصفهاني في المفردات في غريب القرآن ، ص ٣٦٤ .

(٢) أخرجه الامام أحمد بن حنيل في مسنده ، ج١ ، ص ٢١٥ / ط الحلبي .

(٣) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، ص ٥ .

(٤) الملل والنحل ، ج٢ ، ص ١٠ .

(٥) المقدمة ، ص ١٩٨ .

(٦) تصحيح عقائد الامامية ، ص ٢٥٧ ، مطبعة الحيدرية ، ط٣ ، النجف ، ١٩٧٣ .



فأتخذ الشعوبيون الغلاة من الغلو في الدين اسلوبا لتحقيق هدفهم في هدم الاسلام وبدءوا بالعمل ضمن الفرق كافة من أجل نشر هذا المبدأ وجعله مشاعاً بين الناس وبشكل اعتيادي ويكون مقبولاً وكذلك ركز الشعوبيون على مسألة الامامة لانهم يعرفون جيدا مدى حب الامة الاسلامية والعربية لآل الرسول صلى الله عليه وسلم وأساس حركة الغلو من حيث ظهورها بدأت بعبد الله بن سبأ وهو يهودي من اليمن عاصر الاحتلال الفارسي لليمن ولا يستبعد أنه تأثر بما كان منتشرا بين الفرس من آراء وأفكار وكان غالبية هؤلاء الفرس هم من السجناء الذين كانوا معتنقين مذهب المانوية والمزدكية [١] وكان ابن سبأ يقول في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة أيضا[٢] وكان الشعوبيون كما اسلفنا سابقا يتجانسون مع المكان والمجتمع الذي يعيشون فيه وكذلك يبدؤن بالغلو ضمن تلك الفرق والديانات [٣] ووصفهم النوبختي بقوله (فهذه فرق أهل الغلو ممن أنتحل التشيع ، ووالى الخرمية والمزدكية والزنديقية والدهرية مرجعهم جميعا)[٤] .

ويذكر البغدادي بأن (السبأية أظهروا بدعتهم في زمان علي

---

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦٧ ، تحقيق مصطفى السقا واصحابه ، مطبعة الحلبي ، ١٩٣٨ ، وينظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ١١٥ ـ ١١٦ ، المطبعة الحسينية ، وينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص ٥ .

(٢) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج٢ ، ص ١١ .

(٣) م . ص ، ج٢ ، ص ١٠ .

(٤) فرق الشيعة ، ص ٤١ ، المزدكيه وضع اسسها مزدك الذي ظهره في ايام الملك قباذ ابن فيروز في اواخر القرن الخامس الميلادي وهي من العقائد الثانوية واحدثت انقلاباً عنيفاً في النظام الاجتماعي حيث اباحة النساء لكل من شاء بحجة المساواة وايده الملك قباذ في الاموال انظر الطبري ، ج٢ ، ص ٨٨ ، الطبعة الحسينية .



(رضـي الله عنـه) فقـال بعضـهم أنـت الالـه)[١]. والغلـو نوعـان غلو في الاشخاص وغلو في المبادىء وذكر محمد المبـاركنقلاً عن ابن تيمية : (ومثل الغلو في الدين بأن ينزل البشر منزلـة الالـه ومثل تجويز الخروج عن شريعة النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم)ومثل الالحاد في أسماء الله وآياته ... ومثل الخزعبلات السحرية ... التـي يضاهي بها الانبياء)[٢] .

فرفـع الائمـة إلـى مرتبـة الالهـة هدم لعقيدة التوحيد والاشـراك بعينـه يقول النـوبختي (أتفقوا علـى نفـي الربوبيـة عن الجليل الخـالق تبـارك وتعـالى عن ذلك علـوا كبيـرا واثباتـا فـي بـدن مخلـوق مـألوف علــى أن البــدن مســكن لله ، وأن الله نــور وروح ينتقــل فــي هــذه الابدان)[٣].

٦ـ الالحاد (الزندقة) :

أختلف الباحثون في أصل الكلمة فبعضهم يذكر بأنها أغريقـي[٤] وبعضهم أرامـي[٥] أو فارسي معرب عن كلمـة زنـديك[٦] ونقلت إلـى العـراق ايـام حكـم الساسـانين ومعنـى (زنـديق) فهـو لفـظ غـامض مشترك أطلق على عدة معان فقد ذهب براون إلـى القول بـأن كلمـة (زنديق صفة فارسية معناها مابعد الزند ـ أي الشروح القديمة للافستنا وهو كتـاب زرادشـت ـ وقد سـمي المنويـة زنادقـة لميلهم إلـى تأويـل

---

(١) الفرق بين الفرق ، ص ١٥ .
(٢) محمد المبارك ، الدولة ونظام التجسيم عند ابن تيمية ، ص ٦٥ ـ ٦٦ .
(٣) فرق الشيعة ، ص ٤١ .
(٤) دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٠ ، ص ٤٤١ (مادة زنديق) .
(٥) حامد عبد القادر، قصة الادب الفارسي ، ص ٦٠ .
(٦) فون كريمر ، الحضارة الاسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الاجنبية ، ص ١٠١ .



الكتب المقدسة للديانات الاخرى وشرحها حسب أرائهم وأهوائهم)[١]
.

ويذكر الغزالي أن الزنادقة هم المانوية الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة وأنهم كانوا منظمين لهم رؤساؤهم من كبار الوزراء والادباء والكتاب والشعراء من الموالي الفرس خاصة ولهم كتبهم التي كانوا يتدارسونها ويتداولونها)[٢].

ويذكر الغزالي (أن الزندقة أنكار الخالق والقول بقدم العالم وأنكار الحياة الاخرى وما فيها)[٣] وورد في تاج العروس (الزنديق لفظ أعجمي ، والزنديق من الثنوية كما جاء في الصحاح ، أو هو قائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالاخرة والربوبية ووحدانية الخالق ، أو يبطن الكفر ويظهر الايمان)[٤]،

ومما يظهر أن بداية الزندقة ظهرت مع المانوية وبدأت تطلق على اصحاب الفرق الخارجة عن الحدود المعقول كافة مثل الريحانية والمرقونية والمزدكية وبدأت تشمل كل من يعيش حياة ماجنة غير متصلة بالشرع [٥]والزندقة في هذا الاستعمال تحمل معنى التهتك ثم التدرج فيه إلى الخروج عن الدين أحيانا بألفاظ ماسة

---

(١) الدوري عبد العزيز ، العصر العباسي الاقول ، ص ١١٠ .

(٢) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص ٦٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مادة (ز ن ق) فصل الزاي من باب القاف ،الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، ت٦٦٦هـ ومختار الصحاح مادة (ز ن دق) والقاموس المحيط مادة (زنديق) . ، الفيروز ابادي مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، المطبعة المصريه ، القاهرة ،سنة ١٣٥٣ هـ .

(٥) احمد أمين ، فجر الاسلام ، ج١ ، ص ١٥٦ ، وأنظر عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص ١١٣ .



ثم المغالاة في ذلك إلى أقوال فيها معنى الالحاد من غير نظر أو تفكير [1] .

وأشار إلى ذلك الجاحظ بأن النزعة الشعوبية في ظهور الزندقة ونشوئها (ربما كانت العداوة من جهة العصبية ، فان عامة من أرتاب بالاسلام أنما جاءه ذلك من الشعوبية فاذا يغض شيئا ، بغض أهله وأن ابغض تلك اللغة أبغض تلك الجزيرة فلا تزال الحالات تنتقل به حتى ينسلخ من الاسلام إذ كانت العرب هي التي جاءت به وكانوا السلف والقدوة)[2] ويربط عبد الرحمن بدوي الزندقة بالشعوبية بقوله (ترجع الزندقة كلها أو معظمها إلى الشعوبية ، حتى أن بعض أنصار العربية ضد الشعوبية يتخذون من الشعوبية وسيلة للدلالة على الزندقة)[3]وظهر ذلك أما عن طريق الفكر وهو الكتابة والشعر والادب أو على شكل حركات تمرد مثل حركة الراوندية والمقنع وأبو مسلم الخرساني وبابك الخرمي وحركة سنباذ والمازيار والافشين[4]وكانوا في البداية لا يظهرون عداءهم للاسلام ولا يعلنون الحادهم وأنما يدعون إلى ذلك سرا لينفذوا سمومهم في المجتمع الاسلامي[5] ومنهم على سبيل المثال عبد الكريم ابن أبي العرجاء وضع الكثير من الاحاديث مقر بأنه وضع أربعة الآف حديث مكذوب مصنوع وحماد الراوية

---

(1) أحمد أمين ، فجر الاسلام ، ص ١٥٢ .

(2) البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ١٤ .

(3) من تاريخ الالحاد في الاسلام ، ص ٢٣ ـ ٢٤ . ، المازيار رجل اعجمي اسمه الاصلي مازيار بن قارن بن بنداره هرمس تظاهره بالاسلام وسميه محمداً وكان من الدهاقين تولى ولايه شروين باطراف طبرستان وكان ةيبث افكاره ويخضع المنطقة له ، انظر المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٦١

(4) الليثي ، سميرة ، الزندقة والشعوبية ، ص ١٠٧ ـ ١١٦ .

(5) قدورة ،زاهية ، الشعوبية ، ص ١٠٠ ـ ١٥١ .



(ت ١٥٦ هـ) كان ينشد اللغة الشعر ، وصالح بن عبد القدوس (ت ١٦٧ هـ) كان يدس في الاشعار معاني زندقته ويونس بن أبي فروة ، الذي عمل كتابا في مثالب العرب وعيوب الاسلام بزعمه ، ويصير به إلى ملك الروم فيأخذ منه مالا(١) وكذلك ألف ابو شاكر ميمون بن ديصان (ت نحو ١٧٠ هـ) كتاب (الميزان في نصرة الزندقة)(٢).

٧ ـ الرعب والعنف :

كان من وسائل الشعوبيون هو بث الخوف والفزع والذعر والرعب بين الناس بغية حملهم على الطاعة والخضوع(٣) وأن بلاد فارس معروف عنها بأنها مهد هذه الفرق من الحشاشين والخناقين والمغالين والعناصر المجوسية المشدودة إلى أصلها الفارسي(٤)وقامت الشعوبية بتكوين عصابات في جمعيات سرية ذات تدرج هرمي هدفها تصفية رموز الامة والقتل والغدر(٥) .

ويذكر واصل بن عطاء شيخ المعتزلة وقد ذم بشار بن برد : (اما لهذا الاعمى المكتنى بأبي معاذ من قتلة ، أما والله لولا الغيلة

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٤ ، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨ .

(٢) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة محمد أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ص ٤ ، مصر ، ١٩٥٧ م ، ص ١٥٧ . ، الديصانيه نسبة الى ابن ديصان وانه ولد على نهر يقال له ديصان والديصانيه من الديانات الثنويه وقالت الديصانيه بوجود عالم ثالث ووضع عدة كتب منها النور والظلمة ، روحانية الحق ، وهو مهده فكرة الحلول انظر ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٨٨

(٣) الدوري ، قحطان ، الحركة الباطنية ، الوسائل والغايات ، مجلة الرسالة الاسلامية ، العدد ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، ايلول ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

(٤) عليان، رشدي ، الخمينية والارهاب ، بحث منشور في (الدين والارهاب) من منشورات منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ، مطبعة الرشاد . ص١٧٨

(٥) عبد الحميد ، عرفان ، الخمينية والموروث الباطني ن بحث منشور في (مخاطر الخمينية على الأمة وعقيدتها ، من منشورات منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .



خلق من أخلاق الغالية ، لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه)[١] وعدوا الاغتيال سبيلا للقضاء على خصومهم من العرب ومن الذين ينادون بالقومية العربية أو بالاسلام وتفننوا في هذا الاسلوب من أجل القضاء على الخصوم وظهر منهم الخناقون كالمغيرية[٢]والمنصورية[٣] في الكوفة أواخر الدولة الاموية[٤] ويذكر النوبختي بأن فرقة المنصورية (وكان صاحب الفرقه يأمر اصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال ويقول من خالفكم فهو كافر مشرك فأقتلوه ، فأن هذا جهاد خفي)[٥] .

اتباع هذه الفرق قاموا بقتال الناس وكذلك اتباع اسلوب الخنق أو بالتشميم

(وهو البنج) ثم يعقبه القتل والرجم بالحجارة أو الحبال وأشتد نشاطهم منذ ولاية خالد القسري وتلقوا منه وممن خلفه أشد الضربات حتى جاء الخليفة المهدي فنكل بهم وشردهم[٦] . ويذكر الجاحظ عملهم (أن الخناقين يظاهر بعضهم بعضا فلا يكونون في البلاد الا معا ولا يسافرون ألا معا فربما استولوا على درب بأسره ولا ينزلون إلا في طريق نافذ ويكون خلف دورهم أما صحاري وأما بساتين

---

(١) المبرد ، الكامل ، ج٣ ، ص ١١٤ ،

(٢) الرازي ، كتاب الزينة ، ص ٣٠٢ .

(٣) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج٢ ، ص ١٤ . ، المنصوريه تنتسب الى ابي منصور العجلي (المعارف ص٢٦٧) وقال ابو منصور بالتاويل وزعم ان الله بعث محمداً بالتنزيل وبعثه بالتاويل (فرق الشيعه ، ص٦٠) وانكر الجنه والنار وزعم ان جبريل ياتيه بالوحي وتم صلبه من قبل والي العراق يوسف بن عمر (الملل والنحل ، ج٢ ، ص١٤) . المغيريه فرقه غاليه امنت بامامة محمد بن عبد الله الخارج بالمدينة وزعموا انه حيل لم يمت ولم يقتل وانه القائم المهدي ويقيم بالجبل يقال الطميه بطريق مكه ، انظر الملل والنحل جزء ثاني ص١٥

(٤) الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١١٤ .

(٥) فرق الشيعة ، ص ٣٤ .

(٦) الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١١٥ .



واما مزابل وأشباه ذلك ، وفي كل دار كلاب مربوطة ودفوف وطبول ، ولا يزالون يجعلون على أبوابهم معلم كتاب منهم ، فأذا خنق أهل دار أنسانا ضربت النساء بالدفوف ، وضرب بعضهم الكلاب ، فسمع المعلم ، فصاح بالصبيان ، صيحوا ، وأجابه أهل كل دار بالدفوف والصنوج كما يفعل أهل القرى وهيجوا الكلاب فلو كان المخنوق حمارا لما شعر بمكانه أحد)[١]وذكر الجاحظ أيضا أن من الخناقين من يسمى جامعا اذا جمع بين الخنق والتشميم وحمل معه في سفره حجرين فاذا خلا برجل من أهل الرفقة بالسفر استدبره فرماه وسلبه وكذا أن لقاه نائما أو غافلا[٢] . ونستنتج من ذلك بأن الشعوبية لم يكن لها مبدأ واضح ولم تكن قريبة من الانسانية وقامت بعمليات أغتيالات كثيرة منها اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في أثناء خروجه من صلاة الصبح من قبل الفارسي أبو لؤلؤة وأغتيال الوزير نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ) وقاضي قضاة أصبهان ، عبيد الله بن علي الخطيبي ، وصاعد بن محمد البخاري الحنفي المفتي ، وشيخ الشافعية عبد الواحد بن اسماعيل الروياني . وأصبح العنف طريقهم إلى أن أمر السلطان السلجوقي بقتلهم لانهم من الحركات الارهابية الشعوبية.

: البابكية[٣]، وحركة الزنج[١] والقرامطة[٢] ،

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٢ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ .

(٣) وهي طائفة تنسب إلى بابك الخرمي وكان من الباطنية وهو ابن بائع دهن من أهل المدائن سكن اذربيجان وعشق أم بابك ، وفضح معها ثم تزوجها ولما قتل نشأ بابك وهو ولد زنا ظهر في بعض الجبال بناحية أذربيجان في أيام المعتصم بالله وقد كثر اتباعه فاشتدت شوكته مما ادى إلى خروجه من أذربيجان داعيا إلى معتقداته في استباحة الحرمات وقال بالتناسخ والحلول وأدعى الالوهية وطبق بين اتباعه مشايعة النساء والمال وسعى بابك إلى تحقيق مآربه وبسط نفوذه فأمر اصحابه من النواحي والقرى وكان في قلة وذلة واعطاهم سيوفا وخناجر وأمرهم أن يرجعوا إلى قراهم ومنازلهم وينتظروا ثلث الليل اللاخير . فأذا كان ذلك الوقت يخرجون على الناس فلا يدعون رجلا ولا أمرأة ولا صبيا ولا طفلا من قريب وبعيد الا قطعوه وقتلوه وأمتدت سنوات خروجه عشرين سنة قتل فيها من المسلمين ثمانين الفا وقيل خمسة وخمسين الفا وخمسمائة واسر خلقا لايحصون فأشتدت وطأة



والخرمية[3] .

٨ ـ التظاهر بالولاء القبلي :

البابكية على المسلمين حتى تمكن منهم الخليفة العباسي المعتصم فقبض على بابك وجلبه إلى سامراء سنة ٢٢٣ هـ فأمر المعتصم بقطع يديه ورجليه وحز رأسه وقد أشار المسعودي إلى خطر حركة بابك فقال (وحمل رأس بابك إلى خراسان يطاف فيها كل مدينة من مدنها وكورها لما كان في نفوس الناس من استفحال أمره وعظم شأنه وكثرة جنوده واشرافه على ازالة ملك وقلب الدولة وتبديلها ، لمزيد من التفصيل ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٨٠ ـ ٤٨٢ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص ١١٤ ـ ١١٨ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٥٥ ، ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ، الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص ١٤ ـ ١٥ ، الذهبي ، دولة الاسلام ، ج١ ، ص ١٢١ ـ ١٢٨ .

(١) صاحبهم مجهول النسب وقد أمتدت حركتهم من سنة ٢٥٥ هأ إلى سنة ٢٧٠ هـ قتل فيها خلق كثير من الناس فقد دخل صاحب الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت ، ثم عاد يوم الاثنين ونادى أهل البصرة بامان ، فأمنهم ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم منهم الا الشاذ ، وأحرق الجامع فيه ، فعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك ، واستخرج الاموال من الاغنياء وقتل الفقراء . وكان من طبيعتهم وسلوكهم هتك حرمات المسلمين ، فقد ذكر أن طلاب أحد اتباع صاحب الزنج كان مسؤولا عن الاسيرات المسلمات (كان يكشف رؤوس المسلمات ويقلبهن تقليب الاماء) وهكذا أنتهك الزنج المحارم وسفكوا الدماء وخربوا البلدان وانتهت حركتهم في سنة ٢٧٠ هـ حيث قتل صاحب الزنج وأسر اتباعه ، الطبري ، ج٩ ، ص ٤١٠ ، أبن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ٢٥٧ هـ ، ج٧ ، ص ٢٣٥ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ج١ ، ص ١٥٣ ـ ١٦٤ .

(٢) القرامطة : فرقة تنسب إلى حمدان القرمطي ويقال أنه لقب بذلك لانه كان يقرمط في سيره اذا مشى يعني يقارب بين خطواته بـ (النبطية) تعني أحمر العينين ، والقرامطة من الباطنية وقد اشار ابن النديم إلى أحد دعاتها ، محمد بن الحسين الملقب (دندان) انه كان شعوبيا شديد الغيظ من دولة الاسلام وكان مع القرامطة الموالي والسواقط والصعاليك فعاثوا في الارض فسادا وقتلوا وسلبوا وسبوا وكان ابشع ما ميز حركتهم وكشف عدائها للاسلام اعتراضهم لقوافل الحجاج وقتلهم وسبي النساء وأحتواء ما في القافلة ودخلوا مكة في موسم الحجيج سنة ٣١٢ هـ ونزعوا كسوتها واخذوا (الحجر الاسود) من مكانه إلى عاصمتهم الاحساء ودام وجودهم قرابة قرن من الزمان وكانوا على حلة وتعاون مع كل الحركات الشعوبية الاخرى فقد اتصلوا بالزنج قبل سنة ٢٧٠ هـ وشملت عملياتهم الارهابية مدنا كثيرة من دولة الاسلام ، أنظر ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٦٧ ، ابن مكثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص ٨١ وص ١٧٨ .

(٣) وهي لفظ أعجمي ينبىء عن الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح له الانسان والخرمية فرق واصناف تعلقوا جميعا بأبي مسلم الخراساني فلما قتل ظهرت بشكلها السافر في محاربة الكيان العربي والعقيدة الاسلامية وترتبط الخرمية بالمجون والاستهتار واتباع اللذات وطيب الشهوات وترك اعباء الشرع عن الناس وتعتبر الخرمية وليدة المزدكية بثوب جديد ، فهم يمثلون جماعة من المجوس والمزكية والثنوية ومن اشهر الحركات الخرمية : حركة اسحاق الترك ، حركة شباذ ، حركة استاذ سيس ، وحركة المقنع ن وحركة المازيار والافشين ، ولمزيد من التفاصيل انظر ابن المسعودي ، ت٣٨٣مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٥٥ ،ابن النديم ، الفهرسة ، ص٤٧٩،ابن الجوزي ،ت٥٩٧ تلبيس ابليس ، ص ١٠٦ ،



كان الشعوبيون بين أحضان الامة العربية وأنهم يعرفون جيدا مدى ارتباط العربي بقبيلته وشعوره بالولاء لها والتضحية من أجلها حتى الاستشهاد ومن أجل المحافظة على بقاء كيانها ومن هذا المنطلق ومن أجل المحافظة على أنفسهم بين القبائل العربية لأنهم يعرفون جيدا أن ما يطرحونه من أراء وأفكار هي في الأساس غير مقبولة لذا يحتاجون إلى حماية لانفسهم وخير الحماية هو الانتساب إلى أحدى القبائل المعروفة ذات المكانة في المجتمع العربي وبدأوا ينتسبون إلى هذه القبائل . كذلك بدأوا يستغلون انتسابهم للقبائل من أجل الايقاع فيما بينها وذلك من أجل تمزيق وحدة الشعب العربي وأن يقفوا موقف المتفرج من أجل اضعاف هذه القبائل بعد زرع التناحر والحقد والكراهية فيما بينهم ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ، الشاعر إسماعيل بن يسار الذي كان ولاءه المصطنع لقبيلة تيم بن مرة ، والشاعر بشار بن برد الذي كان ولاءه لقبيلة عقيل وأبو نؤاس في ولائه للقبائل القحطانية . واستغل بشار بن برد ولاءه لقبيلة عقيل في تأليبها نحو الهجوم على غيرها وكذلك اعلان ولائهم لمجموعة من المسلمين دون غيرهم مثل تظاهر أبي سلمة الخلال بالولاء للعلويين ضد العباسيين بعد قيام الدولة العباسية وكذلك ولاء جعفر البرمكي الذي أطلق سراح يحيى بن عبد الله العلوي مزودا أياه بالاموال والسلاح ومساعدته على الثورة ضد العباسيين وكذلك ولاء الفضل بن سهل وزير المأمون يشير عليه بأن يعهد بولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ليضمن ايقاع الفتنة بين العلويين والعباسيين [١] ، وهكذا كانوا يحاولون الايقاع بين القبائل العربية والشخصيات الاسلامية وهؤلاء الشعوبيون كانوا يتفاخرون باجدادهم وأثارهم ونلاحظ ذلك بكل وضوح في شعر أبي نؤاس الذي انشد متفاخرا بآثار أجداده الفرس فقال :

---

(١) أنظر : سلوم ، الشعوبية ، ١٣١ ـ ١٣٧ ؛ الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ٦٤ ـ ٧٢ .



ألـم تـر مـا بنـى كسـرى وسـابور لمـن غبـرا
منازله بسين دجلة وألـ فرات تفنيـات شجـرا[١]

وشعر بشار حين يفتخر بأجداده بأنهم الذين اسقطوا الدولة الاموية وأقاموا الدولة العباسية :

أنـا ملـوك لـم نـزل في سالفات الحقب أصـل
حتـى رددنا الملك فـي النبـي العربـي[٢]

وكذلك قوله :

الارض ظلمة والنار مشرقة والنـارمعبودة منذ كانت النار[٣]

وقوله :

عـاج الشـقي علـى رسـم يسـائله وعجت أسأل عن خمارة البلد
يبكي على طلل الماضين من اسد لادر درك مـن بنـو أسـد
ومن تميم ومن قيس ولفهمـا ليس الاعارب عندالله من أحد

٩ ـ ممارسة المجون :

وجد الشعوبيون وسيلة هو كسب الشباب من أجل أدخالهم في عقيدتهم ولاسيما الذين لم يدخل الايمان في قلوبهم ولم يعرفوا الاسلام حق معرفته وذلك بتكثير من مجال اللهو والشراب وممارسة مختلف أنواع المجون والمحارم والفسوق ولم يبالوا بالحكم عليهم بالمجون لأنه أسلوبهم في تحقيق مهمتهم وتبدأ بعد ذلك عملية أعداد وتثقيف لغرض تهيأتهم لتقبل آراء الشعوبية والايمان بها ومن أشهر

---

(١) أبو نؤاس ، ديوان أبي نؤاس ، ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٢) بشار ، ديوان بشار ، ج١ ، ٣٣٧ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ ، ٢١ ،



هؤلاء (حماد عجرد ، وحماد الراوية ، وحماد الزبرقان ، ويونس بن فردة ، وعلي بن خليل ، ويزيد بن الفيض ، وعبادة وجميل بن محفوظ ، وقاسم بن زنقطة ومطيع بن أياس ، ودوالبه بن الحباب ، وأبان بن عبد الحميد ، وعمارة بن حمزة يتواصلون وكأنهم كلهم نفس واحد بالدعوة [١] وكذلك (صالح بن عبد القدوس وابو العتاهية وبشار بن برد ويحيى بن زياد وعلي بن الخليل وأبن المقفع وأبن أبي العوجاء)[٢] إلى الحسد والكراهية للعروبة والاسلام وأن أنتصارات العرب ولدت أستفزازا لدى الشعوب في الاراضي المفتوحة وكان رد الفعل لدى هذه الشعوب يتناسب طرديا مع درجة وعيها لذا فأنه ظهر بأقوى عزومه لدى الشعوب الايرانية[٣]وذلك لانقراض دولتهم على أيدي العرب المسلمين[٤] .

١٠ ـ الترجمة :

أتخذ الشعوبيون من الترجمة وسيلة لنقل التراث الفارسي والرومي إلى المجتمع العربي من أجل ضرب الأمة العربية بتاريخها ولغتها وآدابها وازدادت حركة الترجمة أمرها في العصور العباسيه والحركة الفكرية في أوجها في بغداد والكوفة والبصرة وتحتضن العلماء من كل حدب وصوب ينهلون ويضيفون حتى شيدوا بناء في مختلف العلوم والفنون والآداب وكانت أداتهم

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٤ ، ٤٤٧ .

(٢) الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ١٣٨ ـ ١٣٩ .وأنظر الفكيكي ، الشعوبية والقومية العربية ، ٢١ ـ ٢٢ ، والجهشياري / الوزراء والكتاب ، ص ١١٠ ، احمد أمين ، معجم الادباء ، ج٢ ، ص ١٢٥ ، وضحى الاسلام ، ج١ ، ص ٢٣٥ .

(٣) السامرائي ، الشعوبية ، ص ٣٨ .

(٤) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، كتاب الخطط والاثار في مصر والقاهرة والنيل وما يتعلق بها من أخبار ، (بولاق ١٣٢٤ هـ) ، ج٢ ، ص ٣٦٢ .

(١) سورة التوبة آية

(٢) حجاب ، محمد نبيه ، مظاهر الشعوبية في الادب العربي ، ص٣٩٩



ووسيلتهم اللغة العربية والكتب التي ترجمها الشعوبيون الذين كانوا يظنون بأنهم سوف يزلزون البناء الحضاري للامة العربية حسب اعتقادهم وتصوروا بأن هذا هو الرد في نصرة الفرس وأحياء الحضارة الفارسية وتغليبها على الحضارة الاسلامية ((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكفرون))[1] وتعود اليهم الكسروية (ملكهم الذي أندثر بالحق وكلمة الحق وهو الاسلام) ، ومن هؤلاء المترجمين :

ابن المقفع : فارسي الاصل ، عربي الولاء ، مجوسي الدين ويقال انه أعلن أسلامه في آخر حياته على يد (عيسى بن علي) عم السفاح والمنصور وكان ملما بالثقافة الفارسية وآدابها و ذكره الخليفة العباسي المهدي (ما وجدت كتاب زندقة ، الا وأصله ابن المقفع)[2]

فهو (رأس كبير من رؤوس الشعوبية البارزين ولكته كان على ما يبدو يعمل في صمت ويسعى في الخفاء تجري في عروقه دماء القومية الفارسية بأمجادها وأديانها وتقاليدها وعاداتها وسعى بحزم لنشر الحضارة الفارسية واسترجاع الكسروية ومن ثم كانت عصبيته دينية وقومية كما كانت شعوبية قولية وعملية)[1] .

---

[1] الجاحظ ، الحيوان ، ج٤ ، ص٤٤٨



المبحث الثاني

أهـــداف الشعوبيـــة

نلاحظ بإن الشعوبيين دعوا إلى التحلل والفساد وتغيير الشرائع إلى ما يسلخ المجتمعات من الفضيلة لذا كان هدم الحضارة العربية الاسلامية عملية منظمة ودعوا إلى نظريات اجتماعية وخلقية تتعارض كليا مع القيم العربية الاسلامية ، ويعرفون ذلك جيدا بأنها من الوسائل المهمة في فك عرى الاسلام وهدم كيانه لأن الاسلام دين الالفة والمحبة والتكاتف والتآزر وجعلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، لذا جعلت الشعوبية لها أهدافاً هي منهاج فكرها وتحاول الوصول اليها ، ونذكر منها مايأتي :

١ـ أحياء التقاليد والحضارة القديمة :

حاول الشعوبيون العمل على أحياء الحضارة الايرانية القديمة وأصولها الفارسية بكل معانيها من خلال تأليف الكتب والرسائل وترجمة الكتب الفارسية وأغداق الاموال الطائلة على المترجمين والكتاب القائمين بهذه العملية وكذلك الاحتفال بالاعياد والمواسم الايرانية القديمة منها ورافق ذلك حملة لتأليف الكتب ونسبتها إلى مؤلفين فرس قدامى والدعوة إلى الرجوع إلى هذه الكتب كمصادر مهمة وأهتموا ايضا بأحياء الديانات الثنوية الزرادشتية والمانوية والمزدكية باعتبارها أديان قومية فارسية وهي جزء من تراث الفرس محاولين مقارنتها مع التراث العربي وكذلك بدأوا يفتخرون بأثار بلاد فارس وكذلك توجيه الانظار إلى الشخصيات الفارسية مثل أبي مسلم الخرساني كفرقة الراوندية مدعية بأنه لم يمت وأنه سيعود ليعيد مجد وملك فارس وكذلك أشادتهم بالبرامكة ومحاولتهم بأعادة

السلطان الفارسي والديانة المجوسية من خلال عبادتهم للنار سرا وقيامهم بالطقوس الدينية الخاصة بهم زرع التفرقة وأثارة الفتن والاحقاد بين العباسيين والعلويين[1] . وكذلك البحث في مسألة التنجيم والحسابات الفلكية مصورين للعالم بأن السلطان العربي في زوال قال بذلك البيروني (... أن القرن الثامن عشر من مولد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يوافق الالف العاشر وهو المشتري ... وأنه سيخرج أنسان يعيد دولة المجوس ويستولي على الارض كلها ويزيل ملك العرب)[2] . منطلقين من قول زرادشت

(أن الملك يزول عن الفرس إلى الروم واليونان ثم يعود إلى الفرس ثم يزول عن الفرس إلى العرب ثم يعود إلى الفرس العجم تمام الالف وخمسمائة سنة من وقت ظهوره أي زرادشت)[3] .

٢ ـ تزييف التاريخ والادب العربي :

حاول الشعوبيون تزييف تاريخ العرب وآدابهم وذلك من خلال الدخول في غور التاريخ وأنتحال بعض الابيات والخطب ونسبتها إلى شعراء وأدباء عرب وشوهوا تاريخ العرب وأظهروه وكأنه مليء بالمثالب والقتال والتطاحن والحقد بين العرب أنفسهم ووجد الشعوبيون من يحتضنهم ولا سيما البرامكة الذين دفعوا

(علان الشعوبي الفارسي) وحرضوه على تأليف الكتب التي تبرز نقائض العرب[4] وكذلك (أبو عبيدة) وهو رجل فارسي كان ملما بتاريخ الفرس ولم يجد حرجا في أبداء بغضه للعرب وحقده عليهم في مجالس البرامكة وكذلك قاموا على تزييف الشعر العربي وقام

---

(١) السامرائي ، الشعوبية ، ١٤٨ ـ ١٥١ ،

(٢) الاثار الباقية، مطبعة لايبزك ، ١٩٠٣ ، ٢١٣ .

(٣) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٤ .



بهذه المهمة حماد الراوية وخلف الأحمر ، المرتضى (وإن حماد مشهور بالكذب في الرواية ، وعمل الشعر وأضافته إلى الشعراء المتقدمين ودسه في اشعارهم ، حتى أن الكثير من الرواة قالوا : قد فسد حماد الشعر لأنه كان رجلا يقدر على صنعته فيدس في شعر كل رجل منهم ما يشاكل طريقته فاختلط لذلك الصحيح بالسقيم)[١] وكذلك هاجموا اللغة العربية وهم يدركون وعاء الثقافة العربية ولأنها في حيويتها ومرونتها استطاعت أن تصبح لغة الثقافة بعد أن صارت لغة السياسة ، والشعوبية كانت تريد أظهار مزايا اللغات ومنها الفارسية[٢] .

ومن هؤلاء الشعوبيين أبان بن عبد الحميد اللاحقي وكان يعرف الفارسية ويترجم عنها وكان على أطلاع بأدب الفرس القديم فكان ذلك داعيا له إلى التعلق بتراث الفرس والتغني به في جميع مظاهره . وقد تكلم عنه ابو نؤاس في أحدى قصائده بأنه لا يؤمن الا بما يراه أي كان ماديا وبذلك لا يؤمن بالاله والملائكة وغير ذلك[٣] .

وهذا الحقد الدفين ضد امة العرب جاء منكرا لذكر الله تعالى والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فضل العرب واختارهم لمسؤولية حمل الرسالة السامية للتبشير بها في العالم كله كقوله تعالى ((**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**))[٤] و ((**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...**))[٥] . وحمل

---

(١) الامالي ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركائه ، ط١ ج١ . ص ١٣٢ .

(٢) الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ٩٣ .

(٣) بدوي ، الالحاد في الاسلام ، ص ٣٧ .

(٤) سورة آل عمران : آية (١١٠) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٤٣) .



العرب مسؤولية تحقيق الرسالة لأنها نزلت بلغتهم ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ**))[١] وقوله تعالى ((**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**))[٢] و ((**وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**))[٣] و ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا**))[٤] .

والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أدرك بأن للعرب أهمية خاصة في حمل الرسالة (الائمة من قريش)[٥] لم يقولها اعتباطاً وأنما هناك قصد من وراء ذلك وأنه لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى وكان يرفض أن يأحذ الجزية من العربي اثناء دعوته للاسلام وهذا خلاف الحكم في غير العربي[٦]وذلك ايمانا منه بأن العرب هم مادة الاسلام الاولى ولذا يجب التعامل معهم على وفق صيغ استثنائية خاصة تكفل انضاج العلاقة بين العروبة والاسلام ، وكذلك منع الاسترقاق العربي[٧].

(١) سورة الرعد : آية (٣٧) .
(٢) سورة الزخرف : آية (٤٤) .
(٣) سورة الاحقاف : آية (١٢) .
(٤) سورة طه : أية (١١٣) .
(٥) النوبختي الحسن بن موسى(ت، ٢٤٤هـ/٨٣٨م) ، فرق الشيعة / تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية (النجف ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ م) ، ص ٣٠ .
(٦) ابو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت، ١٩٢هـ/٨٠٧م)، كتاب الخراج المطبعة السلفية ، (القاهرة . ١٣٤٦ هـ) ، ص ٧٠ .
(٧) ابو عبيد القاسم بن سلام(ت، ٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، كتاب الاموال ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي ، مطبعة حجازي ،(القاهرة ، ١٣٢٣ هـ) ، ص ١٣٣ .



وأهتم العرب المسلمون باللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم ونجحت في التعبير عن قوانين التشريع في الدين الاسلامي[١] .

فهذا التعامل الموضوعي مع العرب والعروبة كان له أثر كبير في أثارة الكثير من الموالي ممن أخفقوا في تفهم العلاقة المصيرية بين العروبة والاسلام وكذلك حقيقة التوازن بين البعد القومي والبعد العالمي في الاسلام.

٣ ـ هدم مبدأ الالوهية :

إن من مبادىء ألاسلام وأصوله هو الأيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وتم تلخيص هذه الفكرة في سورة الاخلاص قال تعالى: **((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ))**[٢] وهو الأعتقاد بعدم الشرك في الالوهية وخواصها[٣]. وإن عبارة لا آله إلا الله التي يرددها كل مسلم مع نفسه في كل يوم والتي تدل على وحدانية الله اصبحت جزء لا يتجزأ من روحية المسلم ومن هذا المنطلق سعى الشعوبيون الغلاة إلى هدم مبدأ الالوهية عن طريق فكرة الحلول والتناسخ وفصل الالوهية من الله سبحانه وتعالى إلى البشر المخلوق وبذلك يؤدي إلى نفي الربوبية عن الجليل الخالق ومدعين بأن الله نور وروح ينتقل في هذه الابدان[٤] .

وأدعى بعض الشعوبيين بفكرة التناسخ وقد أشار إلى ذلك

---

(١) الحموي ،شهاب الدين ياقوت(ت ،٦٢٦هـ) ، معجم الادباء ، مطبعة دار المأمون (القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) ج ١ ، ص ٦٧ ، وأنظر ، محمود شكري الالوسي ، بلوغ الارب في احوال العرب ، مطبعة دار السلام (بغداد ، ١٣١٤ هـ) ج١ ، ص ١٦٦ .

(٢) سورة الاخلاص .

(٣) التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر ، شرح مقاصد الطالبيين في حكم اصول الدين ، ج٢ طبعة استانبول ، ١٣٠٥ هـ . ص٤٧،

(٤) النوبختي : فرق الشيعة ، ص ٤١ .



البغدادي بقوله (.. وأما أهل التناسخ في دولة الاسلام ... فقد قالت بتناسخ روح الاله في الأئمة)[1]. وكان عبد الله بن معاوية صاحب (الجناحية)(ت ،١٢٧هـ/٧٤٤م) يقول (أنه الرب وأن الارواح تتناسخ ، وان روح الله كانت في آدم ثم نسخت حتى صارت فيه)[2] وأخذوا يرددون بعض الآيات الكريمة ويفسروها حسب أهوائهم مثل قوله تعالى: ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتب))[3] دليل على أن الله تعالى يقرر الأمر ثم يبدوا له فيعدل عنه[4] وكذلك اتبعوا مبدأ التشبيه وقال الشيخ المفيد (الغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ١ذريته عليهم السلام إلى الالوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل والتحريق بالنار وقضت عليهم الائمة بالاكفار والخروج عن الاسلام)[5] والله وصف نفسه بقوله عز وجل: ((... **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**))[6] .

٤ ـ هدم مبدأ النبوة :

النبوة هو اصطفاء من الله تعالى لمن يشاء من البشر ويذكرنا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالايات القرآنية الكريمة بهذا الخصوص منها قوله تعالى: **قُلْ((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا**

(١) الفرق بين الفرق ، ص ٢٥٤ .
(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ، ص ١٤ .
(٣) سورة الرعد ، الآية ٣٩ .
(٤) السامرائي : الغلو والفرق الغالية ، ص ١٣٥ .
(٥) شرح عقائد الصدوق ، ص ٢٥٧ .
(٦) سورة الشورى ، اية ١١ .



يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا))[1] وقوله تعالى: (**(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**))[2] لذا أكد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للمجتمع بأنه أنسان كباقي البشر إلا أنه يوحى والآخرين لا . (وإن هذه الرسالة لا تسقط انسانيته ولا تصعد بها إلى مرتبة الالوهية)[3] ، وزعموا أن جبريل(عليه السلام) عبارة عن العقل الفائض عليه إلا أنه ملك وأن القرآن هو تعبير محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المعارف التي فاضت عليه من العقل الذي هو المراد باسم جبرائيل فسمي كلام الله مجازاً لأنه مركب من جهته[4] ، وأنهم ينكرون الوحي ومجيء الملائكة والمعجزات ، ويقولون كلها رموز وأشارات وأمثال لم يصلها أهل الظاهر[5] وكذلك أتبعوا مبدأ التناسخ والتشبيه وغير ذلك والقصد هدم هذا الركن العظيم في الأسلام وزعم الشعوبيون أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن خاتم النبيين وأن الله سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء ، وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن[6] وأولوا كثيراً من الآيات الكريمة مثل قوله تعالى: (**(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ))**[7] (**(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ...))**[8] وقوله تعالى: (**(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى**

---

(١) سورة الكهف ، الآية ١١٠ .

(٢) سورة الاحزاب / الآية ٤٠.

(٣) السامرائي : الغلو والفرق الغالية ، ص ٦٧ .

(٤) الغزالي : فضائح الباطنية ، ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٥) الديلمي : بيان مذهب الباطنية وبطلانه ، ص ٦ .

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق / ص ٢٦٣ ، ابن حزم الفصل في الملل ، ج٤ ، ص ١٨٩.

(٧) سورة آل عمران ، الاية ١٤٥ .

(٨) سورة المائدة ، الاية ١١١ .



النَّحْلِ))[١]وقوله تعالى: ((**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الارْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ...**))[٢] .

٥ ـ هدم مبدأ اليوم الآخر :

مبدأ المعاد أو (اليوم الآخر)هو أحد أركان الدين الأسلامي والمراد به يوم الجزاء والحساب[٣] لذلك يتصل مبدأ المعاد بمبدأ الفرائض والتكاليف الشرعية أتصالاً مباشراً . وعمدت الشعوبية إلى الغاء مبدا الميعاد وما يتصل به من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار وذلك من خلال الافكار التي يبثونها من تناسخ الارواح من شخص إلى آخر فقالوا (إن الارواح تتناسخ من شخص إلى شخص وأن الثواب والعقاب في هذه الاشخاص أما اشخاص بني آدم واما اشخاص الحيوانات)[٤]وأنتقال الارواح عندهم من شخص إلى آخر هو القيامة وبذلك ينكرون القيامة والثواب والعقاب بالمعنى الذي يؤكد عليه الاسلام ويذكر ابو الحسن الاشعري في هذا الباب

(أهل الغلو يقولون ليس هناك قيامة ولا آخرة انما هي أرواح تتناسخ في الصور فمن كان محسنا جوزي بأن تنقل روحه إلى جسد لا يلحقهفيه الضرر والالم ومن كان مسيئاً جوزي بأن تننقل روحه إلى اجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والالم وليس شيء غير ذلك وان الدنيا لا تزال ابداً هكذا)[٥] وزعم ابو مسلم الخراساني (ت ١٣٧ هـ) (ان الله تعالى خلق الارواح وكلفها ، فمنها من علم انه يطيعه ومنها من علم أنه يعصيه وأن العصاة انما عصوه ابتداء

---

(١) سورة النحل ، الاية ٦٨ .
(٢) سورة الانعام / الاية ٣٨ .
(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، ص ٤٦ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .
(٥) الاشعري ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، ص٢٢٠، وانظر ابن الجوزي : تلبيس ابليس ، ص ٨٠ .



فعوقبوا بالنسخ والمسخ في الاجساد المختلفة على مقادير ذنوبهم)[١] وماهذه الافكار إلا أمتداد للافكار والمعتقدات المجوسية والهندية التي جعلت من التناسخ قاعدة اصيلة في بنية فكرها الديني بغية تمزيق العقيدة الاسلامية وهدم اركانها بالتتابع.

٦ ـ أزالة السلطة العربية وتشويه الحضارة العربية الاسلامية :

كان هدف الشعوبيين أزالة الوجود العربي الذي هو روح الاسلام وأن بأزالة السلطان العربي أزالة دولة الاسلام من الوجود ولذا بدأوا بأثارة الفتن والتعاون مع كل غازٍ ومعتدٍ للدولة العربية الاسلامية[٢] وأن عملية اغتيال الخلفاء بطرق مختلفة هو من أجل الوصول إلى هدف واحد مشترك وما ظهور حركات سنباذ والمختار عبد الرحمن ابن الاشعث الكندي (ت، ٨١هـ) التي اشترك فيها الموالي بأعداد كبيرة[٣] الا جزء من هذا المخطط وبدأت حركة الراوندية والمقنع وسنباذ وبابك الخرمي والمازيار والافشين وصاحب الزنج لازالة السلطان العربي[٤] ولكون العروبة والاسلام متلازمين لذا فإن الهجوم على أي منهما (العروبة أو الاسلام) هو ربح اذا ماتم أحقاق النصر وقال عنهم الفكيكي

(أحرق اكبادهم الحنين إلى شريعة زرادشت وماني ومزدك اعداء الكرامة الانسانية وانصار الاباحية الحيوانية)[٥].

وإن العداء للعرب هو عداء للاسلام واشار إلى هذا الترابط الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) في حديثه إلى الصحفي فؤاد مطر عام ١٩٧٩ حيث أكد سيادته (أن كل ثورة لكي

---

(١) البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٥٩ .
(٢) السامرائي : الغلو والفرق الغالية ، ص ١٨٣ .
(٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢٩٣ .
(٤) السامرائي : الشعوبية ، ص ١٤٥ .
(٥) الشعوبية والقومية العربية ، ص ٢٠ .



تكون اسلامية ينبغي أن تكون صديقة للثورة العربية وأي تناقض بين أية ثورة تسمى نفسها اسلامية وبين الثورة العربية معناه ان تلك الثورة غير اسلامية لأن أول ما تحرص عليه الثورة الاسلامية هو أن تستوعب الفكرة العربية وان تزيح أي تناقض بينها وبين هذه الفكرة)[١] .

ولقد نشأ الأسلام عربيا والقرآن عربيا والعبادات والفرائض كلها باللغة العربية وإن الله عز وجل هو الذي اختار هذه اللغة لخاتم الانبياء فمن الاجدر بالمعرفة والتدبير لهذا الكون الله عز وجل أم مخلوقه الذي خلفه .فأن الاسلام اصبح روح العرب[٢] ((**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ ...**))[٣].

وعمل الشعوبيون على طمس التراث العربي الاسلامي لتعطيل طاقاته[٤]، وبث الدعايات الكاذبة بأن الحضارة العربية الاسلامية ماهي إلا اقتباس من حضارة العجم والروم محاولين بذلك زعزعة الثقة وصرف الانتباه إلى الثقافات الاجنبية واعطاء صورة مشوهة للثقافة العربية[٥]وكذلك محاولة ضرب الشعر والخطابة وقولهم (ان الخطابة شيء في جميع الامم وبكل الاجيال)[٦] ويتهمون العرب بأنهم لا يعرفون فنون القتال ناكرين هزائمهم في ذي قار والقادسية وفتح الفتوح مدعين بأن العرب ليس لهم القدرة على القتال ولامعرفة

(١) جريدة الثورة في ١٩٨١/٢/١٩ .
(٢) السامرائي ، الشعوبية ، ص ١٤٠ .
(٣) سورة آل عمران ، الاية ١١٠ .
(٤) الدوري ، قحطان ، الحركات الهدامة في الاسلام ، ص ٢٧ .
(٥) الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .
(٦) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ١١ .



لهم بالسلاح وأنواعه [١] ويؤكد ابن الجوزي هدف الشعوبية في اسقاط الدولة ، فيقول (وهذا غاية مقصودهم ومبدأ أمرهم)[٢]لأن ترابط الاسلام مع العروبة مسألة لا يمكن فصلها فالوحدة الاسلامية ينبغي أن تمر من خلال الوحدة العربية ، لأن الاسلام نشأ عربيا ووصل إلى باقي الأمم عن طريق العرب وتوحدت الامم بأسم الاسلام وعلى اللسان العربي يوم كان المسلمون مسلمين حقاً متمسكين في مبادئهم كما حدث في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفائه الراشدين ـ رضوان الله عليهم ـ وكذلك كانوا في أيام الدولة العربية الاسلامية والعصر الاموي والدولة العربية الاسلامية في العصرالعباسي لذا تبقى العروبة والاسلام عضوين لا أنفصام بينهما على مدى الدهر [٣]ومهما كانت المحاولات في كل عصر ومصر في فصلهما ألا أنها فشلت جميعها.

وأندفع الشعوبيون في الكتابة في مثالب العرب وفي الحط منها وراحوا يلتمسون كل ما يعينهم على ذلك ، وقد أوجز ابن قتيبة موقف هؤلاء الكتاب الشعوبيين بقوله (فأن هو ـ أي الكاتب الشعوبي ـ عرف خبرا أستره ، وأن ظهر حقره وأن احتمل التاويلات صرفه إلى أقبحها وان سمع سوءاً نشره ، وان لم يسمعه نفر عنه ، وان لم يجده تخرجه)[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١١ ـ ١٤ .

(٢) تلبيس ابليس ، ص ١٠٧ .

(٣) ينظر : نهج قسمين في ميزان الفكر الاسلامي ، اشترك في تأليفه مجموعة اساتذة متخصصين ، دار غمار .، الاردن ـ ط١ ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٨ ـ ١١٠ .

(٤) كتاب العرب أو الرد على الشعوبية ، ص ٢٨٢ منشور ضمن كتاب (ابن قتيبة والشعوبية) للدكتور عبدالله الجبوري ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ .



الفصل الثالث

المبحث الاول

١- دورالدولة في المحافظة على أصالة الفكر العربي الاسلامي .
٢- رجال الدولة .
٣- علم نقد الرواة .

١ ـ دور الدولة في المحافظة على أصالة الفكر العربي الاسلامي:

يمكن تحديد دور الدولة ابتداء من حكومة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نهاية القرن الثالث الهجري موضوع البحث مما له أثر في هذه الفترة في البحث .

وهناك أحاديث أخرى تروى عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تجيز كتابة الحديث منها قول رافع بن خديج رحمه الله (قلت يا رسول الله أنا نسمع منك اشياء فنكتبها : قال أكتبوها ولا حرج)(١) وذكر أبو هريرة رحمه الله (لم يكن أحد أكثر حديثا مني إلا عبد الله بن محمد ولأنه كان يكتب)(٢) وبدأ يجمع الحديث زمن الخليفة الاموي عمربن عبد العزيز حيث وجه أمره هذا إلى أهل الافاق وعماله في الامصار(٣) ومن رسالته إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيه يقول (أنظر ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو سنه ماضيه أو حديث عمده فأكتبه لإني خفت دروس العلم وذهاب أهله)(٤) .

---

(١) الحجر ، تقريب ، ص ١٩ .

(٢) ابن حجر، تهذيب ، ج٤ ، ص٣٢١ .

(٣) الذهبي، تذكرة ، ج١٢، ص٣٠٢.

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ، ص ٢٣٦ .



وكان الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري(ت ١٢٤هـ) أول ملب للخليفة فكتب له في ذلك كتابا(١) ويذكر الذهبي (في سنة ثلاث وأربعين ومائة قائلا شرع علماءالاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير ، فصنف ابن جريح التصانيف بمكة ... وصنف ابن اسحاق المغازي وكثر تبويب العلم وتدوينه ورتبت ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان سائرالعلماء يتكلمون من حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة فسهل ولله الحمد تناول العلم وأخذ عدد الحفظة يتناقص فلله الأمر كله)(٢) وكان الرواة ثقاة ولا يرون رواية الا تأكدوا من سلامتها ويروي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال (أني لاسمع الحديث استحسنه فما يمنعني من ذكره ألا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدي به واسمعه من الرجل لاأثق به قد حدثه عمن أثق به واسمعه من الرجل الذي اثق به قد حدث به عمن لا أثق به)(٣) حيث أنهم أقتدوا بكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ،

(أن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)(٤) وقال الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه) (والله ما كنا نكذب ولا كنا ندري ما الكذب)(٥) وقال أيضا (لا يتهم بعضنا بعضا)(٦) .

---

(١) ابن حجر ، تقريب ، ج١ ، ص٥٠٥.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص ١٠٥ .

(٣) أحمد بن يحيى ، أوضح الاشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة ، الرياض ، ١٤٠٥ ، ص١٢ـ ١٣ .

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ج١، ص ١٠ .

(٥) الانوار الكاشفة ، ، ص ٢٧٢ .

(٦) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج٢، ص١٣ .



ويذكر الظاهري : مضى القرن الاول ثم في القرن الثاني ظهرت في الاسلام فرق كثيرة(١) ، وذكر ايضا (ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي أنقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف إلا الواحد بعد الواحد كما كالحارث الاعور والمختار الكذاب فلما مضى القرن الاول ودخل الثاني كان في أوائل من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فتراهم يرفعون المرفوع ويرسلون كثيرا ولهم غلط)(٢) وذكر ايضا (وكان آخر من مات من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وأمتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص ألى الان نسأل الله السلامة)(٣) حيث بدأ دس الحديث وأول من قام بالعملية اليهودي عبد الله بن سبأ قال تقي الدين النووي عنه :(أول من روج الكذب في الروايات ودسها هو عبد الله بن سبأ وهو الذي أجتهد أن يبث دخان الروايات الباطلة في الجو)(٤) وعندما أطلع الامام علي(عليه السلام) على أقواله قال : (مالي ولهذا الخبيث الاسود ، وأعلن في الناس أن من تكلم بمثل كلامه يعاقبه عقوبة شديدة)(٥) .

ويذكر ابن حجر (قد أحرقهم علي رضي الله عنه في خلافته لانهم أدعوا فيه الالوهية)(٦) ، وبدأ في هذه المدة جرح الصحابة

(١) الظاهري ، علم رجال الحديث ، ٥١ .

(٢) فتح المغيث ، ٣١٨/٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ،ج٣٩،ص ٣٩٩.

(٤) الظاهري ، علم الرجال الحديث، ص٣٧ .

(٥) م.ص.ن. علم رجال الحديث، ص٣٧ .

(٦) الذهبي ، لسان الميزان : ٣٨٩/٣ .



وأدخال الاحاديث المزورة ونسبتها إلى الصحابة وهم براء من ذلك قال ابو زرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاءبه حق وأنما أدى ذلك كله الينا الصحابة وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة فالجرح بهم أولى)(١) ،واستطاع الشعوبيون من خلال هذه الاحاديث أن يتجرؤا على رمي الصحابة بالكذب والتلاعب(٢) ، والشعوبيون هم الذين تظاهروا بالولاء لأهل البيت ألا أنهم هم الذين قتلوا آل البيت إذ إن مقتل آل البيت العلوي كان على يد الاعاجم ولا سيما الفرس ومن هؤلاء البرامكة وآل سهل وآل طاهر والبويهيين والسامانيين وغيرهم(٣) ، لذا كان جمع الحديث ردا على أفكار الشعوبية وما قاموا به من تزوير ودس في الاحاديث الشريفة التي هي السند الثاني بعد القرآن الكريم ومصدر التشريع وأرادوا بذلك هدم هذا الركن الاسلامي والتشكيك به من أجل تسيير أهدافهم المرسومة وأن تناقل بعضهم الآخر بالكتب جعل هذه الاحاديث التي لا صحة لها بأعتبارها اصيلة وصحيحة كما بدأ بعض المؤرخين بدءوا بتناقلها من دون الشعور بفحواها ومصدرها الاساس والغرض من ذلك .

علم نقد الرواة :

ظهر هذا العلم نتيجة ظهور أحاديث غير صحيحة أو هي مخالفة للنص القرآني أو ضعيفة ،وهناك حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (هلاك أمتي بالعصبية والقدرية والرواية عن غير ثبت)(٤) وتم تقسيم الناس والجماعات إلى ثقات وضعاف

---

(١) الخطيب، ابو بكر احمد بن علي البغدادي ، ت٤٦٣ ، الكفاية ، ص٤٩ .

(٢) محمد طاهر حكيم ، السنة في مواجهة الاباطيل ، ٣٣ ـ ٣٤ .

(٣) المشهداني ، محمد جاسم ، الحقيقة التاريخية للتآمر الاعجمي على آل البيت ،ص٨٥

(٤) الخطيب البغدادي، الكفاية ، ص٤١ .



وكذابين وعلى ضوءذلك يتم قياس الحديث من حيث مصدره يذكر ابن تيمية (لما استشهد عثمان وعلي تفرق الناس بدعوتين متقابلتين هما بدعة الرافضة المدعين بنبوة وألوهية علي)(١) وذكرهم في موقع آخر (... والقوم من أكذب الناس في النقليات ومن أجهل الناس في العقليات ولهذا كانوا عند العلماء أجهل الطوائف وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لايحصيه الا رب العباد ، النصيرية ، الاسماعيلية ، والباطنية من بابهم دخلوا والكفار والمرتدة عن طريقهم وصلوا)(٢) وقال الامام مالك بن أنس (الا تكلموهم ولاتدعونهم فأنهم يكذبون)(٣) .

ونذكر على سبيل المثال مجموعة من الرواة الثقاة الذين تم فرزهم عن غيرهم ومنهم :

١ - مكحول الدمشقي .

٢ - عمرو بن حريث العذري(٤) .

٣ - عبد الله بن عباس(ت ٦٨ هـ)(٥) .

٤ - ابان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥ هـ)(٦).

٥ - المغيرة بن عبد الرحمن وهو من تلاميذ عبد الله بن عباس(٨).

٦ - عامر بن شراحبيل الشعبي (ت ١٠٣هـ)(٧) .

٧ - مقسم بن بحيرة (ت ١٠١ هـ) ويقال ابن نجدة(١).

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال ، ص ٤٨٠ .

(٢) المنتقى : ص١٩ .

(٣) مقدمة اللسان ، ٩/١ ، ١٠ .

(٤) السلمي، ص٢٩٤ .

(٥) ابن حجر ، تقريب ، ٤٢٥/١ .

(٦) المصدر نفسه .

(٨) ابن سعد ، طبقات الكبرى ، ٥،ص٢١٠

(٧) عبد الرزاق ، المصنف ، ٢٩٤/٥ - ٢٩٥ .



٨ ـ عروة بن الزبير الاسدي المدني(٢).

٩ ـ شرحبيل بن سعد الخطمي المدني(ت ١٢٣هـ)(٣) .

١٠ ـ وهيب بن قيس اليماني(ت ١١٤ هـ)(٤).

١١ ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد الانصاري(٥) .

١٢- عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري الظفري المدني (٦).

١٣- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الحافظ(ت ١٢٤) (٧).

١٤- ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي المدني (٨).

١٥- الاحوس بن عقبة الاسدي ت (١٤١)هـ (٩).

١٦- محمد ابن راشد البصري .

١٧- سليمان بن طرفان ابو المعتمد البصري (ت ١٤٣) (١٠).

١٨- نجح بن عبد الرحمن السندي المدني ابو معشرت (١٧٠هـ) (١١).

١٩- ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري (ت ١٨٥) (١٢).

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) ابن حجر ، تقريب ، ١٩/١ .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٣٢١/٤ .
(٤) مصدر نفسه ، ١٦٤/٥ ـ ١٦٥ .
(٥) المصدرنفسه ، ٥٣/٥ ـ ٥٤ .
(٦) المصدر نفسه ٥٣/٥ – ٥٤ .
(٧) المصدرنفسه ٤٥/٩ .
(٨) الذهبي سير ١٥٠/٦ .
(٩) ابن حجر، تقريب /٢٨٦/٢ .
(١٠) تهذيب التهذيب /٣٢٦/١ .
(١١) الجرح والتعديل ٤٩٤/٨ .
(١٢) ابن حجر،شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ، ت٨٥٢هـ /التهذيب /١٥٢/١ .



٢٠- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١) (١).

٢١- محمد بن عائذ القرشي ت (٢٣٣)هـ (٢).

٢٢- هشام بن حسان الفردوس ت (١٤٧)هـ(٣).

٢٣- سعيد بن زيد بن شعيل (٤).

الرواة الضعفاء والكتاب الذين أتصفوا بالشعوبية :

١- احمد بن يحيى الرواندي (٥).

٢- يزيد بن صبة(ت ١٣٠ هـ)(٦)

٣- غيث بن ابراهيم الكوفي (٧).

٤- سويد بن سعيد الهروي (ت٢٤٠)(٨).

٥- محمد بن خالد الطمان (٩).

٦- علان الشعوبي الوراق (١٠٢).

٧- هيثم بن عربي(ت٢٠٩) ص(١١).

٨- ابو عبيده معمر بن المثنى ت (٢١٠)(١٢).

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٢٣٦ .
(٢) الذهبي سيره اعلام النبلاء ١٠٥/١١
(٣) الذهبي ، الاعتدال ٢٩٦/٤٧-٢٩٧ .
(٤) م . ن ، ص ٤٨-٤٩
(٥) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٢، حيدر اباد الدكن ،١٩٣٨،ص٣٩
(٦) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٤ ، ص ٤٠٨ .
(٧) المشهداني ، محمد، موارد البلازري، مكة المكرمة ٤٤٠،١٩٨٦
(٨) نفسه -٥٠٨/٢
(٩) ابن حجر / التهذيب ١٤٢/٩
(١٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص١١٨
(١٠) ابن النديم الفهرست ١١٨
(١١) المشهداني ، المصدر السابق /٤٠٨-٤٠٩
(١٢) المشهداني ٤٣٤/١-٤٣٥



٩- عيسى بن يزيد بكر المعروف بأبن دأب(ت قبل ١٧٩)(١).
١٠- الحكم بن ظهر القزاري ت ١٨٠هـ(٢).
١١- يوسف بن موسى ت (٢٥٣)(٣).
١٢- عاصم بن ابي النجود (ت ١٢٨)(٤).
١٣- النظر بن شميل الحميري العربي البصري النحوي عالم صاحب غريب وفقه ومعرفة بأيام الناس قام بالبادية (٤٠) سنة وضاقت به معيشته وخرج إلى خراسان (ت ، ٢٠٤هـ) (٥) .
١٤- صالح بن عبد القدوس (ت ، ١٦٧هـ) .
١٥- أبو العتاهية (ت ، ٢١١هـ).
١٦- بشار بن برد (ت، ١٦٧هـ) .
١٧- عبد الله بن المقفع (ت ، ١٤٣هـ) .
١٨- سهل بن هارون من بلاد فارس أنتقل إلى البصرة واشترك في بيت الحكمة وألف كتب ذكر فيها مثالب العرب (٦) .
١٩- سعيد بن حميد بن البختكان : وهو يدعي من أولاد ملوك الفرس وألف كتب فضل فيها العجم على العرب (٧) .
٢٠- ابن غرسبيه : وهو أحد الشعوبيين المتعصبين ، ألف كتب في تفضيل العجم على العرب(٨) .
٢١- محمد بن أحمد الجيهاني : وهو أحد رؤوساء المتكلمين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة.

(١) ابن حجر ، لسان الميزان ٤/ ٤٠٨-٤٠٩
(٢) الذهبي / الميزان ٥٧١/١
(٣) البلاذري ، انساب الاشراف ،١/٤، والسيوطي ،اللالىء المصنوعة ٤٢٣،٤٢٥/١
(٤) الذهبي / الميزان ٥٧١/١
(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .
(٦) المصدر نفسه .
(٧) الدجيلي ، المصدر السابق ، ص٣٦
(٨) الدوري ، عبد العزيز ، التكوين التاريخي للأئمة العربية ، ص ١٠٣ . ١٠٧ .



٢٢- حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ، ٥٣٠ هـ) الف كتاب الموازنة بين العرب والعجم الذي صنفه لعضد الدولة الذي ينحاز فيه للشعوبية ويتعصب على الأمة العربية (١) .

٢٣- ابو مسلم الخراساني : دخل في جسم الدولة العربية الاسلامية لغرض الوصول إلى أهدافه الشعوبية وقرب الكتاب الشعوبيون خلال مدة نفوذه .

(١) الدجيلي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .



المبحث الثاني

١ ـ دور العلماء في التصدي للشعوبية :

كان علماء العرب والمسلمون وفقهاؤهم أول من تصدوا للشعوبية لما لها من أفكار هدامه خارجة عن الاسلام ، يصفهم الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : (أن الناس اغروا بالكذب علينا حتى كأن الله عز وجل افترضه عليهم لا يريد منهم غيره ... وذلك بأنهم لا يطلبون دينا وأنما يطلبون دنيا)(١) . وكذلك كشف مؤامرة أبي سلمة الخلال أحد رجالات الدعوة العباسية البارزين عندما أراد أن يجعل الخلافة بين أبناء علي والعباس حتى يختاروا منهم من أرادوا ويقصد من ذلك أيقاع الفتنة بين العلويين والعباسيين لغرض اضعافهم ، وينقض الفرس عليهم وأنتبه إلى ذلك الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) أيضا إذ أمر بأحراق كتاب الخلال الذي أرسله إليه لم يقتنع عبد الله بن الحسن بسوء نية أبي سلمة وأنه لم يكن مخلصا للعلويين(٢) .

وكذلك لما وقف على غلو أبي الخطاب تبرأ منه(٣) وعندما أظهر المغيرة بن سعيد بدعته وجد نفسه في حاجة إلى شخصية من آل البيت يحتمي بها نفسه فجاء إلى الامام محمد الباقر (عليه السلام) فقال (أقرر أنك تعلم الغيب أجب لك العراق ، فنهره وطرده)(٤) .

وكذلك قدم إلى الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وطرح عليه مقالته فأجاب الصادق : أعوذ بالله وطرده(٥) . وكذلك رد على

(١) ابن قتيبة، عيون الاخبار ، ج٤ ، ٢٩١ .

(٢) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، المطبعة البهية ، ص٢١١ ـ ٢١٢ .

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل ، ج٢، ص١٥ ـ ١٦ .

(٤) الكشي، معرفة أخبار الرجال ، ج٣ ، ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

(٥) الكشي ،مصدر سابق ، ج٣، ص١٤٦ ـ ١٤٧ .



مقالات المغالين في الله حيث رد عليهم الامام الصادق (عليه السلام) فقال (إن الله لم يبد له من جهل)(١) وكذلك قال (أن من زعم أن الله بدأ في شيء لم يعلمه أمسى فأبرا منه)(٢) . وعزز قوله : (من زعم أن الله تعالى بدأ له عن شيء بداءندامة فهو عندنا كافر)(٣) . وكان مشاهير الشعوبية والزندقة يحذر أحدهم الآخر اللقاء مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقد حذر عبد الكريم بن أبي العوجاء من لقاء الصادق بقوله (لا تفعل فأني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك)(٤) .

وألف الصادق (عليه السلام) كتابا سماه (توحيد المفضل) رد فيه على هذه الفرق الشعوبية / نذكر منها على سبيل المثال (أفلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل في كل منهما ضربا من المصلحة ، فما عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجمع على ما فيه الصلاح والمنفعة)(٥) فقد وقف الامام مالك بن انس (رضي الله عنه) لكتابة (الموطا) اذ نجد ردا على الشعوبين ونبذ ارائهم

ابو حنيفة النعمان بن ثابت (رضي الله عنه) موقفا قويا من الشعوبين واملى كتابه (الفقه الاكبر) ورد من خلاله على هذه الفرق الشعوبية (٦) وهكذا فصل مالك بن

واشار الامام الشافعي في كتابه (الام) موضحا مختلف القضايا المتصلة بالعقيدة الاسلامية (١) واشار له الامام احمد بن

---

(١) الكليني ، أصول الكافي ، ج٣ ، ص٢١١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١١ ـ ٢١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١١ ـ ٢١٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٠ ـ ١١ .

(٥) الصادق : توحيد المفضل ص ٢٥

(٦) اليعقوبي ، التاريخ ، ج٢ ، ص ٢٨٢.



حنبل في مسند احاديثه عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والف كتابه المشهور (الرد على الزنادقة والجهميه فيما شككت فيه من القرآن) (٢) وكذلك اسلام جابر بن حيان المتوفى (ت١٦١ هـ)الذي الف كتابه (الخواص الكبير) رد فيه على المانوية وفند اقوالها (٣) والف الحسن النوبختي (المتوفى سنة٢٠٢ هـ) كتاب (فرق الشيعة) ثبت فيه اسماء الفرق الغالية ، وفند ابو الهذيل العلاف راي الثنوية في الاثنين وناظر صالح بن عبد القدوس كما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وضلمه كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل : فامتزاجمهما هو هما ام غيرهما (٤) قال بل اقول هو هما فالزمه أن يكونا ممتزجين متباينين اذا لم يكن هناك معنى غيرهما ولم يرجع ذلك إلا اليهما فأنقطع)(٥) ، وكان واصل بن عطاء(أذا جنه الليل صف قدميه وامامه لوح ودواة فاذا مرت آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها)(٦) فتمكن من التصدي لهم والرد عليهم(٧) ، وألف كتابه (الالف مسألة لله على المانوية) وأعد طلابا له كان يرسلهم إلى الاقطار وأعدهم فكريا للرد على خصومهم ومنهم (عبد الله بن الحارث إلى المغرب وحفص بن سالم إلى خراسان والقاسم إلى اليمن وأيوب إلى الجزيرة والحسن بن ذكوان إلى الكوفة وعثمان الطويل إلى ارمينية)(٨)وكذلك العالم

---

(١) المصدر نفسه . ص ٣٦٢

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٣

(٣) المصدر نفسه ، تاريخ ، ج٢ ص٢٨٢ طبيعة بيروت

(٤) ابن حيان ، جابر ، الخواص الكبير تحقيق بول كراوس القاهرة ١٣٥٤ هـ.ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٥) أحمد بن يحيى المرتضى(ت ، ٨٤٤هـ/١٤٣٦م) ، طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنه ديفلد فلزر ، بيروت ، ١٩٦١، ص٤٦

(٦) المصدر نفسه، ص٣٢ .

(٧) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي، ج٢ ، ص١٠٩ .

(٨) المرتضى ، المصدر السابق ، ص٣٥ .



عمر بن عبيد وكان قوي الحجة عالما بالاسلام ومطلعا على أراء الغلاة والزنادقة واستعمل علمه بالرد على حججهم وابطالها(١) .

وكان للجاحظ ولعلي الاسواري والخياط وبشر بن المعتمد وأبي موسى المردار وجعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وغيرهم دور كبير في التصدي للشعوبية ، ونلاحظ العالم الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ، وقد روى عن عبد الله بن عمر وابن العاص وابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وأبي سعيد وزيد بن أدهم وكان ثقة مأمونا لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه وكان يؤدب الاطفال ويعلمهم ، ومكتبه كالجامع وله كتاب التفسير ويقيم ببلخ وبسمرقند وببخارى مرة و توفي (سنة ١٠٦ هـ)(٢) وكذلك العالم سليمان بن بريده بن الخصيب الاسلمي إذ كان محدثا(٣) في بلاد ما وراء النهر ويذكر الطبري بأن ابا الصيداءخرج إلى مدينة سمرقند لدعوة أهلها إلى الاسلام وتنويرهم بتعاليم الاسلام(٤)

وقام البطل العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي بتشييد الكثير من المساجد في عدة مواضع من مدينة بخارى وقراها(٥) ، وكذلك القائد المهلب بن أبي صفرة(٦) وأسد بن عبد الله القسري(٧) ونصر

(١) المصدر نفسه ، ص٣٦ .

(٢) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٧٥ ، أنظر ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ٤٥٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٤ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٥٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ترجمة د. احمد العبد سليمان طبعة القاهرة ، ١٩٥٨ ، ج٤ ، ص٤٤ ، وانظر الزمخشري ، تاريخ بخارى ، ص ٣٤ . ، بارتولد ، تاريخ الترك فيآسيا الوسطى ، ص٢٩٤

(٦) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٧ ، ص٧٨ .

(٧) الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس، تاريخ الموصل ، تحقيقد. علي حبيب ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ، ص ٣٩ .



بن سيار وسعيد بن عمر الحرشي(١) ومسلم بن سعيد بن اسلم الكلابي بحمله ضد الصغد سنة ١٠٥هـ .

دور الكتاب والمؤرخين في الرد على الشعوبية :

أن الكتاب والمؤرخين لم يقفوا مكتوفي الايدي أمام الشعوبية فوضعوا الكتب والمقالات للرد عليهم وكانوا يعقدون المجالس للمناظرة لأبطال حججهم الواهية ويذكر الصحابي الحسن بن صالح (كنا اذا أردنا أن نكتب عن الرجل سألنا عنه حتى يقال لنا : أتريدون أن تزوجوه)(٢) . ويذكر سفيان الثوري(ت ١٦٠هـ)

(لما أستعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ)(٣) ويقول حسان بن زيد (لم نتمكن على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ سنة كم ولدت ؟ فاذا أقربمولده مع معرفتنا بوفاة الذي أنتهى اليه ، عرفنا صدقه من كذبه) ، (وقول إسماعيل بن عياش كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا : ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت : أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال : سنة ثلاث عشرة يعنى مائة فقلت : أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين ؟ قال إسماعيل مات خالد سنة ست ومائة)(٤) وألف الذهبي كتاب تذكرة الحفاظ ودون فيه اسماء كثير من الكذابين والضعفاءمن الرواة . والمؤرخ البلاذري(ت، ٢٧٩ هـ) وهو من المؤرخين الكبار الذي أعتمد منهجية النقد التاريخي لمروياتهم وأكثر من الالفاظ والعبارات التي تشكك في الروايات وتضعيفها منها قوله (وزعم بعض الناس، وهذا باطل ، وقوم يزعمون ،وبعض الرواة يزعم)(٥) والطبري (ت، ٣١٠هـ) يشيرإلى النقد الذي مارسه

---

(١) دحلان ، الفتوحات الاسلامية ، ج١ ، ص٢٠٦ .

(٢) الخطيب البغدادي، الكفاية فيعلم الرواية ، ص ١٢.

(٣) علم رجال الحديث ، ص٥٤ .

(٤) مقدمة التقييد ، الايضاح شرح ابن الصلاح ، ص ٤٤٢ .

(٥) البلاذري، أنساب ، ١٧١/١ ، ١٧٥ .



المدائني (ت، ٢٢٥هـ) إلى بعض المرويات بشأن من وجهه ابن عامر لمتابعة يزدجر ، وبعد أن يتعرض لعدد من الاسماء يخلص إلى القول بما يصح عنده(١) ويشخص ابن الجوزي(ت ، ٥٩٧ هـ) يقول عن أحمد بن يحيى الراوندي (الملحد الزنديق وإنما ذكرته ليعرف قدر كفره فأنه معتمد الملاحده والزنادقة)(٢) .

ويذكر ابن خلكان عن بهاء الدين قراقوش(ت، ٥٩٧هـ) (أن الناس ينسبون أليه أحكاما عجيبة ... والظاهر أنها موضوعة)(٣) .

ومن الكتاب العرب الذين ألفوا الكتب للرد على الشعوبية نذكر منهم الامام جعفر الصادق في كتابه (توحيد المفضل) ، جابربن حيان (ت، ١٦١ هـ) الف كتاب (الخواص الكبير) رد على المانويه والف حسن النوبختي (ت، ٢٠٢ هـ) كتاب (فرق الشيعة) ثبت فيها اسماءالفرق الغاليه والقاسم بن ابراهيم(ت،٢٤٦هـ) (كتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) وألف الجاحظ (ت، ٢٥٥هـ) كتاب حجج النبوة ، البيان والتبيين ، التربيع والتدوير ،وألف ابو سعيد عثمان بن سعيد الدرامي(ت، سنة ٢٨٠ هـ) (الرد على الجهميه) وألف عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط (ت، ٣٠١ هـ) كتاب (الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد) وكتب الاشعري القمي(ت، ٣٠١ هـ) كتابه (المقالات والفرق) ، وابو الحسن الاشعري(ت، ٣٢٤ هـ)

كتاب (مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين) وألف ابو الحسن محمد بن أحمد الملطي (ت، سنة ٣٧٧هـ) كتاب (التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع) وألف ابو منصور عبد القهار بن محمد البغدادي (ت، سنة ٤٢٩هـ) كتابه (الفرق بين الفرق) وعندما وجهت الشعوبية هجوما على كرم العرب تناسوا ما للعرب من كرم

---

(١) الطبري، تاريخ ، ج٤، ص٢٦٨ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٢، حيدرآباد الدكن ، ١٩٣٨ ، ص١٩ .

(٣) ابن خلكان ، وفيان الاعيان ، ج٤ ، ص٩٢ .



وسخاء حيث يذكر الله تعالى في محكم كتابه المبين ((**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**))(١) وقوله تعالى ((**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ...**))(٢) وقوله عز من قائل ((**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**))(٣) وقوله عز وجل ((**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**))(٤) وهناك آيات كثيرة تدل على الكرم والسخاءالعربي ويحدثنا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله (السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد عن النار ، والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الجنة قريب من النار)(٥) وأسهم الجاحظ في هذا المجال فألف كتابه الشهير (البخلاء) اشار فيه إلى البخل عند الفرس فقال مصورا بخلهم: (يقول المروزي للزائر اذا أتاه وللجليس اذا أطال جلوسه تغديت اليوم فأن قال نعم قال لو أنك لم تكن تغديت لغديتك بغداء طيب وأن قال لا قال لو كنت تغديت لسقيتك خمسة اقداح فلا يصير في يده على الوجهين قليل أو كثير)(٦) .

وعد الجاحظ البخل طبعا عند أهل خراسان فقال: (ولم أر الديك في بلدة قط إلا وهو لاقط يأخذ الحبة بمنقاره ثم يلفظها قدام الدجاجة الا ديكة مرو لإني رأيت ديكة مرو تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحب ... فعلمت أن بخلهم شيء في طبع البلاد وفي

---

(١) سورة الانسان، الاية ٨ .

(٢) سورة الحشر ، الاية ٩ .

(٣) سورة المائدة ، الاية ٥٥ .

(٤) سورة آل عمران/ الاية ٩٢.

(٥) الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ ، ص٥١ .

(٦) الجاحظ ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ص١٧ .١٨ .



جواهر الماء فمن ثم عم جميع حيوانهم)(١) وأشاد ابن قتيبة بالكرم وعده من ابرز صفات العرب وانه طبع فيهم فقال: (وكذلك الامم فيها أمة كرم بلبانها كالعرب فأنها لم تزل في الجاهلية تتواصى بالحلم والترحم وتتغاير بالبخل والغدر ... فربما بذل أحدهم نفسه دون جاره ووفى ماله بماله وقتل دون حميمة)(٢) وأعتبر التوحيدي الكرم من الفضائل الخاصة بالعرب فقال:

(وللعرب القرى والجود) (٣) وبالامكان مراجعة خطبة النعمان بن المنذر في مجلس كسرى . وكذلك أشار العرب إلى الانساب لان في ذلك حفظا لعرى القرابة ومعرفة الدخيل وغير ذلك وكانوا يرددون قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أن الرحم اذا تماست تعاطفت)(٤)ومن الكتاب الذين اهتموا بالانساب العربية محمد بن سائب الكلبي المتوفي (سنة ١٤٦ هـ) في كتابه الانساب وابو يقظان سحيم بن حفص (ت، سنة ١٩٠ هـ) وألف أبو سهل بشر بن المعتمر (ت، ٢١٠هـ) كتابا رد فيه على هذه الفئة منها كتابه في(الرد على المجوس) ، وكتاب (الرد على الملحدين)(٥) وهشام بن محمد بن سائب الكلبي (ت، ٢١٨هـ)ومصعب الزبيري (ت ٢٣٣هـ) وعمر بن شبه (ت ٢٦٢ هـ) وغيرهم(٦) وذلك لحفظ الانساب من أيدي الشعوبيين(٧) وابو حسان الحسن بن عثمان

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(٢) ابن قتيبه، رسائل البلغاء، ص٣٦١ .

(٣) الامتناع والمؤانسة ، ج١، ص٧٣ .

(٤) الالوسي، بلوغ الارب ، ج٣، ص١٧٧ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ١٨٥ ، ٢٠٥ .

(٦) انظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٦٦ و١٦٧ و ١٦٩ ، وانظر صالح أحمد العلي ، المؤلفات في المدينة والحجاز ، ص١٦ ـ ٢١ .

(٧) انظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٦٦ و١٦٧ و ١٦٩ ، وانظر صالح أحمد العلي ، المؤلفات في المدينة والحجاز ، ص١٦ ـ ٢١ .



الزيادي(ت سنة ٢٤٣ هـ) والزبير بن البكار (ت ٢٦٥ هـ). وكذلك البلاذري(ت ٢٧٩ هـ) في كتابه (انساب الاشراف) ، ويذكر السيوطي أن الخليفة هارون الرشيد رد على أحد الزنادقة الذي قال له (فأين أتيت من ألف حديث وضعتها عن رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) كلها ما فيها حرف نطق به) فقال له الرشيد(فأين أنت ياعدو الله من أبي اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا)(١) .

وألف أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي(ت، ٢٦٠ هـ) في(رسالته في الرد على التنويه) (ورسالته في نقض مسائل الملحدين) وألف الاصمعي بكتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام) وكذلك اليعقوبي والبلاذري في كتابه (انساب الاشراف) الذين وقفوا أمام الهجمة الشعوبية. وكان لابن قتيبة والجاحظ دور مهم في التصدي للشعوبية حيث رد عليهم ردا عنيفا وقاسيا ونظرا لأهمية تلك الردود فأني أقتبس عددا من هذه النصوص التي تعبر عن موقفهما تجاه الشعوبية .

١ـ ابن قتيبة :

كان لابن قتيبة دور مهم في التصدي للشعوبية إذ رد عليهاردا ً عنيفا وقاسيا ، ونظرا ً لأهمية تلك الردود ؛ فأنني أقتبس عدد من النصوص التي تعبر عن هذا الموقف إذ يقول : (ولم أر في هذه الشعوبية أرسخ عداوة ، ولا أشد نصبا للعرب ، من السفله والحشوة ، وابناء إكرة القرى)(٢).

وصفهم بالاوصاف التي هم عليها ، إذ قال عنهم (ويظهر بغض العرب يتنقصها ، ويتفرغ مجهوده في مشاتمها ، واظهار

---

(١) السيوطي،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت بدون تاريخ ، تاريخ الخلفاء، ص٢٩٣ .

(٢) ابن قتيبة ، العرب والرد على الشعوبية ، منشور صمن كتاب محمد كرد علي . رسائل البلغاء ، طبعة ٣ (القاهرة ، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م) ، ص ٣٤٥ .



مثالبها ، وتحريف الكلم في مناقبها ، وبلسانها نطق وبسهمها أنف ، وبآدابها تسلح عليها . فان هو عرف خبرا ستره ، وان ظهر حقره ، وأن احتمل التاويلات صرفه إلى اقبحها ، وان سمع سوءا نشره ، وان لم يسمعه نفر عنه وان لم يجده تخرصه ، فهو كما قال القائل ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا شرا أذيع وان لم يعلموا بهتوا) (١).

وكذلك أظهر ابن قتيبة مستوى نفسية الشعوبيون حيث وضح ذلك بأن ما يعانون به من نقص من حيث المادة والروح والمعنى يحاولون اسقاطه على الاخرين بأي صورة كانت وخاصة العرب .

وكان الشعوبيون يدعون بإن الفرس هم أحرار والعرب من العبيد وذلك بأدعائهم بأن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام بأنه ولد سارة وهو جدهم . وجد العرب اسماعيل وهو ابن هاجر وهي أمة ، ويرد عليهم ابن قتيبة بقوله (فالويل الطويل لهؤلاء) والبعد والثبور من هذه العداوة لأولياء الله ، والأنباز القبيحة لصفوة الله ، وقد غلطوا في التأويل على اللغة ، وليس كل أمة عند العرب لخناء ، أي اللخناء من الاماء الممتهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب وحمله واستقاء الماء والحلب واشباه ذلك من الخدمة ، كما يقال الأمة الوكعاء ، وليس كل أمة وكعاء ، وانما قيل لخناء ، لنتن ريحها ، ويقال لخن السقاء يلخن لخنا ، اذا تغير ريحه وأنتن . وأما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس ، وطيبها من كل دفر ، وارتضاها للخليل فراشا ، وللطيبين اسماعيل ومحمد عليهما الصلاة والسلام أما ، وجعلهما لها سلالة ، فهل يجوز لملحد فضلا عن مسلم أن يطلق عليها اللخن)(٢) .

وأظهر ابن قتيبة بأن العرب يتصفون بصفات لا يملكها الشعوبيون الفرس من حيث منشأ الملك وقواعده ومدى تقبل الناس له واتساعه وكذلك فخرهم بآدم وان من الانبياء العرب ليس إلا اربعة

(١) ابن قتيبة ، العرب والرد على الشعوبية ، ص ٣٤٦ .

(٢) ابن قتيبة المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .



هود وصالح وشعيب ومحمد (صلى الله عليه وعليهم وسلم) ورد عليهم ابن قتيبة بقوله : ((ثم تتساوى العرب وفارس في إن الفريقين ملكوا ، وتفضلها العرب بأن قواعد ملكها نبوة ، وقواعد ملك فارس استلاب وغلبة ، وتفضلها العرب بأن ملكها ناسخ وملك فارس منسوخ ، وتفضلها بأن ملكها متصل بالساعة وملك فارس محدود ، وتفضلها العرب بأن ملكها واغل في أقاصي البلاد داخل في آفاق الارض ، وملك فارس شظية منه ، ليس فيه الشام ولا الجزيرة ولا خراسان ، في اكثر مددهم ، ولا اليمن إلا في ايام هرمز وسيف بن ذي يزن .

ومن عجيب أمرهم ايضا فخرهم على العرب بآدم ، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) لا تفضلوني عليه فإنما أنا حسنة من حسناته ، ثم بالانبياء ، وأنهم من العجم الا اربعة نفر ، هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم . وفي هذا القول وضع الفخر على غير أساس ، ومن أسس بنيانه على الباطل والغرور أوشك أن يتداعي وأن يخر ، وظلم للعرب فاحش ومنه ادعاؤعم آدم ، كأن العرب ليسوا من ولده))(١) .

وبين ابن قتيبة صفات العرب التي كانوا يتصفون بها من شجاعة وكرم وحماية الجار والذود عنهم حتى الاستشهاد وكذلك ضيافة الضيف وايواء الغرباء وتقديم ما لديهم له تكرما على الرغم ما يعانيه قسم منهم من الفقر إلا أنهم يؤثرون الآخرين على أنفسهم ولو كان فيهم خصاصة وهذا ما نلاحظه برد ابن قتنيبة الواضح بقوله ((وكذلك الأمم فيها آمة كرم بلبانها ، كالعرب ؛ فأنها لم تزل قبل الاسلام تتواصى بالحلم والحياء والتذمم ، وتتعاير البخل والغدر والسفه ، وتتنزه من الدناءة والمذمة وتتدرب بالنجدة والصبر والبسالة ، وتوجب للجار من حفظ الجوار ورعاية الحق فوق ما توجبه للحميم والشفيق ، فربما بذل أحدهم نفسه دون جاره ووقى ماله بماله وقتل دون حميمه . ومنهم كعب بن مامه ، وكان إذا جاوره جار فمات

(١) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .



بعض لحمته وداه ، واذا مات له بعير أو شاة اعطاه مكان ذلك مثله .
ومنهم عمير بن سلمى الحنفي أحد أوفياء العرب ، وكان له جار فخالفه أخوه قرين إلى امرأته ، فأشتد الرجل في حفظ امرأته فقتله ، وكان عمير غائبا فلما قدم وخبر بذلك دفع قرينه إلى ولي المقتول فقتله واعتذر إلى أمه وعظم جرمه ، فقالت :

تعد معاذرا لا عذر فيها ... ومن يقتل أخاه فقد ألاما

ومن أعجب أمر في الجوار قصة أبي حنبل حارثة بن مر، وكان الجراد سقط بقرب بيته ، فقصده الحي لصيده ، فلما رآهم قال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد جارك هذا ، فقال : أي جيراني ؟ قالوا : الجراد . فقال : أما اذا جعلتموه لي جارا فو الله لا تصلون اليه ، ثم منع منه حتى انصرفوا ففخر بعضهم فقال :

لنا هضبة ولنا معقل ... صعدنا اليه بصم الصعاد
ملكناه في اوليات الزما ... ن من بعدنوح ومن بعد عاد
ومنا ابن مر ابو حنبل ... أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم ... غياث الورى في السنين الشداد

وقال قيس بن عاصم يذكر قومه :

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطن

وقال مسكين الدارمي :

ناري ونار الجار واحدة ... واليه قبلي تنزل القدر
ماضر جارا لي يجاورني ... ان لايكون لبابه ستر

وقال الحطيئة يعد محاسن قومه :

اولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزو بها ... وان أنعموا لا كدروها ولاكدوا
يسوسون احلاما بعيدا اناتها ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللؤم اوسدوا المكان الذي سدوا



ولهم الضيافة عامة شاملة في جميع الميادين منهم ، والايثار على النفس والجود بالموجود وافضل العطاء جهد المقل .

وقال عثمان بن أبي العاص : لدرهم يخرجه احدكم من جهد فيضعه في حق خير من عشرة الآف درهم يخرجها احدنا غيضا من فيض . وقال ابن أبي الزناد : قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني إلا عروة بن الورد لقوله :

وأني أمرؤ عافي انائي شركة   وانت امرؤ عافي انائك واحد
اتهزأ من ان سمنت وان ترى   بجسمي مس الحق والحق جاهد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة   واحسو قراح الماء والماء بارد

يريد ان يقسم قوته على اضيافه ، فكأنه قسم جسمه ، لأن اللحم الذي ينبت ذلك الطعام يصير لغيره . ويحسو قراح الماء في الشتاء ووقت الجدب والضيق لأنه يؤثر باللبن))(١).

وبين ابن قتيبة آداب الطعام عند العرب وكيفية الاقبال على المائدة . واظهر حكمة العرب في الطعام بأن كثرة الطعام يولد الامراض والافراط به وبالنساء هي ليس من شيم الرجولة وأظهر بأن كثيري الطعام يكونون قليلي الذكاء والفطنة وكذلك بين مدى أحترام العربي للطعا١م لأنه نعمة من نعم الله فيجب المحافظة عليه ومعرفة كيف جمع فتاته وعدم التبذير به لأن المبذرين أخوان الشياطين وأظهر ذلك بقوله ((وكانوا يقولون : اذا اكلتم فسموا وأدنوا يريدون (بأدنوا) كلوا مما بين ايديكم ... وكانوا يمدحون بقلة الأكل . وقال اعشى باهلة :

تكفيه حزة فلذان الم بها   من الشواء ويروي شربة الغمر

ويعيبون بالشره والنهم والكسل . ويقولون للبخيل الاكول أبرما قرونا يريدون انه لا يخرج مع اصحابه شيئا وياكل تمرتين وأصل البرم ، الذي لا يسير مع القوم . وأن من المروءة ان يترك الرجل

---

(١) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٩٦٢ .



الطعام وهو يشتهيه . وقال قائلهم : أقلل طعاما تحمد مناما . وقال ايضا : غلبت بطنتي فطنتي))(١) ... (وأما أكلهم سقط المائدة فإنه إكرام للطعام ، واعظام للنعمة ، وجنس من الشكر لواهبها . ونبذه في المزابل أستخفاف به ، وتصغير له ، وبخس بمؤتيه حق عطية ومن وهب لك شيئا صنته وعظمته سمحت لك نفسه بالزيادة منه وان احتقرته وازدريته كان جريا ان يقطعه . والطعام أعظم نعم الله على خلقه بعد معرفته ، لأنه مثبت الروح ، وممسك الرمق ، فمن صانه فقد عظم نعمة الله واستوجب زيادة الله ومن امتهنه في غير ما خلق له فقد صغرها واستوجب سخط الله)(٢) ... (حدثنا يزيد بن عمرو وقال حدثنا ايوب بن سليمان عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن أبن عباس قال : ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم بأكل سقط المائدة . ورغبنا فيه)(٣).

وأوضح ابن قتيبة ردا على الشعوبية وعلى اقوالهم في العرب بأنهم غير متحضرين ولا يعرفون العرف والعادات والتقاليد الاجتماعية ولا توجد لديهم حرمة تجاه الآخرين وأقرب الناس اليهم النساء متناسين هم مذاهبهم الشتى ويجعلون المجتمع غير مترابط ومتماسك ويظهر ذلك من قول ابن قتيبة : ((وكان لقريش بيت الله الحرام العتيق ، المنصور من الجبابرة بالطير الابابيل ، لم يزالوا ولاته وسدنته ، والقائمين لاموره ، والمعظمين لشعاره . وكان يقال لهم : أهل الله وجيران الله ، لنزولهم الحرم وجوارهم البيت . وكان فيهم بقايا من الحنفية يتوارثونها عن اسماعيل صلى الله عليه وسلم ؛ حج البيت الحرام وزيارته ، والختان والغسل ، والطلاق والعتق ، وتحريم ذوات المحارم بالقرابة أو الرضاعة والصهر .

---

(١) ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص ٣٦٩ .

(٢) ابن قتيبة المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

(٣) م . ن ص ٣٧٠ .



وهناك احكام كانت عند العرب فأقرها الله في الاسلام لايبعد أن تكون من بقايا دين اسماعيل صلى الله عليه وسلم ؛ منها دية النفس مائة من الأبل ، ومنها اتباع حكم المبال في الخنثى ومنها البينونة بطلاق الثلاثة ، وللزوج على المرأة في الواحدة والاثنتين))(١) .

شرح ابن قتيبة مكانة العرب بين الأمم وتشرفهم بحمل الرسالة الاسلامية ونشرها واختصاصهم بالنبوة والامامة وجعل لغتهم سائرة على كل البشر نستدل ذلك من كلام ابن قتيبة . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((والائمة من قريش)) (٢) وروى وكيع عن الاعمش عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((الناس تبع في الخير والشر))(٣) وروى وكيع عن سفيان عن ابن خشيم عن اسماعيل عن عبد الله عن ابيه عن جده قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن قريشا أهل صبر وأمانة ، فمن بغاهم الغوائل كبه الله على وجهه يوم القيامة))(٤).

وروي عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سهل بن أبي حشمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (تعلموا من قريش ولا تعلموها ، وقدموا قريشا ولاتؤخروها)(٥) . وروى يزيد بن هارون عن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (ان القرشي قوة رجلين من غير قريش) قيل للزهري : ماعنى بذلك ؟ قال : فضل الرأي . قال وكان يقال : قريش

---

(١) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

(٢) م . ن ، ص ٣٧٣ .

(٣) م .ن ، ص ٣٧٣ .

(٤) م . ن ص ٣٧٣ .

(٥) م . ن ، ص ٣٧٥ .



الكتبة الحسبة ملح هذه الامة علم عالمها طباق الارض)(١). وحدثني يزيد بن عمرو عن محمد بن يوسف عن ابيه عن ابراهيم بن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يقومن أحد الا لهاشمي)(٢) . وروى محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا ابو عبد الرحمن عن حصن بن عمير عن مخارق بن عبد الله بن جابر عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي)(٣)

وروى حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن المؤمل عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (اذا اختلف الناس فالحق في مضر) .

وروى ابو نعيم عن الثوري عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعه والمطلب بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ، وجعلهم فرقا فجعلني في خيرهم فرقة وخلق قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلني قي خيرهم بيتا) .

وقد رد الجاحظ في رسائله المختلفة على الشعوبيبة ودعاتها امثال ابن أبي العوجاء ، واسحاق بن طالوت ، واشباههم فقال :

(كانوا يضعون الآثار ، ويولدون الاخبار ، ويبثونها في الامصار ، ويطعنون في القرآن ، ويسألون عن متشابهه ، وعن خاصه وعامه ، ويضعون الكتب على أهله)(٤).

ودافع الجاحظ عن مكانة العرب الحضارية والتاريخية ، وهاجم العناصر الشعوبية المتسترة بالاسلام ظاهريا ، فقال : (ولم يفتقروا

---

(١) م ، ن ، ص ٣٧٦ .

(٢) ابن قتيبة المصدر السابق م . ن / ص ٣٧٨ .

(٣) م . ن ، ص ٣٧٨ .

(٤) الجاحظ ، رسالة حجج النبوة ، نشرت ضمن رسائل الجاحظ / تحقيق عبد السلام محمد عارون ، مكتبة الخانجي ، ط القاهرة ـ ١٩٣٩هـ / ١٩٧٩م.



الفقر المدقع الذي يشغل عن المعرفة ، ولم يستغنوا الغناء الذي يورث البلدة والثروة التي تحدث الغرة ، ولم يحتملوا ذل قط فيميت قلوبهم أو تصغر نفوسهم)(١).

ودافع عن العرب قبل الاسلام بقوله: (كان تفكيرهم فوق مستوى عبادة الاصنام والنجوم ...)(٢).

استخدم الجاحظ عدد من المصطلحات للتعبير عن الشعوبية مثل أهل التسوية(٣) والزنادقة (٤) والمرتابون بالاسلام(٥) ووصفه للشعوبية(٦)ويذكرهم السلف (المبغضون لآل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ، ممن فتح الفتوح ، وقتل المجوس ، وجاء بالاسلام)(٧).

وبدأ الادب الشعوبي يؤثر في تغذية روح الحقد والكراهية العنصرية للعرب واثارة الشك والاستهتار بالقيم الاجتماعية والتراثية لدى المثقفين والمتعلمين منهم وفي المقابل نشأ أدب عربي اسلامي (مرتكز على الاسس الموضوعية للعلوم الانسانية العربية)(٨)وركزت الشعوبية على الخطابة والكتابة ، وعلى خطب وخطباء العرب ، واساليبهم واستعمالهم العصا والقضيب في الخطابة وكان رد الجاحظ واضحاً في هذا المجال إذ يقول : (وفي الفرس خطباء ، إلا أن كل كلام للفرس ، وكل معنى للعجم ، فإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأي ، وطول خلوة ، وعن مشاورة علم الاول ، وزيادة

---

(١) رسالة مناقب الترك ، ج١/ ص ٧٠ .

(٢) العثمانية ، منشور ضمن كتاب رسائل الحاجظ / (تحقيق السندوبي ، المطبعة الرحمانية ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ / ١٩٣٣م) ص ٤٧ ـ ٤٨ .

(٣) البيان والتبيين ، ٣ ، ص ٥ .

(٤) الحيوان ، ١٤٩/٢ .

(٥) م . ن ، ج٧ / ٦٠١ .

(٦) البيان والتبيين ، ج١ ، ٣٨٣ .

(٧) البخلاء ـ ٢٠٩ .

(٨) فاروق عمر ، الشعوبية ، ص ١٧ .



الثالث في علم الثلاثي حتى اجتمعت ثمار تلك الفكرة عند آخرهم))(١).

وبعد تفنيد تخرصات الشعوبيين يعود ليذكر فضل الخطابة العربية فيقول (وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال ، وكأنه الهام ، وليس هناك معاناة ولا مكابدة ، ولا اجالة فكر ولا استعانة ، وانما هو أن يصرف همه إلى الكلام ، والى رجز يوم الخصام ... فتأتيه المعاني ارسالا ، وتنثال عليه الالفاظ انثيالا ، ثم لا يقيده على نفسه ، ولا يدرسه احد من ولده ، وكانوا اميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون . وكان الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر ، وهم عليه اقدر ، وله اقهر ، وكل واحد في نفسه انطق ، ومكانه من البيان ارفع ، وخطباؤهم للكلام أوجد والكلام عليهم أسهل)(٢) وذكر أيضا (القضيب للأيقاع)وهوالعصي للقتال ، والقسي للرمي ، وليس بين الكلام وبين العصا سبب ، ولا بينه وبين القوس نسب ، وهما إلى أن يشغلا العقل ، ويصرفا الخواطر ، ويعترضا الذهن اشبه ، وليس في حملها ما يشحذ الذهن ، ولا في الاشارة بهما ما يجلب اللفظ ... بأخذ المخصرة عن مناقلة الكلام ، ومساجلة الخصوم بالموزون والمقفى ، والمنشورالذي لم يقف ، وبالارجاز عند المتع ، وهن مجاشاة الخصم ، وساعة المناولة وفي نفس المجادلة والمحاورة))(٣).

وكذلك وصف الكتاب الشعوبيون وصفا دقيقاً بقوله:

(... فيكون اول بدئه الطعن على القرآن في تأليفه والقضاء عليه بتناقضه ، ثم يظهر ظرفه بتكذيب الاخبار وتهجين من نقل الآثار ، فإن استرجع احد عنده اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فتل عند ذكرهم شدقه ، ولوى عن محاسنهم كشحة ثم يقطع ذلك من مجلسه

---

(١) الجاحظ / البيان والتبيين ، ج٣ ، ص ٢٨ .

(٢) م . ن / ج٣ ، ص ٢٨ .

(٣) الجاحظ ، البخلاء ، ٦ ـ ١٤



سياسة اردشير بابكان ، وتدبير انوشروان ، واستقامة البلاد لآل ساسان)(١).

وذكر الجاحظ ايضا عدد من الكتبة الشعوبيين وذمه اخلاقهم وصفاتهم السيئة التي يحملوها وقال (... ولعله عمر بن فرج في السفه والمباهتة ، وابراهيم بن العباس في الشره والرقاعة ، ونجاح بن سلمة في الطيش والسخافة ، واحمد بن الخطيب في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في النهم والنذالة ، ويحيى بن خاقان في الذل والفاقة ، وموسى بن عبد الملك في الوخم والبلادة ، وابن المدبر في الخب والمكابرة والفضل بن مروان في الفداحة مقصورة)(٢).

ووصف بعضهم بقوله : ((ثم كتب لهم يونس بن أبي فروة ، وكان زنديقا(٣) وأزادا نقاذار ، على ديوان الخراج وكان شعوبيا(٤) وكان الهيثم بن عدي من كتاب المثالب المعروفين بعدائهم للعرب ، وصاحب كتاب المثالب الصغير ، والكبير ، وقد وصف الجاحظ شعوبيته وتزويره بقوله: (هذه الاشياء كلها ولدها الهيثم بن عدي)(٥) (ولو استطاع الهيثم بن عدي ان يمنعه البيان ايضا لمنعه ، ولو انه لم يجد بدا من ان يجعل له شيئا على حال لما أقر أنه اذا تكلم جلى عن نفسه)(٦) .

وذكر الجاحظ الكتاب الشعوبيين المعروفين بالحمادين الثلاثة وقال: (وكان حماد عجرد، وحماد الرواية ، وحماد بن الزبرقان، ويونس بن هارون ، وعلي بن الخليل ، ويزيد بن الفيض ، وعبادة ، وجميل بن حربية ، يتواصلون ، كأنهم نفس واحدة ... وهم عندما

---

(١) الجاحظ ، رسالة ذم اخلاق الكتاب ، ج٢ ، ص ١٩١ ـ ١٩٤ .

(٢) الجاحظ / رسالة ذم اخلاق الكتاب ، ج٢، ص ١٩١ ـ ١٩٧ .

(٣) م . ص نقفسه ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

(٤) الجاحظ / البيان والتبيين ، ج١ ، ص ٧٢ .

(٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١ ، ص ١٢٣ .

(٦) الجاحظ / المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٢ .



طعنوا على العرب عملوا على الفخر بالفرس وتجميل عاداتهم واخبار ملوكهم ونسبوا كل حسن إليهم في الحكم والسياسة والادب) (١) وهذا ما دفع الجاحظ إلى التشكيك باثار الفرس التي ترجموها فقال (نحن لا نستطيع ان نعلم ان الرسائل التي بأيدي الناس للفرس انها صحيحة غير موضوعة ، وقديمة غير مولدة ، اذ كان لابن المقفع وسهل بن هارون وابي عبيدة وعبد الحميد وغيلان يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسائل ويضعوا مثل تلك السيرة)(٢).

وتكلم الجاحظ ايضا عن الشعر العربي وعمره قبل الاسلام بقوله (فانظر كم كان عمر زرارة ، وكم كان بين زرارة ، ومولد النبي عليه الصلاة والسلام . فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له ، إلى ان جاء الاسلام ، خمسين ومائة عام ، واذا استظهرنا بغاية الاستظهار ، فمائتي عام)(٣) وبين ان للعرب فضل كبير على الشعر فقال (وفضيلة الشعر مقصورة على العرب ، وعلى من تكلم بلسان العرب)(٤) .

ورد الجاحظ على الشعوبيين مفتخرا بالشعر العربي فقال :

(ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عند حولا كريتا(٥) وزمنا طويلا يرد فيها نظره ، ويجيل فيها عقله ، ويقلب فيها رايه ، أتهاما لعقله ، وتبعا على نفسه ، فيجعل عقله زماما على رأيه ، ورأيه عيارا على شعره ، اشفاقا على ادبه ، واحرازا لما خوله الله تعالى من نعمته وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات

---

(١) الجاحظ / البيان والتبيين ، ص ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٣) الجاحظ ، الحيوان ، ج١ ص ٥١ .

(٤) م . ن ، ج١ ص ٥١

(٥) كريت : حول كامل تام .



والمقلدات ـ والمنقحات ، والمحكمات ، ليصـير قائلها فحلا صنديدا ، وشاعرا معلقا)(١) .

ويشخص الجاحظ مدى ارتباط العروبة بالاسلام فيقول بهذا الخصوص (فإنما عامة من ارتاب بالاسلام ، انما جاءه هذا عن طريق الشعوبية ، فاذا ابغض شيئا ابغض أهله ... اذ كانت العرب هي التي جاءت به (الاسلام) وكانوا السلف)(٢) .

وتحدث الجاحظ عن الكرم العربي ، وذلك مقابل البخل الفارسي ، إذ كان الكرم طبعا مهما من طبائع العرب ، فقد كان العرب يتسابقون على الكرم وبدأ الجاحظ الحديث عن كرم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (كان إذا سئل اعطى ، واذا وعد أطمع ، كان وعده كالعيان ، واطماعه كالانجاز ، ومدحته الشعراء بالجود ... ولقد وهب لرجل ألف بعير ، فلما رآها تزدحم في الوادي قال " اشهد انك نبي ، وما هذا مما تجود به الانفس)(٣)،

الاسلام رسالة انسانية إلى المعمورة كافة وهداية لبني الانسان لينقذها من براثن الشرك والوثنية والضياع إلى نور الحق لعبادة الله الواحد الأحد وأختار الله عز وجل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ليكون حامل رسالة الاسلام ويكون خاتم الانبياء وليكون من بين العرب من ارض مكة المكرمة من شبه جزيرة العرب واختار لغة العرب لتكون لغة القرآن واشار الجاحظ إلى هذه الحقيقة بقوله عن القرآن الكريم (وخصهم به في محكم وحيه وتنزيله ، فجعله قرآنا عربيا يتلى في المساجد ، ويكتب في المصاحف ويجهر به في الفرائض وحظوة على الحبيب والخالص)(٤) .

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٢ ، ص ٩ .

(٢) م.ن ، ج٧ ، ص ٦٠١ .

(٣) الجاحظ ، البخلاء ، ص ١٥٦ .

(٤) الجاحظ ، رسالة مدح التجار وذم عمل السلطان ، ج٤ ، ص ٢٥٦ .



وأشار إلى فصاحة العرب مستدلاً بقول الرسول (محمد صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر)(١). ورد الجاحظ على تخرصات الشعوبيين ومطاعنهم على الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام حينما قال عنهم: (كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص ، مع الالفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة ، وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة، ولا نزع يد من طاعة ، ولا حسد ولا غل ولا تأول)(٢) . ووصف الجاحظ الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بقوله: (ما طن في سمعه حرف غناء ، منذ افضت الخلافة إليه)(٣) .

والملاحظ أن الشعوبية وجهت هجوما عنيفا على سجايا العرب ولا سيما شجاعتهم وبسالتهم وعدم معرفتهم القتال ليلا واتهامهم العرب انهم لا يعرفون من آلة الحرب الا النزر القليل وكانوا يطعنون بالفرسان العرب ورجالات الاسلام وقد رد عليهم الجاحظ بقوله: (ليس منا فيما ذكرتم من هذه الاشعار دليل على ان العرب لا تقاتل بالليل ماله المئدن وهول الليل ، والدليل على أنهم كانوا يقاتلون بالليل قول سعد بن مالك(٤) :

وليلية ثبع وخميس كعب ... اتونا ، بعدما نمنا دبيبا
فلم نهدد لباسهم ولكن ... ركبنا حد كوكبهم ركوبا
بضرب يفلق الهامات منه ... وطعن يفصل الحلق الطيبا

---

(١) الجاحظ ، رسالة الاوطان والبلدان ، ج٤ ، ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) الجاحظ ، رسالة في النابتة ، د٢ ، ص ٨-٧ .

(٣) الجاحظ ، التاج / ص ٣٣ .

(٤) سعد بن مالك بن ضبيعة ، احد شعراء العرب وفرسانهم قبل الاسلام (ابو الفرج الاصبهاني، الاغاني)، ج٤ ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .



وحين أدعت الشعوبية بأن العرب لا يعرفون الكمين فأجاب الشاعر قيس بن الاسلت(١) بقوله:

واحرزنا المغانم واستبحنا حمى الاعداء والله المعين
بغير خلابة وبغير مكر مجاهرة و لم يخبأ كمين

وعن ذكر رماح العرب قال الجاحظ (واما ذكروا من شأن رماح العرب ـ فليس الأمر في ذلك على ما يتوهمون ، للرماح طبقات ، فمنها النيزك ، ومنها المربوع ومنها المخموس ،ومنها التام ، ومنها الخطل وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لافراط طوله)(٢).

والملاحظ أيضاً أن الشعوبية طعنت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الصحابة الميامين الذين جاهدوا من أجل رفع راية الاسلام خفاقة إلى يوم القيامة وقد رد عليهم الجاحظ بقوله: (وقد تعلمون ما كان يلقي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ببطن مكة من المشركين وقد تعلمون حسن صنيع كثير منهم ، كصنيع حمزة حين ضرب أبا جهل بقوسه ، فبلغ في هامته ، في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وابو جهل يومئذ أمنع البطحاء ، وهو رأس الكفر ... ثم صنيع الزبير في سله السيف شادا به مستقبل المشركين ، يريد خبط من لقيه منهم ... فكان اول من شهر سيفا في الاسلام)(٣) .

كما رد الجاحظ على أهل الزندقة وهم الواجهة الدينية للشعوبية التي انتشرت افكارها ايضا في هذه الحقبة الزمنية وكان هدفها ضرب الاسلام كما ضربت العرب وهدفها التقليل من شأنهما والتشكيك فيهما وأورد اسماء من هؤلاء الذين اشتهروا بالزندقة ويمكن الاستفادة من معرفة اسماء هؤلاء عند مطالعة كتبهم لمعرفة

---

(١) هو صيف بن الامات بن عامر بن جثم بن وائل الانصاري ،الاصبهاني الاغاني ، ج ١٥ ، ص ١٥٤

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ، ص٢٤ .

(٣) الجاحظ ، العثمانية ، ص ٣٨ .



خطوطهم الفكرية مسبقا: (وكان حماد عجرد ، وحماد الراوية ، وحماد الزبرقان ، ويونس بن فروة ، وعلي بن الخليل ، ويزيد بن الفيض ، وعبادة ، وجميل بن محفوظ ، وقاسم بن زنقطة ، ومطيع ، ووالبه بن الحباب ، وابان بن عبد الحميد وعمارة بن حربية يتواصلون وكأنهم نفس واحد ...)(١). وقال عن كتبهم (لا تغيث علما ولا حكمة وليس فيها مثلا سائرا ولاخبرا ظريفا ولا صنعة أدب ، ولا حكمة غريبة ولا فلسفة ولا مسألة كلامية ..)[٢]

(.. اجود ما تكون ورقا يكتب عليه بالحبر الاسود البراق ويتجادله الخط)(٣) .

وكان هؤلاء الشعوبيون الزنادقة ينادون بالقيم الباليه والشاذة إذ كانوا يمارسون المجون بأنواعه من استعمال الغلمان والشراب وانواع أخرى من المجون محاولين من خلال ذلك نشر افكارهم وارائهم في المجتمع وكان الخلفاء العباسيون لهم بالمرصاد ولا سيما الخليفة المهدي الذي افرز لهم ديوان خاص بذلك واستعمل موظف لمتابعتهم ويذكر الجاحظ بهذا الخصوص (وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين)(٤) .

وسار الخليفة الرشيد على سياسة المهدي في تتبع الزنادقة فعندما اخذ الرشيد عبد الكريم بن أبي العوجاء فأمر بضرب عنقه ، فقال له الزنديق. : لم تضرب عنقي ؟ فقال له: (اريح العباد منك ، قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلها ما فيها حرف نطق به ؟ قال : فأين أنت ياعدو الله

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج١ ص ٤٢

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه .



من أبي اسحاق الفزاري ، وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا)(١) .

ووقف الخليفة المأمون (موقفا حاسما من الزنادقة الشعوبيين اذ أنه كان اذا سمع بزنديق وزنادقة لأمر بحملهم إليه واحضرهم مجالسه ودفعهم إلى المناظرة مع من يشهد هذه المجالس من المتكلمين والعلماء بقصد اقناع هؤلاء الملاحدة وردهم إلى الاسلام ولم يجد الخليفة غضاضة في إن يناظرهم بنفسه احيانا)(٢).

وتحدث الجاحظ عن الديانات الثنوية الاخرى كالمرقونية(٣)والديصانية(٤)ووصف كتبهما بأنها تجلب الغباء لمن يقرأها من المعتزلة وفند مزاعهما(٥) وتحدث عن معتقدات المانوية موضحا رأيه فيهم ومفندا لآرائهم وقال عن كتبهم (ليس في كتبهم مثل سائر ولاخبر طريف ، ولا صنعة أدب ، ولا حكمة غريبة ، ولا فلسفة ، ولا مسألة كلامية ... وجل ما فيها ذكر النور والظلمة)(٦) . واشار ايضا إلى العلاقة الوثيقة بينهم وبين الزنادقة(٧).

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ج٢ ، ص ١٥٣ وأنظر : السيوطي ، دلال الدين عبد الرحمن (ت ، ٩١١ هـ) تاريخ الخلفاء ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة) (١٩٥٢م) ص ٢٧١.

(٢) الجاحظ ، الحيوان ، ج٤ ص ١٥٦ .

(٣) نفسه ، ج٥ ، ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

(٤) نفسه ، ج٥ ، ص ١٨٥ .

(٥) الجاحظ ، رسالة الرد على النصاري ، ج٣ ، ص ٣٢١ .

(٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج٥ ، ص ٤٢

(٧) الجاحظ ، رسالة حجج النبوة ، ج٣ ، ص ٢٥٢ ، وانظر ، الحيوان ، ج٤ ، ص ١٥٢



المبحث الثالث

دور الشعراء في الرد على الشعوبية :

كان للشعراء العرب دور مهم في الدفاع عن قيم الامة ومبادئها العربية والدفاع عن الدين الاسلامي الحنيف ، إذ كان الشاعر لسان حال المجتمع العربي في السراء والضراء يعبر عن مواقفهم في السلم والحرب ، ويدافع عن رجالهم في القتال ويذكر حكمتهم ، وتراثهم التاريخي في ابياته ويناظر الاخرين في المبادىءالفاضلة ، وكان الشعر خير وسيلة للتعلم والحفظ لذلك وجهت الشعوبية سهامها إلى الشعر والشعراءالعرب وذهبت إلى محاولة أفساده عن طريق



انتحاله ونسبته إلى شعراء قدامى من أجل اختلاط الصحيح بغيره ، ومن خلال ذلك نستنتج بأن الشعوبية لم تكن مجرد نزعة عدوانية تحاول الحط من شأن العرب والاسلام

وكان من أبرز رواة الشعراء الشعوبيين حماد الراوية وغيره الذين أفسدوا الشعر عن طريق الوضع وقد أكد المفضل(١) للمهدي قدرته على أثبات خطأ حماد الراوية ، وبعد أجراء المناظرة بينهما تم اثبات خطأ حماد وحكم عليه بالتزوير والكذب(٢) وطلب المهدي من المفضل أن يجمع ما أشتهر من من قصائد العرب فجمع له

(الاشعار المختارة المساة المفضليات وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة)(٣).

وبادرالاصمعي(*) يجمع جملة من أشعار العرب في كتابه

(الاصمعيات) وكان عدد قصائدها اثنان وسبعون قصيدة ومجموع ابياتها الف ومائة وثلاثة وستون بيتا وكان الشعراء في الاصمعيات من العرب قبل الاسلام والمخضرمين والاسلاميين (٤).

وكذلك جمع أبو تمام(٥) نخبة من قصائد العرب اختارها من شعراء العرب قبل الاسلام وصدر الاسلام وأطلق عليها (الحماسة)(٦) وجمع البحتري مختارات من اشعار العرب ايضا أطلق عليها

---

(١) المفضل الضبي هو أبو العباسبن محمد الضبي ولد في الكوفة (ت١٤٦هـ سنة ٦٢٠ م)جمع اشعار الخليفة المهدي فيكتب المفضليات .

(٢) آمالي المرتضى ، ج١، ص١٣٢ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٨ .

(*) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب، من اشراف البصرة وهو عالم لغوي عاش في العصر العباسي وذكر بأن له ٤٧ كتاب ابرزها الاصمعيات .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص٨٩ .

(٥) ابو تمام : حبيب بن أوس الطائي ولد بقرية قرب دمشق سنة ١٧٢هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ ، أنظر شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ص٢٦٨ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص٩٢ .



اسم الحماسة(١) وجمع أبو زيد القرشي(محمد بن أبي الخطاب من أعيان القرن الرابع الهجري وصاحب كتاب جمهرة اشعار العرب وله ٤٩ قصيدة سواء قبل الاسلام وبعده) طرفا من اشعار العرب أطلق عليها (جمهرة اشعار العرب)(٢) وألف محمد بن سلام الجمعي (ت، سنة ٢٣١ هـ) كتاب طبقات الشعراء وألف أبن قتيبة (ت،٢٧٦هـ /٨٨٩ م) (الشعر والشعراء) وألف ابن المعتز كتاب طبقات الشعراء(٣) ،

(١) المصدر نفسه ، ص٨١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٧٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص١٢١ ـ ١٢٢ .



ونلاحظ أن نصر بن سيار عندما شعر بأن الخطر محدق بالدولة العربية الاسلامية كتب إلى الخليفة الاموي مروان الثاني ينبه على ما يحاك ضد الدولة العربية الاسلامية بالابيات الآتية :

اری بين الرماد وميض جمر فأجج بأن يكون له ضرام أ
قلت من التعجب ليت شعري ايقاظ أمية أم نيام ؟ وان
فأن يقظت فذاك بقاء ملك رقدت فاني لا ألام فقل
فأن يك اصبحوا و ثووا نياما قوموا فقد حان القيام(١)

ورد عليهم الحكم الخضري بقصيدة جاء فيها(٢) :

ومالك فيهم من أب ذي وسيعة ولا ولدتك المحصنات الكرائم(٣)

وكذلك هجا الهيثم بن عدي لما عرف عنه من ذم العرب والتأليف في مثالبهم فقال :

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب(٤)

وهجاه شاعر عربي آخر بقوله :

يا أبن الخبيثة من أهجو فأفضحه اذاهجوت وما تنعي إلى أحد(٥)

وأنشد مروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشيباني الذي أسهم في القضاءعلى فتنة الراوندية والذي كان يثير حقد الشعوبية وبخاصة البرامكة منهم فقال فيه :

---

(١) الدينوري: الاخبار الطوال ، ص ٣٥٧ .
(٢) هو الحكم ابا معمر الخضري شاعر اسلامي كان له مع ابن ميادة مهاجاة / أنظر : معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص ٢٤٠
(٣) الاصفهاني ، الاغاني، ج٢، ص١٠٠ .
(٤) ياقوت ، معجم الادباء، ج٧ ، ص٢٦٢ .
(٥) المصدر نفسه ،ج٧ ص٢٦٤ .



معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان
مازالت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمان
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنـان(١)

ورد الشاعر العلاء بن الحداد الاعمى على الزنديق الشعوبي يزدان بن باذان وذلك لتشبيهه حجاج بيت الله الحرام عند مناسكهم بالابقار التي تدوس البيادر(٢)وكان رد الشاعر هو استشارة الخليفة موسى الهادي بقوله :

ايـــا أمـــين الله فـــي خلقـــه وو ارث الكعبـــة والمنبـــر
مـــاذا تـــرى فـــي رجـــل كـــافر يشـــبه الكعبـــة بالبيـــدر
ويجعل النـــاس اذا ما سعـوا جمرا تدوس البر والدوسر(٣)

وعندما حصلت المفاخرة لعبد الله بن طاهر بن الحسين بأبيه على قتل الامين والتعرض للعرب وشجاعتهم رد عليه الشاعر الاموي محمد بن يزيد الاموي، فذم النار وبين زندقة آل طاهر وتوعد الفرس واشاد بشجاعة العرب بقوله :

لا يرعـــك القـــال والقيـــل كـــل مـــا بلغـــت تضـــليل
يا أبن بيت النار موقدها من مـــا لحاذيـــه ســـراويل
حسين أبـوك ومـن نسب مصـــعب غـــالتكم غـــول
مـن الفخـر مؤتثـب قاتـــل وابـــــوات اراذيـــــل
المخلـوع مقتـول ودم المقتـول مطلـول(٤)

---

(١) السمعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٢) أحمد أمين ، فجرالاسلام ، ج١، ص٦٧ .

(٣) م. ص. ن، ص٦٧ .

(٤) التنوخي، الفرج بعد الشدة ، ج١، ص٦٦ ـ ٦٧ .



وأشاد أبو تمام بالمعتصم عندما أعدم الافشين فقال :

فقد كان بواه الخليفة جانبا من قلبه حرما على الاقدار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره وجدا كوجد فرزدق بنوار
ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتىاصطلى شرد الزناد الوار(١)

موقف الخلفاءمن الشعوبية :

كان لخلفاء الدولة العربية الاسلامية موقف مشهود لهم في التصدي للشعوبية ابتداء من الخلافة الراشدة إذ نلاحظ أن هناك متابعة مستمرة لمواجهة هؤلاء فقد كان الخلفاءالراشدون أول من تصدى للمحاولات التي تريد تصدع وحدة الامة ، وعندما ارتدت طوائف من شبه جزيرة العرب قال قوم منهم نقيم الصلاة ولا نؤدي الزكاة فأجابهم أبو بكر (رضي الله عنه) (لو منعوني عقالا لقاتلتهم)(٢) وتم تجهيز الجيوش للقضاءعلى حركات الردة ، وكذلك فعل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد كان يقول (لاتجلبوا علينا من العلوج أحد)(٣) وكذلك كان يوصي بالعرب خيرا عندما قال (ولا تجلدوا العرب فتذلوها ولا تمجدوها فتفتنوها ولا تفضلوا عنها فتحرموها)(٤) .

وكان يؤكد الخليفة عمر بن الخطاب (رض الله عنه) على تعلم اللغة العربية ، وكان يردد قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (رحم الله أمرأ اصلح من لسانه)(٥) ومر على (قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا أمنا قوم متعلمين فاعرض مغضبا وقال

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ص١٦ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٠٣ .

(٣) ابن سعد ، طبقات بن سعد ، ج٣ ، ص ٢٥٣ .

(٤) الطبري، ج١، ص ٢٧٤ ، طبعة ليدن .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج١ ، ص٦٧ .



: والله لخطأكم في لسانكم أشد علي من خطأكم في رميكم)(١)
وعندما علم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) غلو عبد الله بن سبأ وجماعته أحرق اصحابه ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن(٢) وأن ما تركه في كتاب (نهج البلاغة) وما يتضمن من خطبه في الرد على الشعوبية ولما ولي عبد الملك بن مروان واجهت الدولة العربية الاسلامية حركات عنيفة ردا على الاعمال التي قامت بها الدولة العربية الاسلامية ، ومن ذلك حركة عبد الرحمن بن الاشعث التي أنظم اليها الموالي بأعداد ضخمة وأعلن تمرده في سجستان وأتفق مع رتبيل أحد المتمردين على الدولة وتكاتب معه وسار إلى العراق وأستخلف على سجستان رجلا من قبله(٣) فجهز عبد الملك الجيوش وأمدها بالعدة الكافية حتى أنتصرت على هذه الحركة وأخمدتها ، وكانت الدواوين تكتب في العراق وخراسان بالفارسية وفي الشام بالرومية وفي مصر باليونانية والقبطية فطلب من سليمان بن سعد الخشني نقل ديوان الشام(٤) وتولى الحجاج بن يوسف الثقفي الاشراف على تعريب دواوين العراق(٥) ونقل ديوان مصر من اليونانية والقبطية في خلافة الوليد بن عبد الملك الذي عهد إلى ابن يربوع الفزاري الحمصي(٦) ولما علم هشام بن عبد الملك بمقالة الجعد بن درهم بالقدر وادعاء الربوبية القي القبض عليه وأطال حبسه ثم طلب من خالد بن عبد الله القسري أن يقتله فقتله خالد في عيد الاضحى(٧) وكذلك أخذ غيلان الدمشقي لقوله بالقدر وقتله

---

(١) ياقوت الحموي ، ج١ ـ ص ٦٧ .

(٢) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٤٣ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص٢٧٨ (طبعة بيروت).

(٤) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٢٢٣.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان ، ص٢٩٨ .

(٦) الجهشياري، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، والبلاذري، ص٢٩٨ .

(٧) الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، ج٣، ص ٣٠٦ . القاهرة ، ١٣٦٨هـ .



شر قتلة وصلبه بدمشق(١) وكذلك أدرك خطورة دعوة أبي منصور العجلي من خطر على الدين فطلب من يوسف بن عمر والي العراق أن يتولى القضاءعلى فتنة المنصورية فجهز يوسف جيشا والقى القبض على أبي منصور فصلبه وأخمد فتنته(٢) وعندما علم خالد بن عبد الله القسري بأن المغيرة بن سعيد كان سبئيا(٣) ووقف على غلو بيان بن سمعان ، القى القبض عليه وعلى رهط من أنصاره فأمر خالد

(بأطنان قصب ونفط فأحضرا ثم أمر المغيرة بصب النفط عليهما ثم الهبت فيهما النار ثم أمر الرهط ففعلوا)(٤) .

وتطبع يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق ايام هشام على اراءعميربن بنان العجلي الغاليه الذي نصب وجماعته (خيمة) بكناسة الكوفة على عبادة الامام الصادق (٥) وتم القضاء على عمير وصلب في الكوفة وأخمد نشاطه (٦) .

وكان الخلفاء العباسيون قد وقفوا موقفا حازما ابتداء من أبي العباس السفاح عندما علم ما يدبره ابو سلمة الخلال من اجراءات حول نقل الخلافة إلى العلويين وذلك من أجل اثارة الفتن بين العباسيين والعلويين ثم ليتمكن من نقلها إلى الفرس عندما تتاح له الفرصة بأنشغال الطرفين العباسي والعلوي بهذا الامر لذا عزم ابو العباس السفاح على قتله(٧) .

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٩٠ .
(٢) الشهرستاني، الملل والنحل ، ج٢، ص١٤ ـ ١٥ .
(٣) ابن قتيبة ، المعارف،ص٢٦٧ .
(٤) الطبري، ج٥ ، ص٤٥٦ ، مطبعة الاستقامة .
(٥) الشهرستاني: الملل والنحل ، ج٢، ص١٥ ـ ١٦ .
(٦) المصدرنفسه ، ج٢ ، ص ١٥ ـ ١٦ .
(٧) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، ص٢٢٢، المطبعة البهية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٦ هـ .



ولما بدأ أبو مسلم الخراساني يخالف أوامر أبي جعفر المنصور تمكن المنصور من قتله(١) ، وعندما أعلن سنباذ مطالبته بدم أبي مسلم أتسعت حركته فتمكن ايضا من أخمادها بقيادة جمهور بن مرار العجلي في عشرة الاف ، فهزم سنباذ وقتل اصحابه وقتله أيضا(٢) . وجهز المنصور جيشا بقيادة خازم بن خزيمة وطلب منه القضاء على الرزامية والراوندية وهي فرقة غالت في أبي مسلم وتم أخماد فتنتهم وهم جزء من الشعوبية وكذلك حركة الاستاذ سيس سنة (١٥٦هـ) الذي أعلن تمرده انتقاما لمقتل أبي مسلم الخرساني وألف جيشا تعداده ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان(٣) . وتمكن المنصور من القضاءعلى هذه الحركة أيضا(٤) ، وكذلك حاكم المنصور أبي بقله وقتله وقد روي عنه قوله (الانسان كالبقله فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور)(٥) ولما علم المنصور بأراءأبي الخطاب بالشعوبية (بعث اليه عيسى بن موسى في جيش كثيف فقتل أبا الخطاب في كناسة الكوفة)(٦) وقام محمد بن سليمان وإلى المنصور على الكوفة بقتل عبد الكريم بن أبي العوجاء وأدرك المنصور خطر أبن المقفع على الدين الاسلامي فأمر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بقتله فقتله شر قتله(٧) . ولما تولى المهدي الخلافة (الح في طلب الزنادقة وقتلهم حيث قتل منهم خلقا كثيرا)(٨) وكذلك قتل الشاعر الشعوبي بشار بن برد واستدعى الخليفة المهدي كاتبه صالح بن أبي عبيد الله المعروف بشعوبيته (

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص١٦٦ ، الطبعة الحسينية .

(٢) المصدر نفسه . ص١٦٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٧٦ .

(٤) المصدر نفسه .ص ٢٧٧.

(٥) الاصفهاني ، الاغاني، ج١١، ص٧١ .

(٦) الرسيمتي ، عبد الرزاق بن رزق الله ، مختصر الفرق ، ص١٠٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٩ ، ص٢٨٧ .

(٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٣ .



فلما صح عنده أمره استتابه فلم يستتب وقال صالح لا رغبه عما أنا عليه ولا حاجة في غيره)(١) وأمر المهدي بقتله فضرب عنقه وكذلك تم القضاءعلى حركة المقنع الغالية الذي أنتحر بالسم عندما عرف مصيره القتل (٢) ، وطلب الخليفة المهدي من العلماء وأهل الفكر بأن يردوا على كتب الجدل والملحدين واقامة البراهين على المعاندين وأزالوا شبه الملحدين(٣) ولما ولي الهادي الخلافة أخذ بوصية أبيه المهدي (فتجرد لهذه العصابة يعني اصحاب ماني)(٤) وقتل منهم جماعة كان من بينهم نيردان بن باذان كاتب يقطين وعلي بن يقطين(٥) وجهز الخليفة هارون الرشيد جيشا بقيادة عيسى بن ماهان لاخماد حركة محمد بن محمد العمركي(٦) وعندما تمردت الخرمية في سنة ١٩٣ هـ بناحية أذربيجان وجه الرشيد اليهم عبد الله بن مالك في عشرة الاف فارس فأخمد هذه الفتنة(٧) وكان موقف الرشيد واضحا من البرامكة ولا سيما جعفر البرمكي فأمر بقتله وحبس بقية البرامكة(٨) ولما تولى الامين السلطة وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي قياسا بالخلفاء السابقين إلا أنه قضى على حركة السفياني (علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية الذي وضع اراءغالية تناقض الاسلام وتهدد الدولة فقضى عليها(٩) وتخلص المأمون من الفضل بن سهل الذي كان الرأس المدبر للشعوبية في عهده وذلك بأرسال مجموعة من حشمه قد خلوا بالفضل

(١) اليعقوبي ،تاريخ ، ج٣، ص ١٣٣ .

(٢) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ١٥٥ .

(٣) اليعقوبي ،ت٢٨٤هـ ، الجزء الثالث ،ص ١٣٣-١٣٤، طبعة نجف ،وانظر المقريزي ، كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ص ١٥ ، تحقيق مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٣٤ م، ج٣، ص١٣٣

(٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ، صص٤٢ ، الطبعة الحسينية .

(٥) المصدرنفسه ، ص٣٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص٦٨ ـ ٦٩ .

(٧) المصدر نفسه، ج١٠ ، ص١١٩ .

(٨) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٦٧٧ ـ ٦٨١ .

(٩) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص١٥٥ .



(وهو في الحمام فضربوه بالسيوف حتى مات)(١) وتمرد بابك الخرمي (عام ٢٠١ هـ) إلا أن المعتصم تمكن من القضاء عليه وقتله (بسر من رأى من قبل القائد أفشين)[٢] وبذلك تم القضاء على رموز الشعوبية والذين كان لهم بعض النفوذ في الدولة العربية الأسلامية وتخلص المجتمع العربي الأسلامي من ذلك لفترة ليس بقليل.

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٩ ، ص ٢٥٠ .

(٦) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٦١.



الخاتمة

كرس هذا البحث في دور المفكرين العرب في التصدي للشعوبية في القرنين الثاني والثالث الهجري.

وقد تبين أن الشعوبية اتخذت عدة محاور منها فكرية وسياسية وأدبية وترعرعت في ظلها عدة حركات هدامه متحدية الاسلام وخارجة عن تعاليمه وكان يزامن نشوء هذه الحركة الشعوبية النفوذ السياسي والأداري الخطير لرجالاتها بحكم موقعهم داخل الدولة ، وتنشيط الانتماء العنصري لها للنيل من العرب والاسلام . وقد أتضح أن دور المفكرين العرب على الشعوبية كان أوفر وأكثر انتتشارا لدى عامة الملسمين لأنها تتناسب مع مفاهيم الدين الحنيف في دحض أي ضرر يشوب الاسلام وقد توصل البحث إلى جملة من الحقائق التاريخية :

١ـ إن الشعوبية فكرة قديمة ظهرت على شكل صراع عسكري قبل الاسلام مع العرب من جهة والفرس والروم من جهة أخرى وكانت بأشكال مختلفة على شكل حروب وهجمات عسكرية من أجل اسقاط وأزالة الحكم العربي قبل الاسلام .

٢ـ بعد ظهور الاسلام ، في مكة المكرمة وانتشاره في عموم الجزيرة العربية أصبح هدف الشعوبيين



الاسـلام وهـو الاسـاس لأنـه روح العـرب وازالـة الاسلام معناه القضاء على العرب وسيادتهم .

٣- وقد أتضح من خلال البحث أن الشعوبيين استغلوا بعض آيات القرآن الكريم دون فهم ودراية وعلم ، إذ فسروها وأولوها لصالح اساليبهم واهدافهم من أجل القضاء على الاسلام وتفريق المسلمين والتشكيك بعقيدتهم السمحه .

٤- أوضح البحث الدور الفعال للشعوبيين في وضعهم الاحاديث الموضوعة والمزورة ونسبوها إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بعيد عنها ، من أجل تبرير اعمالهم ، وتحقيق أهدافهم الخبيثة وقد شملت العديد من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية .

٥ - اسندوا روايات كثيرة إلى الصحابة والائمة الاطهار وهم بعيدون كل البعد عن ذلك .

٦ - اتباع سياسة الغاية تبرر الوسيلة فلا يهمهم أي طريق أو اسلوب يختارونه من أجل الوصول إلى الهدف المرسوم مهما كان ولو كان فيه زهق النفوس وتحطيم البشر وهتك الاعراض والانسلاخ من جسم الامة العربية الاسلامية .



٧- الفرق التي ظهرت عبر العصور والتي نسبت نفسها إلى الاسلام بأسماء مختلفة هي بعيدة كل البعد عن الاسلام نفسه وتعاليمه وما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وما سار عليه الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم .

٨- الآراء التي جاء بها الشعوبيون تخالف نصوص القرآن والاحاديث والسنة النبوية وكذلك أقوال الصحابة الكرام والاعراف والتقاليد العربية الاصيلة

٩ - وأني أرى الشعوبية متصلة بمسيرتها عبر العصور وحتى الوقت الحاضر معلنة عدائها للامة العربية الاسلامية فتظهر تارة صراعاً وحرباً وتارة اخرى بفكر وتحاور . والآن بدأت في القرن الواحد والعشرين بصفة مكافحة الارهاب والهدف هو ضرب العرب والاسلام ورجالاتهم الصناديد بصيغ شتى واحداث العالم تشهد على ذلك ، وهيأ الله لكل عصر ومصر رجالاً يدافعون عن الأمة العربية الاسلامية بأقلامهم وافكارهم واموالهم وسلطتهم ولابد من رسالة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان تستمر حتى قيام الساعة ونستشهد بقوله تعالى ((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى

الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكـفرون)) صدق الله العظيم.



المصـــادر والمراجع

أولا :المصادر

القرآن الكريم

ابن ابي الحديد / عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت ،٦٥٥هـ ، ١٢٥٧م).

١- شرح نهج البلاغة ، ١٨ جزء ، تحقيق محمد ابو الفضل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣ ، مطبعة دار الفكر (بيروت ، لا. ت) .

ابن الاثير : عز الدين علي بن محمد (ت ، ٦٧٣٠هـ)

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٥ـ ١٩٦٦م)

الأزدي : أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس .

٣- تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيب ، القاهرة سنة ١٩٥٤ .

الاسفرابيني : ابوالمظفر محمد بن طاهر (ت، ٤٧١ هـ) .

٤- التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

الاشعري : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ، ٣٢٤هـ) .

٥- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تصحيح : هـ ، ريتير ، ط٢ ، طعبة دار النشر بفيبادن ، ١٩٦٣ .

الاصبهاني : أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت، ٤٣٠هـ).

٦- كتاب دلائل النبوة ، عالم الكتب ، بيروت ، بلا تاريخ .

الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت ، ٣٥٦هـ) .

٧- الاغاني ، مطابع كوستاموس وشركاؤه ، القاهرة ، طبعة مصورة (عن طبعة دار الكتب) ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، وطبعة مؤسسة جمال ، بيروت (بدون تاريخ) .

ابن بابويه القمي : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ، ٣٨١هـ).



٨- عقائد الشيعة الامامية ، طهران ، ١٣٧٠هـ .
البغدادي : ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ، ٤٢٩ هـ /١١٣٧م).
٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، نشر عزت العطار ، القاهرة ، ١٣١٧هـ / ١٩٤٨م .
البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ، ٢٧٩هـ / ١٨٩٢م).
١٠- فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢م .
ابن تيمية : شيخ الاسلام ابو العباس تقي الدين (ت ، ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م).
١١- بغية المرتاد في الرد على الفلاسفة والقرامطة والباطنية (مطبوع ضمن مجموعة الفتاوي الكبرى لابن تيمية)، ج٥ ، مطبعة كردستان العلمية ، ١٣٢٩هـ .
الديلمي : محمد عبد الحسن (ت، ٧١١هـ)
١٢- قواعد عقائد آل محمد ، تحقيق وتقديم محمد بن الحسن الكوثري ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٠م .
الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت، ٣٥٥هـ).
١٣- المحاسن والأضداد، الطبعة الأولى، ١٣٤٢هـ.
١٤ - البيان والتبيين ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٩م .
١٥- رسالة حجج النبوة ، نشرت ضمن رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هاون ،ج٣ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ص ٢٧٨ .
١٦- رسالة مناقب الترك وعامة جند الخلافة ، منشور ضمن كتاب رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي (القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .



١٧- رسالة في العثمانية ، منشورة ضمن كتاب رسائل الجاحظ، تحقيق السندوبي / المطبعة الرحمانية ، ط١ _ القاهرة ، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) ص ٤٧ ـ ٤٨ .
١٨- الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م) ، ص ١٤٩ .
١٩- البخلاء ، تحقيق طـه الحاجري ، مطبعة دار المعارف (القاهرة ، ١٩٥٨م)، ص ٢٠٩ .
٢٠- رسالة في ذم أخلاق الكتاب ، منشور ضمن رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٢ ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م)، ص ١٩١ ـ ١٩٤ .
٢١- رسالة في مدح التجار وذم عمل السلطان ، نشرها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد ، م٧ ، ع٤ ، (بغداد ، ١٩٧٨م)، ص ٢٥٦ .
٢٢- رسالة الاوطان والبلدان ، منشور ضمن رسائل الجاحظ ، تحقيق عيد السلام محمد هارون ، ج٤ ، مطبعة الخانجي (القاهرة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ص ١١٧ـ١١٨ .
٢٣- رسالة في النابتة ، منشور ضمن كتاب رسائل الجاحظ / تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٤ ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
٢٤- التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية (القاهرة ، ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م) ص ٣٣ .
٢٥- الرد على النصارى ، منشور ضمن كتاب رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٣ ، مكتبـة الخانجي ، ط١ (القاهرة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ص ٣٢١
- ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧هـ) .
٢٦- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية) ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ ـ ١٣٥٩ هـ .
٢٧- تلبيس ابليس ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٨٨م .



- الجبوري : عبد الله .
٢٨ـابن قتيبة والشعوبية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
- الجهشـــياري : ابو عبد الله محمد بن عبدوس
(ت ، ٣٣١ هـ) .
٢٩ـ الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨م .
- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ).
٣٠ـ فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري ، ج٢ (القاهرة ، ١٣٢٩هـ) .

- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت، ١٢٦هـ /١٢٢٨م)
٣١ـ معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
٣٢ـ معجم الادباء ، نسخ وتصحيح د. س مرجليوث ، ط٢ ، مصر ، ١٩٣٢م .
- الحميري : ابو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان
(ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) .
٣٣ـ الحور العين ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ابن حنبل : أحمد بن محمد (ت ، ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
٣٤ـ الرد على الجهمية والزنادقة (مطبوع ضمن كتاب شذرات البلاتين) ، القاهرة ، ١٩٥٦م.
- الخطيب : ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت ، ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م).
٣٥ـتاريخ بغداد ، ١٤ جزء ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٦م.
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت ، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .



٣٦- المقدمة ، طبعة مطابع دار الطباعة العربية ، بيروت ، ١٩٥٦ م، وطبعة مصطفى محمد ، القاهرة (بدون تاريخ) .
ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم
(ت ٦٨١ هـ).
٣٧- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
الخياط : عبد الرحيم بن محمد عثمان.
٣٨- الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد/ تحقيق البير هنري نصري نادر، المطبعة الكاثوليكية، بيوت، ١٩٥٧م .
الدارمـــي ، عثمان بن سعيد بن خالد (ت، ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) .
٤٠- الرد على الجهمية ، تحقيق بروكلمان ، ليدن ، ١٩٦٠م.
الدينوري / أحمد بن داود (ت ، ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) .
٤١- الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر (مطبعة عيسى البابي الحلبي) القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- الذهبي: ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت، ٧٤٨ هـ).
٤٢- دول الاسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م) .
٤٣- ميزان الاعتدال في فقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٣م.
الرازي : ابو احلام احمد بن حمدان.
٤٤- كتاب الزينة ، تحقيق الدكتور عبد الله سلوم السامرائي ، ملحق كتاب الغلو والفرق الغالية ، دار واسط للنشر، بغداد ، ١٩٨٨م.
ابن سعد : ابو عبد الله محمد (ت ، ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .
٤٥- الطبقات الكبرى - ١٨ جزء ، طبعة دار سخو ، ليدن ، ١٩٠٥ - ١٩٢١م.
ابن سينا : ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي (ت ، ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م).
٤٦- رسالة اخويه في امر المعاد ، تحقيق سليمان وفيا ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .



السيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) .
٤٧- اللألىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، بلا . ت) .
الشاطبي : ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي.
٤٨- الاعتصام ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٢٩٥هـ .
الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ، ٥٤٨هـ /١١٥٣م) .
٤٩- كتاب الملل والنحل ، ١٥ أجزاء ، بهامش كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل ، المطبعة الادبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ / ١٣٢٠هـ) .
الصادق : الإمام جعفر بن محمد (ت ، ١٤٨هـ / ٧٦٧م).
٥٠-توحيد المفضل ، النجف ، ١٣٦٩هـ .
- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠هـ) .
٥١- تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، الطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٩هـ ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، بلا .ت .
ابن العربي : القاضي ابو بكر (ت ، ٤٥٣هـ) .
٥٢- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ، تحقيق وتعليق محي الدين الخطيب ، ط٢ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
الغزالي : ابو حامد (ت ، ٥٠٥هـ) .
٥٣- فضائح الباطنية ، تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت (بلا .ت) .
القاضي ، عبد الجبار المعتزلي (ت، ٤١٥ هـ / ١٠٢٤م).
٥٤- المغني في ابواب التوحيد والعدل، ج١٦ ، تحقيق امين الخولي ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
القرطبي : ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري (ت، ٦٧١هـ) .
٥٥- الجامع لاحكام القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .



القمي : سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري (ت ، ٣٠١هـ/ ٩١٣م).
٥٦- كتاب المقالات والفرق ، تحقيق محمد جواد مشكور ، طهران، ١٩٩٣م .
الكشي : ابو عمرو محمد بن عمر (ت ، ٣٤٠هـ) .
٥٧- معرفة اخبار الرجال ، ج٣ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، كربلاء.
الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ، ٣٢٩هـ) .
٥٨- اصول الكافي ، تحقيق عبد الحسين المظفر ، النجف ، وتعليق علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، طهران ١٣٨٨هـ .
الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ، ٤٠٠هـ /١٠٥٨م) .
٥٩- الاحكام السلطانية ، مطبعة المصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .
المجلسي : محمد باقر الاصفهاني.
٦٠- بحار الانوار ن طبعة حجرية ، طهران ، ١٣١٥هـ .
ابن المرتضى (احمد ابن عيسى) ت ٤٠ .
٦١- آمالي المرتضى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ، ٣٤٦هـ).
٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت / ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) .
٦٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ٤ أجزاء ، مطبعة النيل ، القاهرة ، ١٣٢٤ ـ ١٣٢٦هـ.
ابن المرتضى : أحمد بن يحيى (ت ، ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م).



٦٤ـ طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسة ـ ريفلد ملزر ، نشر ترانز شسيايتز ، نيبادن ، بيروت ، ١٩٦٢م .
الشيخ المفيد : محمد بن النعمان (ت ، ٣٦٣هـ) .
٦٥ـ شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد ، مطبوع مع اوائل المقالات في المذاهب المختارات ، تقديم وتعليق هبة الدين الشهرستاني ، ط٣ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ، ٧١١هـ).
٦٦ـ لسان العرب ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، طبعة دار لسان العرب ، بيروت ، بلا ت.
الملطي : ابو الحسن محمد بن أحمد (ت، ٣٧٧هـ / ٩٨٧م).
٦٧ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م .
ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ، ٣٨٣هـ) .
٦٨- الفهرست ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م .
النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن علي(ت ، ٣١٣هـ) .
٦٩ـ السنن ، دار التراث العربي ، بيروت ، (بلا. ت) .
النوبختي : ابو محمد الحسن بن موسى (ت ، بحدود ٣١٠هـ) .
٧٠ـ فرق الشيعة ، تصحيح هـ . رويتر ، مطبعة الدولة ، اسطنبول ، ١٩٣١م .
النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت / ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م).
٧١ـ نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩م .
ابن هشام : محمد بن عبد الملك (ت ، ٢١٨ هـ / ٨٣٣م).
٧٢ـ السيرة النبوية، ٤ أجزاء ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ م .



اليعقوبي: أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن ذهب بن واضح، مطبعة القرى (ت ، ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م) .

٧٣- تاريخ اليعقوبي ، طبعة النجف ، ٣ أجزاء ، النجف ١٣٥٨هـ ، وطبعة دار صادر - جزءان ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م .

ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ، ١٩٢هـ / ٨٠٧م) .

٧٤- كتاب الخراج ، المطبعة السلفية، القاهرة ، ١٣٤٦هـ .

اليماني: محمد بن مالك (المتوفي اواسط القرن الخامس الهجري) .

٧٥- كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة ، تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثري ، مطبعة الانوار، القاهرة، ١٣٥٧هـ /١٩٣٩ م .

ثانياً : المراجع الحديثة

أمين ، أحمد.

١- فجر الاسلام ، ٣ أجزاء ، ط٥ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٥ - ١٩٥٦ .

٢- ضحى الاسلام ، ط٣ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، مصر ١٩٣٨ .

بارتولد .

٣- تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر.

بدري : الدكتور عبد الرحمن.

٤- مذاهب الاسلاميين ، دار العلم للملايين ، بيروت / ١٩٧٣ ، ٢ ج .

لويس برنارد.

٥- اصول الاسماعيلية ، ترجمة : خليل احمد جلو وزميل له ، مصر ، ١٩٣٨ م .

تقي شرف الدين.

٦- النصيرية ، دراسة تحليلية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

جحاب محمد نبيه

٧- مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة – ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م.



الجومرد : عبد الجبار.
الافغاني :جمال الدين ، محمد بن حفدر الحسيني (ت، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م) .
٨- الرد على الدهريين ، ترجمة محمد عبدة / مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٥٥م.
الثعالبي : عبد العزيز
٩- محاضرات في تاريخ المذاهب والاديان ، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
الالوسي : محمود شكري (ت ، ١٣٤٢م) .
١٠- بلوغ الارب في أضواء العرب ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣١٤م .
١١- الاصمعي ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٥٥ .
١٢- يزيد بن مزيد الشيباني ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١.
الحديثي : الدكتور نزار عبد اللطيف ، سعيد عبد اللطيف .
١٣- الشعوبية نشأتها وتطورها ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م .
حسن ابراهيم حسن .
١٤- تاريخ الاسلام السياسي ، ٣ أجزاء ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، والطبعة السابعة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
شرف حسن وآخرون: الدكتور حسن ابراهيم وطه أحمد شرف.
١٥- عبيد الله المهدي : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بلا سنة طبع .
الحسن : عبد الرزاق .
١٦- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، ط٦ ، دار الكتاب الجديد ، بغداد ، ١٩٧٤م .
الحسن - طالب جاسم .
١٧- البعد التاريخي للحركة الشعوبية بحث منشور ضمن كتاب الشعوبية ودورها التخريبي في الفكر العربي الاسلامي ، لعدد من الاساتذة في كلية الشريعة - جامعة بغداد ، مطبعة الرشاد ، بغداد، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .



حوي : سعيد .
١٨- الرسول صلى الله عليه وسلم ، ج١ ، ج٢ ، دار الكتب العامة ، بيروت ، لبنان .
الحوفي : احمد محمد .
١٩- اديب السياسية في العصر الاموي ، دار نهضة مصر للطبع ، ط٥ .
حسين صدام .
٢٠- التراث العربي والمعاصرة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، رقم الايداع في المكتبة الوطنية ، بغداد ١٢٣٩هـ / ١٩٨٠ م .
٢١- المختارات، ج٩ ، الدين والتراث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
حكيم محمد طاهر .
٢٢- السنة في مواجهة الاباطيل ، بحث منشور في الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، بغداد / ج٢ / ص ٧٨ .
الدجيلي ، عبد الصاحب.
٢٣- الشعوبية ، ط٢ ، مطبعة القضاء ، النجف ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م .
الدوري : عبد العزيز.
٢٤- الجذور التاريخية للشعوبية ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٢.
٢٥- العصر العباسي الاول، مطبعة التفيض، بغداد، ١٩٤٥م.
الدوري : قحطان عبد الرحمن .
٢٦- الحركة الهدامة في الاسلام ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد / ١٩٨٩م .
الزركلي : خير الدين .
٢٧- الاعلام ، ط٢ ، مطبعة كوستا توماس وشركاؤه ، ١٣٧٣هـ .
ابو زهرة : الامام محمد .
٢٨- تاريخ المذاهب الاسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة (بدون تاريخ).
عبده محمد .



٢٩- رسالة التوحيد ، ط٧ - مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م .
عبد الحميد ، عرفان عبد الحميد .
٣٠- دراسات في الفرق والعقائد ، ط١ / مطبعة الارشاد - بغداد ، ١٩٦٧م .
٣١- الخمينية ونظرية النبوة المستمرة ، منشور ضمن كتاب (فضائح الخمينية) بالاشتراك مع اساتذة آخرين ، منشورات منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ، طبع الدار العربية ، بغداد ، بدون تاريخ .
العزاوي : المحامي عباس .
٣٢- تاريخ العراق بين الاحتلالين ، شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ، ١٩٤٩م ، ط٣ .
العلوجي : عبد الحميد .
٣٣- الباطنية وقياداتها التخريبية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م.
العلي : الدكتور صالح أحمد العلي .
٣٤- محاضرات في تاريخ العرب ، ج١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٥م .
العمري : اكرم ضياء .
٣٥- بحوث في تاريخ السنة الشريفة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٢م.
آل كاشف الغطاء : محمد حسين (ت، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).
٣٦- اصل الشيعة واصولها ، ط٦ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، بلا سنة طبع .
الفكيكي : عبد الهادي .
٣٧- الشعوبية والقومية العربية ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦١م .
الفياض : عبد الله .
٣٨- تاريخ البرامكة ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٢٦٧هـ / ١٩٤٨م .
فوزي : فاروق عمر فوزي .



٣٩- التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، دراسات نقدية في تفسير التاريخ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط٢ لسنة ١٩٨٥م .
٤٠- الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالارث الباطني ، منشورات منظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ، مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، رقم الايداع في المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٥٢٩هـ / ١٩٨٨م .
ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ، ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
٤١- كتاب العرب أو الرد على الشعوبية ، مطبوع ضمن رسائل البلغاء ،
٤٢- الشعر والشعراء - جزءان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
٤٣- المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل ، المطبعة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٤م .
٤٤-عيون الأخبار، اربع اجزاء.
قدورة : زاهدة .
٤٥- الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الأول ، ط١ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م.
الكبيسي : حمدان .
٤٦- بحث محاولة النيل من قدسية الخلافة، منشور في الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، بغداد ، ج٢ ، ص ٢٩ .
كريمر فون .
٤٧- الحضارة الاسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الاجنبية .
محمد كرد علي .
٤٨- رسائل البلغاء ، ط٤ ، مطبعة لجنة التأمين والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٤م .
الليثي : سميرة مختار .
٤٩- الزندقة والشعوبية ، وانتصار الاسلام والعروبة عليهما ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
مبارك محمد .



٥٠- الدس الشعوبي في السنة ، من بحوث الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي ، بغداد ، للمدة من ٢٠ - ١٩٨٩/١٢/٢٣ م .
المشهداني : محمد جاسم .
٥١- الحقيقة التاريخية للتآمر الأعجمي على آل البيت .
معروف : بشار عواد.
٥٢- فضائح الخمينية تجاه العقيدة الاسلامية ، بحث منشور ضمن كتاب قضايا خمينية ، طبع دار العربية - بغداد، بدون تاريخ.
مكرم ، سامي شبيب .
٥٣- اضواء على ملك التوحيد (الدرزية) ، تقديم كمال جنبلاط ، دار الصياد ، بيروت ، ١٩٦٦م .
النصر : عبد المنعم عزيز .
٥٤- جذور حركة القرامطة، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٨٥م .
هيكل ، محمد حسنين
٥٥- حياة محمد ، دار القلم ، ط٧ ، ١٩٦٠ م .





The Role of Arab Intellectuals In confronting al- Shuubia In the 2nd and 3rd C.A.H

Theris by

I mad Khalil Ibrahim al-Bayati

Submitted to the council of the imrtiturte of Faunding Leader Histarical Studies Department in partial Fulfillment of the requirement of Acauring M. A Degree

In Historical Studies Supervised by
Dr. Muhamad al – Mashadani

2002 /6/ **1423 A.H**

Glement

Abstract

The role of Arab intellectualls in conpronting the Anti Arab Movement " al – Shubia " in the 2nd and 3rd C.H.

Al- Shubia was an incient idea which appeared before Islam at persians and Romans and it showed in the military struggles, because of the enmity tendency of the Arabs and their traditions , aiming at humiliating them .

After the birth of Islam and the emergance of Arab's role, strong Shubia currents appeared, where persian's anmity against Arabs took place, which aimed at affensing them and destroyiing their role , besides damaging the innersoul of Islam and outraging the Muslim's Imams.

Hense, a destructive tendencies and movements were formed, they assumed their Islamic trend but they conceal evilish feelings to Islam and the Arabs. Forther move, they played a role in weakening the

Arab state with what they brouhgt, of problem, hatered and plots.

Al- Shubia movement of enses Arabs and Islam. This movement adopts different colours and frends in different times, where it hinds behind, and practiced vandalism. And Bast there is someone who confronts these movement in every era.

This study concluded that :

1- Al – shubia is an old idea which was activated after the spreading of Islam and the emergence of the Arab leading role.

Its main causes are the severe hatered of Arabs and Islam. It aimed only at destroying Islam. .

2- The persians have had the main role in the appearance of Al-Shubia, although the Jewes and Romans have taken part in this movement .

3- Al- Shubia fried hard to attack Islam as it represents the main soyul of The Arabs. As they played an important role in carrying its message.

4- Al – Shubia movement have Utilized some chapters from the Quran which called for equality among people an ill-explainations of them , where they were interpreted for the aim of planting disorder and hatered among Muslims.

5- Al-Shubia had composed the sayings and Traced it back to prohet Muhammad, to accomplish their main aims.

6- They traced back deeds and suyings to the holy Islamic Imams and the companions of the prophet Muhammad for the sake of distributing disorder.

7- they have followed Micavili's policy " The porpose Justifies the mean". They did not hesitate in doing anything for for the sake of reading their aims.

8- All movements that appeared by the existence of Al- Shubia are for from Islam and its principles.

9- Their opinions disagreed with the holy Quran and the prophet's teachings.

10- Shubia of nowaday's have adopted new ways for example, fighting terrorism, to homiliate Arab and Islam, and the latest crises of Afghanist and palestine asserted this fact. The Americans and the Zionists played agreat role in this disorder avound the whole world.

11- Al- Shubia continues its distroying operations and declarcing its hostility against Arab and Islam.

12- Victory will be accomplished to Muslims and Arabs at the end.